MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٥
(٩٢٨)
الاحد ١
شباط
فبراير
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

# الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

القى ميخائيل غورباتشوف فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى افتتح فى ٢٧ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ خطابا «حول التجديد وسياسة الحزب فى مجال الكوادر».

ان هذه القضية المطروحة على بساط بحث الاجتماع تتصف باهمية اولوية لانجاح تنفيذ الاستراتيجية السياسية التى صاغها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المنعقد فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ والمؤتمر السابع والعشرون للحزب.

طالعوا تعليقنا «دور الكوادر فى عملية التجديد» – الصفحة الثالثة .

## التجديد والوعى الاجتماعى

الكساندر ليفيكوف يحدثنا من لينينغراد عن ارائه وخواطره حول هذا الموضوع

طالعوا الصفحة الحادية عشرة.

## الوحدانية على ايقاع الروك

هل من السهل ان يكون الانسان شابا ؟ (الصفحة ١٢)

## الدجاج لا ياكل نقودا

على الصفحة الثانية عشر ننشر مقالة اناتولى ايفاشينكو حول الاقتصاد فى الريف اليوم.

## اكبر كذبة عن الاتحاد السوفيتى

حول المسلسل التلفزيونى لشركة اى . بى . سى المعادى للسوفيت طالعوا على الصفحة السادسة تحقيق مراسلنا ادغار تشيبوروف .

## تحقيق العدد

### لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات : النتائج الاولى



ان نماذج العرض هذه فى متجر «القمصان الرجالية» جذبت اهتمام الزبائن . وهم المعنيين اكثر من غيرهم فى تقييم نوعية البضاعة .

طالعوا على الصفحتين الثامنة والتاسعة ما نشرناه حول عمل لجنة الدولة لتقييم المواصفات التكنيكية .



الزبائن يتفحصون لنموذج العرض

## الى اطفال الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة

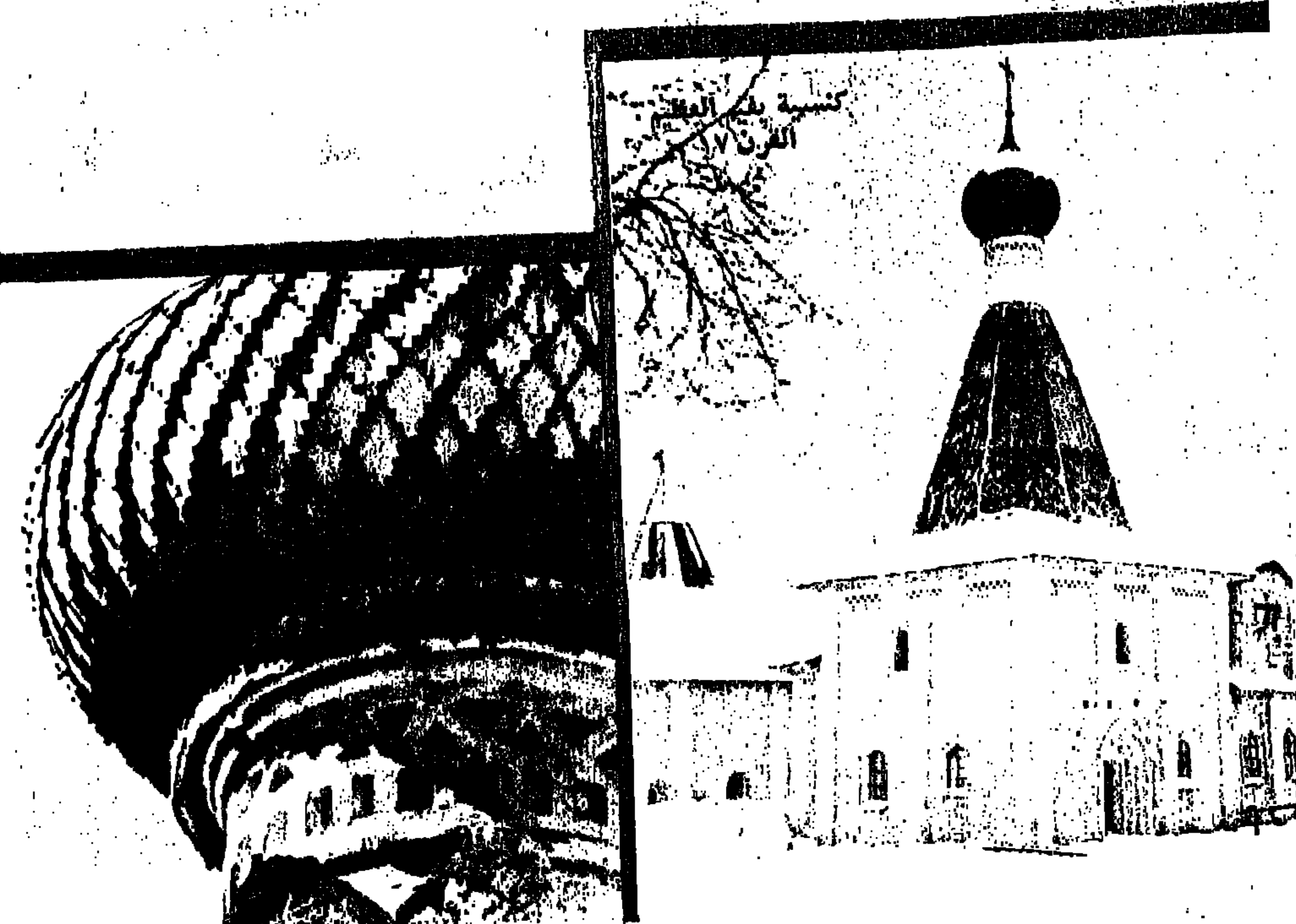
رسالة محافظ ولاية اوهايو ورئيس مجلس سوفيت مدينة لينينغراد . (على الصفحة ٤)

# دير كيريل بيلو...

منظر عام لدير كيريل بيلوزيرسكى (القرن ١٥ – القرن ١٧)

يتسم دير كيريل بيلوزيرسكى الواقع فى مقاطعة فولوغدا بالعظمة والبهاء . انه يتسمخ منذ اكثر من خمسة قرون منعكسا باسواره وابراجه البيضاء على صفحة المياه الهادئة فى بحيره سيفير .

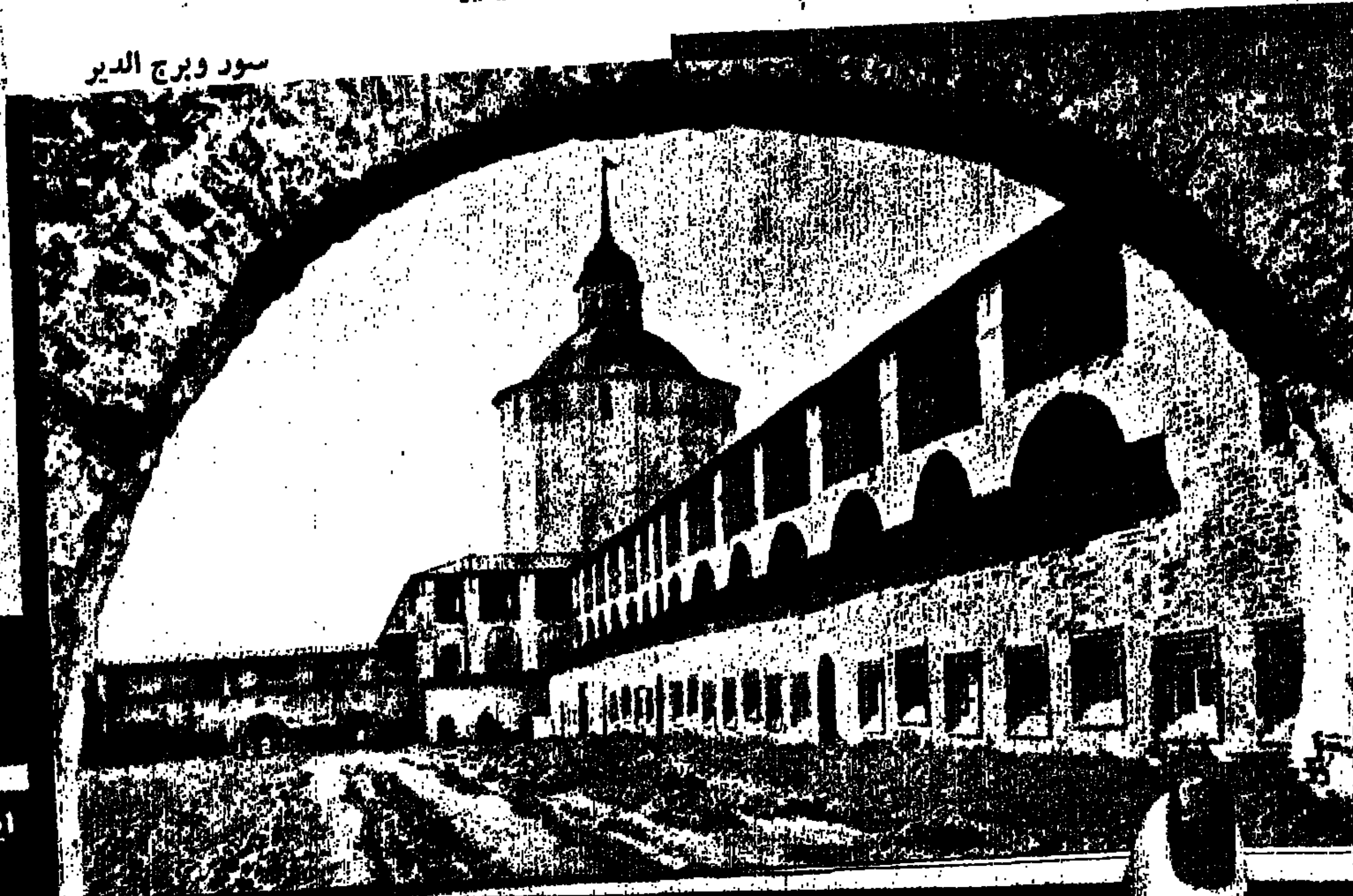
لقد تاسس هذا الدير فى بيلوموريه عام ١٣٩٧ فى عداد الاديرة الاولى فى اثناء توسع الاديرة الموسكوفى فى اراضى الشمال . وقد بدات من هناك اهم طرق التجارة النشيطة بين نوفغورود والاطراف الروسية الشمالية والبلدان الاوروبية وامتدت عبر الانهر والبحيرات الطرق الى البحر الابيض . وبدا هناك ايضا الطريق نحو الشرق ودار صراع طويل بين نوفغورود وموسكو على امتلاك هذه المنطقة الهامة .



قبة كنيسة القديس فلاديمير



ايقونة من القرن السابع عشر فى متحف كيريل الفنى



سور وبرج الدير

صندوق بريد السلام

# رسالتان الى جيل المستقبل

حمل الدكتور وليليام شو مؤسس المعهد الدولى للآراء المتقابلة الى موسكو رسالة من محافظ ولاية اوهايو الاميركية الى اطفال الاتحاد السوفيتى . ومن برامج المعهد برنامج «المواطنون – الدبلوماسيون» وهدفه تبادل زيارة البعثات «الدبلوماسية» غير الرسمية التى تضم مواطنى عدد من البلدان ومنها الاتحاد السوفيتى .

لقد طلبت «انباء موسكو» فى اثناء اعداد رسالة محافظ ولاية اوهايو للنشر من نيكولاى بوبوف رئيس اللجنة التنفيذية لمقاطعة لينينغراد ان يتبادل الرأى مع الاطفال الاميركان عن مصائر السلام .

ونحن نقدم اليكم الرسالتين الموجهتين الى جيل المستقبل .

**مكتب المحافظ ، ولاية اوهايو**
**مدينة كولومبوس ٤٣٢٦٦ – ٦٠١**

**الى اطفال الاتحاد السوفيتى :**

يشرفنى كثيرا ان رسالة السلام التى ابعثها الى اطفال الاتحاد السوفيتى سوف يسلمها لهم انسان يعلم الاطفال السلام فى الولايات المتحدة اننا فى ولاية اوهايو نؤمن : بان مستقبل كوكبنا يتوقف على تطور التفاهم والاحترام المتبادل بين شعوب العالم ، وبالدرجة الاولى بين شعوب الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . اسمحوا لى ان اؤكد لكم باننى اود السلام باخلاص ومن اجل تحقيق هذا الهدف اريد ان اجعل دروس السلام احدى المواد الرئيسية فى مدارسنا .

ولا بد لنا من ان نؤمن بامكانية الحفاظ على السلام ، وسوف يتوقف ذلك على رغبة شعوب بلدينا فقط واستعدادها لان تتفرغ لهذه القضية ومن اجل ذلك اود ان يزور الاتحاد السوفيتى اكبر عدد ممكن من التلاميذ والمعلمين ، اما انتم فادعوكم انا لزيارة اوهايو لكى تتشبع من خلال ذلك بالاحترام والتفاهم الضرورى لبناء مستقبل افضل .

انا على علم بان العام الدراسى فى الاتحاد السوفيتى يبدأ عادة بدرس السلام . ويمكن ان يكون هذا بداية . فسوف يقترح على المعلمين فى مدارس ولايتنا ان يقتبسوا هذا المثال لكى ينضم صوتنا ايضا الى صوت المناضلين فى سبيل السلام .

اشكركم على حسن ضيافتكم «لرسل السلام» الاميركان ، وتفضلوا بقبول دعوتى اليكم لزيارة اوهايو .

**مع اطيب التمنيات ،**
**ريتشارد سلستى**
**المحافظ**

**الى اطفال اميركا :**

انى اشاطر رأى السيد سلستى محافظ احدى اكبر ولايات بلادكم حول ان مستقبل كوكبنا يتوقف كثيرا على تطور التفاهم بين الشعوب وخاصة بين شعوب بلدينا العظيمين .

كما يتوقف الكثير على الارادة السياسية لمن يجرى مباحثات باسم الشعوب . واود ان اعيد الى الاذهان ان القيادة السوفيتية قد عبرت وبرهنت بالاجراءات العملية على رغبتها فى السلام . ففى بداية العام الماضى اقترح الاتحاد السوفيتى تخليص العالم من الاسلحة النووية حتى عام ٢٠٠٠ وصاغ برنامجا محددا لتجسيد هذه المبادرة. فمنذ سنة ونصف السنة لا تجرى بلادنا تجارب الاسلحة النووية ، ولاتقوم بصنع انواع جديدة منها .

وقبل فترة وجيزة تقدم الاتحاد السوفيتى خلال الاجتماع مع رئيسكم فى ريكيافيك بمقترحات لتقليص الاسلحة النووية لم يسبق لنطاقها مثيل. ومن المؤسف ان الفرصة التاريخية للقيام بخطوة كبرى نحو عالم اكثر امنا قد فوتت فى ريكيافيك عاصمة ايسلندا .

وقد غدت «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» عائقا فى الطريق نحو الاتفاق . ويعتبر المواطنون السوفيت ، وبالمناسبة مواطنو الكثير من البلدان الاخرى ، ان برنامج «حروب النجوم» يشكل الخطر الرئيسى على المستقبل السلمى . هذا هو سبب معارضتنا لبرنامج «حروب النجوم» . لنحن نريد ان يسود السلام الفضاء وترتبط باستيعابه الآمال بمستقبل البشرية .

لكم من المهم الا يهدد احد الحياة على كوكبنا بالخطر لا من الارض ولا من الفضاء ! هذا ما نشرحه لاطفالنا السوفيت خلال درس السلام. لقد فرحت عندما علمت بان محافظ ولاية اوهايو ينصح معلمى الولاية بان يقتبسوا مثالنا ويقيموا دروس السلام فى المدارس الاميركية ايضا . وعلى ما اعتقد ، فان هذا هو الطريق الصالح لحسن تربية وغرس تفكير جديد سلمى لدى جيل المستقبل يليق بعهدنا الفضائى – النووى .

ولابد من ادراك الامر الرئيسى : لقد غدونا نحن جميعا فى قارب واحد . وعلينا يتوقف : ان نبقى كلنا قيد الحياة ام نفنى جميعا . اننا متفائلون ونحن نؤمن بانتصار العقل البشرى .

**مع اطيب التمنيات ،**
**نيكولاى بوبوف**
**رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب فى مقاطعة لينينغراد**
**مدينة لينينغراد**

المحرر يستغرب

## خـــداع وراء خـــداع

ابلغت ادارة ريغان الكونغرس انها تنوى بيع سرب من المقاتلات القاذفات «ف–١٦» للبحرين وافادت الصحف الامريكية ان هذه هى المرة الاولى التى يقترح فيها امداد احدى دول الخليج العربى بمثل هذه الطائرات . وافاد البيت الابيض كذلك انه ينوى تزويد العربية السعودية بمئتى ناقلة من احدث الناقلات المصفحة من طراز «بريدل» التى لم تبع فى الخارج حتى الان .

وزودت الولايات المتحدة العراق بمعلومات حصلت عليها بواسطة الاقمار الاصطناعية وذلك لمساعدتها على صد الهجمات الايرانية .

هذه هى اخبار الايام الاخيرة . يتساءل المحرر بدهشة وبنوع من الاستغراب «لماذا اخذت الولايات المتحدة تحب العرب فجأة ؟ وتذكر المحرر ان كل ذلك حدث بعد فضيحة ارسال الاسلحة الامريكية لايران التى وصفها احدى الصحف الاردنية بانها طعنة بظهر العرب» . وعدا ذلك فان تلك الاخبار نشرت قبيل انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى فى الكويت لكى لا يدين الولايات المتحدة بسبب «تحالفها الاستراتيجى» مع اسرائيل . هذا ما دفع البيت الابيض للاستعجال فى الاحسان على البلدان العربية غير ان الخبر كان بالقول فقط .

اذ تبين ان المعلومات التى كانت الولايات المتحدة تنقلها الى العراق كانت كاذبة وحولت اهتمام العراقيين عن منطقة الفاو كما قال طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقى .

اما نية البيت الابيض فى تقديم الاسلحة الجديدة الى البحرين والسعودية فتبدو وكأنها حقيقية ولكن هل يمكن تحقيقها ؟ من المعروف ان مثل هذه الصفقات الكبيرة يجب ان يقرها الكونغرس وهو غير ميال للعرب فقد احبط فى مطلع العام الماضى مثلا تحت ضغط اللوبى الموالى لاسرائيل بيع الاسلحة الامريكية للاردن وقلص عدة مرات ارساليات الاسلحة للرياض . وليس ثمة ضمان لتحقيق الصفقتين الحاليتين كذلك .

وكيف يمكن الثقة فى النوايا «الطيبة» للبيت الابيض بعد ان ابلغ العرب رسميا ان «العملية الايرانية» قد توقفت بينما استمرت وكالة المخابرات المركزية فى اتصالاتها السرية مع شركائها الايرانيين بصدد امدادات الاسلحة . ان هذه الاتصالات ظلت مستمرة على حد قول جورج شولتز وزير الخارجية الامريكى حتى فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى اى بعد اكتشاف فضيحة تمويل العناصر المضادة للثورة فى نيكاراغوا على حساب العائدات من ارساليات الاسلحة الامريكية لايران .

تحاول واشنطن اليوم ملاطفة العرب المخدوعين بخداع جديد كما يبدو .

فكتب كومن فى صحيفة «واشنطن بوست» متحدثا عن سياسة الادارة الحالية فقال ان «السهولة التى يكذبون بها فى الاونة الاخيرة تقطع الانفاس واذا كان الكذب يعتبر فى السابق حدثا استثنائيا لاتبرره الا مصالح الدولة العليا فهم يكذبون الان احيانا من اجل الراحة وحسب» .

ولاينطبق ذلك كما يظهر على العالم العربى وحده .

# ماذا سيسفر عنه اجتماع فيينا؟

## لمناسبة افتتاح المرحلة الثانية لاجتماع فيينا

**بعد انقطاع دام اكثر من شهر يستانف عمله فى العاصمة النمساوية اجتماع فيينا للدول المشاركة فى اجتماع الامن والتعاون الاوربى . وهو الثالث فى عملية الامن الاوربى التى بدأت فى هلسنكى عام ١٩٧٥ .**

ولا تقتصر مهمة الندوة على استخلاص نتائج تنفيذ وثيقة هلسنكى الختامية خلال السنوات الثلاث التى مرت منذ انعقاد الاجتماع السابق – اجتماع مدريد – بل وتشمل اتاحة فرص جديدة امام اوروبا لتعزيز السلام وعلاقات حسن الجوار .

وثمة امكانيات لذلك . ففى المرحلة الاولى من اجتماع النمسا الذى اختتم فى ١٨ كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى طرح عدد من المبادرات التى بامكانها ان تملأ بصورة ملموسة كلا من «سلال» هلسنكى الثلاث–حول قضايا الامن والعلاقات الاقتصادية – التجارية ، وقضايا التعاون الانسانى ، وقد طرحت للمناقشة على وفود ٣٥ دولة المقترحات التالية :

– عقد مؤتمر فى موسكو لبحث قضايا التعاون الانسانى ، ويضمنها الاتصالات بين الناس ووسائل الاعلام والثقافة والتعليم (اقتراح الاتحاد السوفيتى) ،

– عقد ندوة اقتصادية فى براغ تناقش الاتجاهات المستقبلية للتعاون الاقتصادى فى اوروبا واشكاله (اقتراح تشيكوسلوفاكيا بالاشتراك مع بلدان اخرى) ،

– عقد ندوة للعلماء لصياغة اشكال جديدة للتعاون العلمى والتكنيكى (اقتراح ايطاليا) ،

– تنظيم ندوة لبحث المسائل الايكولوجية يساهم فيها ايضا ممثلو الحركات الايكولوجية (اقتراح بلغاريا) ،

– مصادقة كافة الدول المشاركة فى عملية الامن الاوروبى على مواثيق حقوق الانسان (اقتراح بولونيا) ...

ان الوقت المحدد للمناقشات ، حتى ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٧–اى موعد انتهاء المشاركين فى اجتماع فيينا من اعداد الوثيقة الختامية – هو غير كاف الى حد ما ، ولكن الوقت موجود ، ولا تكمن المسألة الا فى كيفية استغلاله .

انها مسألة على قدر من الاهمية . نظرا لان وفود بلدان الناتو المشاركة فى الاجتماع لم تبد تحمسا بعد . فقد اتى الوفد الاميركى الى اجتماع فيينا حاملا فى حقيبته «مبادرتين» فقط . تقترح الاولى اختيار ثلاثة «اشخاص بارزين» من كل بلد من البلدان المشاركة للتجول فى اوروبا بهدف التحقق من تنفيذ اتفاقيات هلسنكى ، اما الثانية–فتطالب بوقف التشويش على البرامج الاذاعية (انه مطلب فى غير وقته ، اذ ان الاثير قد فتح لها) .

وتخلق مثل هذه المبادرات انطباعا بان واشنطن كما وبعض حلفائها ايضا ، يريدون عموما ابقاء «السلتين» السياسية – العسكرية والاقتصادية – التجارية بعيدتين عن الحياة الاوروبية ، اما عملية هلسنكى نفسها فيريدون تحويلها الى «محاكمة حول حقوق الانسان» .

انه تدبير غير جدى . ففى بلادنا يجرى دون ايعازات من الخارج اتخاذ تدابير فعالية وادارية هامة لمواصلة تطوير الاتصالات الدولية ، وحل مسائل توحيد الاسر وعقد الزيجات بروح السالية واخر مثال على ذلك – التعديلات على قانون دخول ومغادرة الاتحاد السوفيتى التى دخلت حيز المفعول اعتبارا من ١ كانون الثانى (يناير) من هذا العام (وقد تحدثت عنها «انباء موسكو» فى عددها رقم ٤ لهذا العام) . ان اجراءات الاتحاد السوفيتى فى هذا الاتجاه – هى مواصلة عضوية لسياسة اشاعة الديمقراطية فى كافة مجالات الحياة السوفيتية ، ولسياسة اشاعة الديمقراطية فى العلاقات ما بين الدول .

لقد اقرت كافة الدول (٣٥ دولة) فى اجتماع مدريد السابق وثيقة تلزمها للمؤتمر الخاص بتدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا وقد انتهت المرحلة الاولى من عمل هذا المؤتمر المعروف بمؤتمر «ستوكهولم–١» بنجاح ، حيث وضعت الاساس لاجراءات جديدة محددة وفعالة وسوف يليه مؤتمر «ستوكهولم–٢» . وفى هذه المرحلة من المؤتمر يمكن ان يبحث ويوازن برنامج نزع السلاح الاوربى الذى طرحته دول معاهدة وارسو خلال اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية فى بودابست صيف العام الماضى .

وقد رسم الوفد البولونى الطرق لحل هذه المهمة فى فيينا . ومما ينص عليه مشروع الوثيقة البولونية هو تكليف «ستوكهولم–٢» بالنظر فى مسائل اجراءات الثقة ونزع السلاح فى آن واحد ، وعدم الاقتصار على قضايا الثقة وحدها . لقد حظى هذا الاسلوب بتقييم عال من قبل اغلبية المشاركين فى اجتماع فيينا . ولكن ليس من قبل الناتو .

ان البيان الذى اصدرته دورة مجلس الناتو فى ١١ كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضى يقترح بدلا من المباحثات حول التقليص الفعل للقوات المسلحة والاسلحة العادية فى اوروبا مناقشة ما زعمه من وجود «عدم توازن» بين القدرات العسكرية لحلف الناتو ومنظمة معاهدة وارسو ، تلك المناقشة التى قد تدوم – حسب تجربة السنوات الماضية – سنوات كثيرة . وبالاضافة الى ذلك يحاول «بيان بروكسل» عموما رفع مسائل نزع السلاح خارج اطار عملية الامن الاوروبى ، خارج اطار فيينا وستوكهولم . وبعبارة اخرى ، فان كافة بلدان «العالم القديم» المحايدة وغير المنحازة تحرم حسب مخططات حلف شمال الاطلسى من حق الاشتراك فى تقرير مصائر القارة ومصائرها .

ان الانطلاق من هذه المواقع لا يضمن مستقبلا سلميا ولا اشاعة الديمقراطية فى العلاقات الدولية فى اوروبا . واذا كانت عواصم بلدان الناتو مهتمة جديا بمصائر السلم والامن فى القارة الاوروبية ، فعليها ان تتخلى عن هذه المواقع ، لا للتراجع ، وانما للتقدم سوية مع الجميع الى الامام نحو القرن الحادى والعشرين بانسلاح نووى .

**يورى بندورا**



بقلم رؤساء تحرير

# مواقف جديدة فى الاقتصاد

Hospodářské noviny
EKONOMICKÝ TÝDENÍK ÚV KSČ

**رودلف كوستكا**
**رئيس تحرير جريدة «غوسبودارسكى نوفينى» (تشيكوسلوفاكيا)**

عقد فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى . واعير فيه اهتمام خاص البرنامج الشامل للتقدم التكنيكى العلمى فى البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) للفترة الممتدة حتى العام ٢٠٠٠ . ومن الشروط الاساسية التى ستضمن تنفيذ هذا البرنامج اقامة العلاقات المباشرة بين منشآت بلدان (سيف) وبناء المنشآت المشتركة . فقد وقعت بلادنا مع الاتحاد السوفيتى اتفاقية حول اسس اقامة العلاقات المباشرة التكنيكية العلمية والانتاجية بين المجمعات والمنشآت والمؤسسات فى البلدين . وتجرى على اساس الاتفاقية السوفيتية التشيكوسلوفاكية الثنائية محادثات خاصة ببناء المنشآت المشتركة .

ان التعاون العلمى بالذات سيحدد فعالية علاقاتنا بالدرجة الاولى . ويجب ان تتركز الجهود فى هذا المجال على ادخال التكنولوجية التقدمية والاسراع بانتاج جيل جديد من الماكينات والمعدات على مستوى افضل النماذج العالمية وتطوير التكنولوجية البيولوجية وانشاء المواد الجديدة .

ويجب الاخذ بعين الاعتبار ان البلدان الصناعية القوية وحدها تتمكن اليوم من تحقيق المشاريع التى تتطلب نفقات مالية طائلة واعادة بناء الانتاج بسرعة ، وتجديد المعدات التكنولوجية الفريدة ، وانشاء المجمعات الانتاجية ومعدات التكنيك التجريبى الجديدة من حيث المبدأ . ان امكانيات البلدان الصغيرة فى هذا الطريق محدودة . وفى مثل هذه الظروف من الناجع ان تتخذ تشيكوسلوفاكيا اتجاها نحو القائمة «المحدودة» من القضايا التطبيقية ، وان تبحث عن قرارات فريدة ، وتسعى الى رفع جودة المنتوجات .

لنا فى تشيكوسلوفاكيا اليوم وضع حيث تواجه التطور الاقتصادى والثقافى المطرد لبلدنا موانع تكمن مصادرها فى تغير حاجات المشترين بصورة حادة .

ولذا اقر المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى الوثيقة البرامجية التى ترسم تحقيق التحويلات البنيوية العميقة بالتدريج . وهى تنص مثلا ، على تقليص انتاج الحديد والصلب غير المعالج ، وايقاف هدر الطاقة وتقليصه فى الاقتصاد ، وتحديد استهلاك الخامات . ومن المفترض كذلك تقليص نصيب القطاع الصناعى (البناء ، الصناعة) بمقدار الثلث تقريبا ، وتحويل الموارد البشرية والاقتصادية المتوفرة نتيجة ذلك الى قطاع الخدمات .

ويمكن الهدف الرئيسى لاقتصادنا فى خلق الظروف الملائمة للعمل الفعال للمنشآت الاشتراكية . ورفع قدرتها على المنافسة فى السوق الاشتراكية العالمية وفى اسواق البلدان الاخرى على السواء . ويفترض هذا ايجاد آلية اقتصادية جديدة .

ونحن نعتبر المرحلة الحالية لتكثيف الاقتصاد المرحلة التى يجب ان تبرهن بالفعل العمليات الاشتراكية وقوتها الحيوية والانسانية .

تعليق انباء موسكو العسكرى

# مصير معاهدتى «التقييد»

**اللواء فيكتور باخلوف**

رفع البيت الابيض معاهدتى «التقييد» المرمعتين بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى عامى ١٩٧٤ و١٩٧٦ الى الكونغرس للمصادقة عليهما وتحرم الاولى منهما تجارب الاسلحة النووية فى باطن الارض التى تفوق طاقتها ١٥٠ كيلوطنا (اما بقية التفجيرات فتقتضى المعاهدة تقييدها بادنى عدد) وتحرم الثانية التفجيرات النووية. فى باطن الارض للاغراض السلمية : الاحادية التى تفوق طاقتها ١٥٠ كيلوطنا ، والجماعية التى تفوق طاقتها الاجمالية ١٥٠٠ كيلوطن (علما بان طاقة كل واحد منها ينبغى الا تفوق ١٥٠ كيلوطنا).

لقد مضت منذ توقيع المعاهدتين فترة تزيد على عشر سنوات ، لكنهما لم تصبحا نافذتى المفعول لحد الان . فقد كانت الولايات المتحدة الاميركية ترفض المصادقة عليهما بمختلف الحجج المختلقة ، مشيرة مثلا الى صعوبة الرقابة .

ومن الواضح ان واشنطن لاتسعى الى تحريم التجارب بصورة تامة . واعتقد بان الرئيس الاميركى قد نسى كلماته عن موالاته لفكرة خلق عالم خال من السلاح النووى وموافقته فى ريكيافيك على العمل من اجل تجسيد هذه الفكرة . وها هو الان يقول مجددا ان امن الولايات المتحدة والغرب كله «يتوقف اليوم وفى المستقبل المنظور على بقاء القدرة النووية الفعالة والمتينة» .

ولذلك ، فان واشنطن لا تتخلى من خلال مواصلتها التجارب من مثالة الشحنات النووية (الامر الذى يمكن الاستغناء عنه تماما) فحسب، بل تصمم انواعا ونماذج جديدة مبدئيا من الاسلحة النووية وتصنع وفق برنامج «حروب النجوم» اسلحة ضاربة ترابط فى الفضاء .

وينبثق السؤال : اذا كانت الولايات المتحدة تعارض عموما اى تنظيم للتجارب النووية فلماذا اذن رفع الرئيس معاهدتى ١٩٧٤ و١٩٧٦ للمصادقة عليهما ؟ يكمن السبب فى ان واشنطن تتعرض منذ ما يزيد على سنة ونصف السنة الى ضغط متزايد من جانب الرأى العام العالمى وبضمنه الرأى العام الاميركى ، الذى يطالب الولايات المتحدة بالانضمام الى الموراتوريوم السوفيتى .

كما يساند الموراتوريوم قسم كبير من اعضاء الكونغرس الاميركى . فقد تقدموا فى ايلول (سبتمبر) الماضى بمشروع تعديل ينص على تحريم تجارب الشحنات النووية التى تفوق طاقتها ١ كيلوطن . وقد استغل الرئيس الاميركى قيام اعضاء الكونغرس بتقديم اقتراحهم عشية اجتماع ريكيافيك ، فطلب التخلى عن التعديل بحجة ان الموافقة عليه قد تفسر على انها دليل على ضعف الجانب الاميركى . وفى غضون ذلك وعد بان يجعل مسألة المصادقة على المعاهدتين المذكورتين «خطوته الاولى» خلال دورة الكونغرس القادمة .

ان الادارة الاميركية تحاول من خلال رفعها الى الكونغرس رسالة تتعلق بمعاهدتى ١٩٧٤ و١٩٧٦ صيد عصفورين بحجر واحد .

اولا ، ينوى البيت الابيض صرف النظر عن موقفه السلبى الواضح تجاه مسألة الموراتوريوم على التفجيرات النووية . وكذلك تبرير مخططات مواصلته التجارب اذ من المقرر ان تجرى التجربة التالية فى ٥ شباط (فبراير) من هذا العام .

ثانيا ، تجعل الادارة مسألة المصادقة تتوقف على «عقد اتفاقية جديدة مع الاتحاد السوفيتى بشأن تحسين تدابير المراقبة» . فالرئيس الاميركى يطالب مجلس الشيوخ بالحاح بالا يكون قراره مصاغا الا على النحو التالى : «ان الرئيس الاميركى لن يقوم بالمصادقة على معاهدة تقييد تجارب الاسلحة النووية فى باطن الارض ، ومعاهدة التفجيرات النووية فى باطن الارض للاغراض السلمية ، الا بعد ان يؤكد لمجلس الشيوخ ان الاتحاد السوفيتى قد عقد مع الولايات المتحدة اتفاقيات اضافية توسع الالتزامات الواردة فى المادة الثالثة من معاهدة تقييد تجارب الاسلحة النووية فى باطن الارض ، والمتضمنة فقرات عن القياسات المضبوطة المباشرة للطاقة فى اماكن التفجيرات النووية المعنية كافة ... ، اما مجلس الشيوخ فلن يوصى بالمصادقة عليهما ولن يوافق على ذلك» .

واقترح الرئيس من خلال قيامه «بخطوته الحية للسلام» على مجلس الشيوخ فى الواقع الانضمام الى موقفه الذى ينص على ان التحريم التام لتجارب الاسلحة النووية لايعتبر سوى «مهمة ما طويلة الامد» يكون حلها مستحيلا مادامت الولايات المتحدة الاميركية «تعتمد على الوسائل النووية» .

اما فيما يخص الاتحاد السوفيتى ، فان بلادنا تعتبر ان المصادقة على معاهدتى ١٩٧٤ و١٩٧٦ عنصرا من عناصر عملية تؤدى الى التحريم التام والنهائى لتجارب الاسلحة النووية . ولكنهما لن توقفا سباق التسلح ، كما لن توقفه الاساليب الاخرى «لتنظيم» تجارب الاسلحة النووية فى باطن الارض .

حوار الزملاء

# اذا تحدثنا بصراحة ...

**بهذه الكلمات كان فيكتور مانويل غارسيا سوليس ، مدير الصحيفة الاسبوعية المكسيكية الواسعة الانتشار «تيمبو» ، يبدأ كل عبارة من عباراته تقريبا واعترف اننى ، بعد زيارتى للمكسيك ، تعلمت الا اثق بهذا الاستهلال الواسع الانتشار هناك . «اذا تحدثنا بصراحة يا سيد فان هذه القهوة لاتصلح فى اى مكان ...» ، «اذا تحدثنا بصراحة فاننى لا اعلم الى اين يفضى هذا الشارع ...» هذه العبارات تسمعها فى كل خطوة .**

**بيد اننى سرعان ما اقتنعت ، اثناء لقائى مع فيكتور مانويل ، انه يتحدث فى الحقيقة بصدق .**

**وهو يزور الاتحاد السوفيتى الان للمرة الثانية اذ قدم الى بلادنا للمرة الاولى فى سنة ١٩٨٢ . ويقوم فيكتور مانويل بمقارنة «ذلك العهد» مع «العهد الحاضر» .**

الجد فى الاسلحة ؟ التى ارى جدا ، ولا احد من رغباتى ابدا !

بريشة فسيفولود ارسينيف

– اذا تحدثنا بصراحة فقد بدت لى الصحافة السوفيتية ، قبل خمس سنوات خلت ، صحافة لا مبالية ابدا ، وفاترة تجاه مسائل بلدها كان هنالك الكثير مما يقلق الناس ، اما الصحافة فقد كان عندها حاجز ما ، حد لم تتجاوزه فى مقالاتها . لا يمكننى القول انكم كتبتم عن النجاحات فقط وعن الجوانب الايجابية لاغير . لقد كانت هنالك بالطبع مقالات انتقادية لكن من وجهة نظرى ، كان هناك ما ينقصها قد يكون العمق والموضوعية . لقد انتقدتم مثلا بعض الاشخاص ، او بعض الوقائع ، دون ان تمس اسباب المسائل الجذرية .

– هل يسير كل شىء فى المكسيك على صورة مغايرة ؟ وبالمناسبة ، ماذا يكتبوا هنالك عنا ؟

– ان قسما كبيرا بالطبع من وسائل الاعلام الجماهيرى المكسيكية لا تتعاطف مع الاتحاد السوفيتى وتنشر احيانا عن بلادكم اشياء ليس لها من الصحة اساس . غير انكم انتم ايضا لا يمكنكم الادعاء بالموضوعية المطلقة فى تسليط الضوء على الحياة الغربية . اما فى ما يخص النقد فى صحافتنا فيمكننى التاكيد بانه موجود عندنا وبصورة جدية .

– عفوا يا فيكتور مانويل ، لقد تذكرت مصير مانويل بوينديا ، ذلك الصحفى من جريدة «ايكسيلسيور» الذى اغتيل فى مكسيكو فى وضح النهار ، بسبب مقالته ، التى فضح فيها نشاط وكالة الاستخبارات المركزية فى المكسيك . من البديهى انه تجاوز حدود الانتقاد التى وضعها اولئك الذين يشرفون على مصالح الجميع فى المجتمع الغربى بما فى ذلك مصالح الصحفيين ؟

– اجل ، لقد نقب بوينديا عن الحقائق التى تكشف نشاط وكالة الاستخبارات المركزية وسياسة دوائر مالية معينة . هذا صحيح فعندنا فى الغرب يمكنهم ان يطردوا المرء من عمله دون ان يكون لديه اى امل بالعثور على وظيفة فى المستقبل بل ويمكنهم قتله بسبب نقد من هذا القبيل . لكن على ان اشير الى ان بلادنا بالنسبة لهذا الامر اكثر هدوءا بكثير من الولايات المتحدة الامريكية او ايطاليا حيث دفع عشرات الصحفيين حياتهم ثمنا لرغبتهم فى قول الحقيقة وعدا ذلك تؤيدنا الحكومة حيث نهجها الرئيسى

(البقية على ص ١٤)

# ماحاجة امريكا الى فيلم «امريكا»

## اكبر كذبة عن الاتحاد السوفيتي

**في الخامس عشر من شباط (فبراير) سيعرض في الولايات المتحدة مسلسل اي بي سي . التلفزيوني «امريكا» .**

– «احقا تصدق ان بامكان الروس احتلال الولايات المتحدة ؟» . هذا السؤال طرحته على دونالد راي ، كاتب السيناريو ومخرج فيلم «امريكا» ، الذي تدور احداثه في اواسط التسعينات ، بعد مرور عشر سنوات على احتلال الروس للولايات المتحدة .

واجابني راي بقوله : كلا ، انا لا اصدق ذلك . ان المهمة التي وضعتها نصب عيني تتلخص اجبار الامريكيين على التفكير بقيمنا الروحية التقليدية وادراك افضلية الحرية على الدكتاتورية ، نحن نعيش في مرحلة عصيبة ولقد بدات هذه القيم بالاندثار ، والناس يفكرون بمصالحهم الانانية فقط ، لا بمصالح المجتمع الحر .

– الا يوجد هنا تناقض ، فانت لاتصدق بعدوان الروس ، بيد انك صورته واستخدمته لمخاطبة ضمير المواطنين الامريكيين ومشاعرهم ؟

– كلا ، لا يوجد تناقض . فالخطر الروسي قائم بالرغم من ذلك !. لكن ارجو ان تراعي انني صورت جنديين سوفيتيين ودودين جدا ان المشاهدين ، كما هو معروف ، لا يتاثرون بافكار مجردة بل بنماذج فنية ملموسة ... كان يهمني ، على العموم ، الحالة النفسية للاحتلال علما بان الذين وقع عليهم الاحتلال كانوا يهمونني اكثر من الذين قاموا به . ولكي ندرك كل ذلك خاصة بالنسبة للنظام السوفيتي ، درسنا خلال ستة اشهر تاريخ جميع انظمة الاحتلال ، ابتداء من ايام الامبراطورية الرومانية .

– وهل ادركتم ؟

– نعم ، على الارجح . لقد اصبحت اشياء كثيرة بمثابة ، وحي حقيقي لنا . ادركنا ما لم نكن ندركه جيدا من قبل ، وهو كيف يعمل النظام السوفيتي .

### هجوم نفسي

جرت المقابلة الصحفية مع صاحب فيلم «امريكا» في مدينة لنكولن عاصمة نبراسكا ولاية الذرة . لقد قدم دونالد راي الى هنا بصحبة بيرلدون ستودارد ، احد رؤساء شركة التلفزيون اي – بي – سي ، التي ستعرض الشهيرة مسلسل «امريكا» خلال ١٢ ساعة ابتداء من اواسط شباط . لقد اقيم هنالك العرض الاول للحلقتين الاوليتين من الفيلم اللتين يستغرق عرضهما اربع ساعات . لماذا جرى العرض في لنكولن ؟ لان السكان المحليين شاركوا في اجتماع تصير ، لكن المهم ، كما اوضح راي وستودارد ، هو ان هذه المدينة التي تعتبر «قلب امريكا» يعيش فيها الناس لم يفسدهم بعد تاثير الحداثة المفسد .

ان عددا كبيرا من المشاهد قد صور في بلدة ليكاتش الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها الفي نسمة . وهاهم سكانها جميعهم مدعوون لحضور العرض الاول لهذا الفيلم في مدينة لنكولن .

واطفئت الاضواء ، وخيم السكون وتوتر الجو . فالكل كان يدرك انهم لن يعرضوا امامهم ملهاة ، ان الموضوع حساس فامريكا محتلة والغرباء نزلوا في نبراسكا . وما ان اظلمت القاعة التوتر حتى ضجت عندما بدا على الشاشة ملهى مالوف – وكان الناس فيه ، المختلطون بالممثلين ، من معارفهم .

ثم ساد الصمت مرة اخرى عندما ظهرت الدبابات ذات النجوم الحمراء . كانت تسير متراصة ، مغطية الشاشة بجنازيرها الملأى بالوحل ، كانت الدبابات تقصف فاشتعلت المزارع وتوهجت السنة اللهب فوق حقول الذرة . وكانت طائرات الهليكوبتر «السوفيتية» تحوم على ارتفاع متر عن الارض وهي تقذف الرصاص ، ودوت الانفجارات حتى صمت الاذان وكانت عيون الاطفال الكبيرة تنظر من خلال زجاج النوافذ المحطم .

وسرت موجة من تنفس الصعداء عبر صفوف المقاعد ، عندما اكتفى «المحتلون» من القصف واطلاق النار . لقد عانى المشاهدون قبل لحظة الهجوم النفسي . وقد كتب علماء النفس الامريكيون ، اكثر من مرة ، ان ردة الفعل لدى الاشخاص الذين خضعوا للدراسة تجاه «الروس» غالبا ما كانت «سلبية بلا وعي» . قال احد تلامذة مدرسة متوسطة في ولاية كارولينا الشمالية ، في برنامج تلفزيوني بث قبل فترة قصيرة ، «ان اول ما يخطر ببالي عندما افكر بالاتحاد السوفيتي هو انهم اعداؤنا . لقد ربونا دائما على ان الروس رديئون اما نحن فجيدون» وتريثا مشاهد الفيلم كيف تتكون هذه الافكار وردة الفعل هذه . فهذه ارضك تحترق والروس هم الذين يحرقونها ، كنت افكر وانا جالس في القاعة ، محاولا ان اكون مكان الامريكيين ، ان عليهم الآن . في هذه اللحظات ، ان يعانوا بوعي او بدون وعي ، مرارة الالم على ماحل بارضهم وان يحقدوا على اولئك الذين احتلوها . لان الذين قصفوا واطلقوا النار قد ظهروا بشكل لا يمكن ان يستثير مشاعر اخرى . اما انا ، الذي لم تستثر في هذا الشعور .

فكنت اخرق صمت القاعة سارحا في خيالي : «ما دخل الروس هنا ؟ ان دونالد راي هو الذي وجه عليكم بهذه الدبابات !» .

ان الفكرة الاولى للفيلم هي البرهنة على استحالة تعايش نظامين مختلفين ، ويجب ان يكون احدهما فوق الاخر . لقد صور دونالد راي فيلما عن انتصار الروس ، لكن الذي يسير حسب قانون «النهاية السعيدة» الذي لا يحتمل العكس ، فعدد اطر مقاومة الامريكيين للمحتلين .

وصور راي هذا الفيلم عن انتصار الروس لكي يعيد الامريكيين الى ادراك القيم الاصيلة من وجهة نظره ، بدوسه على كرامتهم وحطه منها .

يتحتم على القول ، دون اي تلميح الى السخرية ، ان راي لم يتوصل الى هذا المفهوم على الفور . فقد قال في احدى المقابلات الصحفية بما انه لا يصدق كثيرا فكرة الاحتلال الروسي فقد «بدت» له فكرة الفيلم ، في البداية ، «غير جذابة» . وقد اوحى اليه بيرلدون ستودارد بهذه الفكرة التي اقتبسها من مؤلفات الكاتب الاجتماعي المحافظ بن ستاين . لقد عرض ستاين فكرته بقوله تعالوا لننتج فيلما «عن الحياة في امريكا بعد ان يحتلها السوفيت» .

ولقيت هذه الدعوة صدى على الفور بعد عرض فيلم آخر هو «في اليوم التالي» الذي انتجته شركة اي – بي – سي نفسها . ويروي هذا الفيلم ان الخطر النووي المهلك محدق بالجميع من روس وامريكيين وفرنسيين . وقد اثار ذلك سخطا كبيرا في اوساط اليمين ودوائر واشنطن الرسمية على حد سواء . وكان على فيلم «امريكا» ان يعيد التوازن عن تصور الامريكي للمخاطر ولذا قدم الروس الآن على انهم شر اكبر من القنبلة النووية ، شر ، تنبغي الوقاية منه ويضطر الامريكي بالنتيجة الى ان يستنتج ان بلاده مجبرة على تفضيل «الردع» النووي على نزع السلاح . اما الجنرالات فيبقى لهم ان يلكوا رموز فكرة «الردع» على انها الحق في الحاق الضربة النووية الاولى بالسوفيت .

### المستولون والمستولى عليهم

تتناوب الاحداث في ذلك الحين وكل حدث منها اشد هولا مما سبقه . ويبث الروس وقوات الامم المتحدة ، المؤتمرة بامرهم ، الذعر في ارجاء البلاد . ويجري انتخاب – الكونغرس لكنه لا يحل ولا يربط . اما الغالبية اعضاء مجلس النواب فقد ابيدوا ، ونعلم ، من خلال عبارات احدى الشخصيات ، ان نصف الامريكيين يرغب في ان يدعوهم وشانهم وان يمكنوهم من ان يمارس كل عمله ، وان ربعهم قد اصبح سكيرا تسممه المخدرات ، اما الربع المتبقي فمزوهر .

ويوجد بين من ازدهرت ايامهم رفيق سابق لبطل الفيلم الرئيسي ، قائد المقاومة دافين ميلفورد – بيتير بريدفورد . لقد قيل عنه في المنشورات الدعائية انه «يحب بلاده ويراعي الواقع» . اي انه يتعاون بنشاط مع «المحتلين» ولذلك تجده يصعد الدرج السياسي اعلى فاعلى كما تنجح ايضا ميريون ، زوجة ميلفورد . التي وشت به ، فوضع في معسكر الاعتقال . وميريون هذه شخصية ذات نفوذ لانها تضاجع «الجنرال بيتيا سامالوف» . اما الفيا ، اخت ميلفورد – المعلمة في احدى المدارس – فانها طاغية تشرب الفودكا وتضاجع «ضابطا من قوات حفظ الامن» .

ان هذا الموضوع – موضوع من يقف مع من وكيف ينام – ينافس الموضوع الرئيسي الذي هو ادراك الامريكيين المحتلين لواجبهم الخلقي تجاه البلاد ، بل يطغى عليه احيانا . عثرت في اليوم التالي للعرض الاول ، في جريدة «اوكلاهوما وورلد هيرالد» المحلية ، على ملاحظة ساخرة تقول : «اذا حكمنا بناء على فيلم «امريكا» فان الحرية في الدولة البوليسية يمكن ان تتعرض للمضايقات باشكال عديدة ، بيد ان هذه المضايقات لن تمس جوانبكم الجنسية» . ويحاول منتجو الفيلم ان يقنعوا المشاهدين بان الامريكيين الذين يعانون هذه الماساة قلائل . وقد ساروا في خدمة المحتلين بسهولة ودون وخز ضمير .

لقد صور راي «المحتلين السوفيت» . حسب ما قاله لي ، اناسا ودودين ، وادركت ، بعدما شاهدت العرض الاول ، لماذا الح على ذلك . اذ اتضح ان العقيد دينيسوف ذاته مقتل ، بعد عدة سنوات من الخدمة في امريكا ، تحت تاثير المثل الروحية الامريكية للفترة السابقة . كانت التناقضات تمزقه . فمن جهة كان عليه ان يحكم بيد من حديد ، ومن الجهة الاخرى كان لا يمكنه وهو ذكي على ما يبدو ، الا يرى الى ايه قدم يرفع يده . والجنرال بيتيا سامالوف هو ايضا انسان خبر سيء في جوهره و«انسان رث السنين من عمره ، ذو مزاج لطيف» هذا ما يقوله عنه المنتجون . اما نحن فاننا نراه مستغرقا في تفكير متواصل ، الى كم منطقة يجب تقسيم امريكا لكي «يلتهمها» . وهو يحذر دينيسوف بصفته اكبر سنا واعلى رتبة من الولع بالممتلكة المحلية وبالتفكير اكثر بتنظيم ادارة امريكا . كما يتناقش هو والشبان الاخرين «اللطيفين» حول قضية «حل المسالة الامريكية بشكل نهائي» . انهم يرون الحل في القاء قنبلة ذرية فيتخلصون مرة والى الابد من المقاومة .

من الطريف لكم ، بالطبع – معرفة كيف اخضع الروس ، بمشاركة قوات الامم المتحدة ، الولايات المتحدة . لكن هذا غير جلي لاي كان . لقد جرى الاقتحام بواسطة «سلاح الكترومغنطيسي سري» وهذه النقلة المحورية شد ما حيرت المعلقين الامريكان واغضبتهم . ويمكن فهمهم هم الذين اعتزوا كثيرا بالقدرة العسكرية الامريكية والوطنية واعتقدوا اخيرا بان امريكا قادرة على مهاجمة روسيا ولكن فجاة ... جاء الاستسلام دون اية طلقة .

اما التفصيل : تتحرك في الفيلم ٢٩ دبابة و٤ طائرات هليكوبتر . ان جزءا من هذه الاسلحة استؤجر من شركة «ساوسهسترن ايكيبيمنت» التي تبيع الاسلحة للبلدان الاخرى . غير ان موردي الاسلحة الرئيسيين هم اشخاص فرديون شاركوا في المشاهد على متن دباباتهم الخاصة بكامل العتاد .

### مستهترون من اي – بي – سي

عندما انتهى العرض واشعلت الاضواء ، طرحت على جاري السؤال الذي طرحته على دونالد راي وهو هل يصدق حقيقة العدوان الروسي ؟

فقال لي : ليس كثيرا ، بيد انني لا استثني امكانية ذلك .

لدى كوبر وجه فلاحي واضح عميق التجاعيد اما قميصه فموشى بالزهور وصدره مفتوح . لقد ظننت بانه مزارع ، لكن تبين انه راهب في كنيسة بروتستانتية . وقد ظهر في فيلم «امريكا» في عدة مشاهد .

– هل يعرف افراد رعيتكم الكثير عن الاتحاد السوفيتي ؟

– انه سؤال في محله . قد لااقول انهم مطلقون كلية .

– هل مكنهم هذا الفيلم من ان يكونوا اكثر اطلاعا ؟

– لست متاكدا . انا لا اعتقد بان هؤلاء الروس الذين ظهروا في فيلم «امريكا» هم روس نموذجيون . اذ لا يمكن ايضا الحكم مثلا على الامريكي النموذجي من خلال السائح الامريكي ان الامريكي النموذجي ليس بوسعه ان يكون سائحا اذ ليس لديه ما يكفيه من الدراهم من اجل ذلك . وانا مقتنع بان هنالك الكثير من الاشياء المشتركة بين الامريكي المتوسط الحال ومثيله الروسي .

– هل يفكر افراد رعيتكم بخطر حرب جديدة ؟

– ان الشاب ، الذي لم يخبر ما هي الحرب لا يفكر بها كثيرا . اما اولئك الاكبر سنا اولئك الذين ، مثل والدي ، خاضوا غمار الحرب العالمية الثانية ، فانهم يعتقدون بان هذا الخطر حقيقي ...

لكنني التقيت ، خلال المدة القصيرة التي قضيتها في لنكولن ، عددا كبيرا من الشباب الذين يفكرون بخطر الحرب ، والذين يسعون لدرء هذا الخطر . لقد ناولتني فتاة عند مدخل دار السينما ، حيث قرر العرض الاول للفيلم «امريكا» ، قصاصة تدعو الى مقاطعة الفيلم قرات في القصاصة ما يلي : «ان منظمتنا المناهضة للحرب» لنبراسكا مع السلام «يقلقها ان هذا الفيلم – سوف يستثير لدى بعض المشاهدين احاسيس وانفعالات قد تضر بجهود الزعماء الامريكيين والسوفيت من اجل تخفيف التوتر الدولي – والرجوع نحو سباق التسلح الخطير» . وبعد ذلك تحادثت مع لاري زينك زعيم هذه المنظمة ومع طلاب جامعيين يشاركون في نشاطها . وقالوا لي : «ان هذا الفيلم نزوة خطيرة . فهو مشبع بسموم الحقد ، وقائم كله على النفاق» .

اية شركة تلفزيونية نظمت هذا البرنامج ؟ انها شركة اي-بي-سي نفسها . لقد دوى اعترافها في اللحظة ، التي كان فيها دونالد راي يصور الهجوم «السوفيتي» بالدبابات فوق حقول ولاية نبراسكا . قال اوسكار وايلد ان المستهتر «هو ذاك الذي يعرف ثمن كل شيء ولا يقيم شيئا» . والمستهترون من اي-بي-سي لا يقيمون اعترافاتهم الشخصية . ويشهد على ذلك واقع ان الامريكيين المعزولين عن الحقيقة حول الاتحاد السوفيتي ، يملاون فراغ جهلهم بالكذب .

لقد وقف العديد من الامريكيين ضد الفيلم كما وصف اليوت ريتشاردسون ، الذي كان في حينه على راس وزارتي الدفاع والعدل في الولايات المتحدة ، فيلم «امريكا» في رسالة الى بيرلدون ستودارد بانه «بضاعة من العهد المكارثي» . وكتب جيك كوين ، رئيس منظمة «الدقة والنزاهة في الصحافة» يقول ان «السوفيت ظهروا في الفيلم على هيئة ارباب التلويح بالشر وهذا يعني استحالة اجراء مفاوضات معهم حول مراقبة التسلح» ويعتقد جيك كوين بان مسلسل «امريكا» كله عبارة عن عجلة دعائية واحدة تجد برنامج «حرب النجوم» وسباق التسلح النووي وتلف منظمات العلماء والصحفيين والمدرسيين ضد «امريكا» وقد جرت مظاهرات احتجاج في اماكن التصوير وتقرر نقل اعمال التصوير الى كندا .

لقد اصبح فيلم «امريكا» المطلب الاجتماعي لاولئك الذين لا يرغبون في العودة الى الانفراج وانفق على التصوير مبلغ ضخم بلغ ٣٥ مليون دولار . ولم تغط المعارض الدعائية هذه النفقات لكن القضية في هذه الحالة لاتتعلق بالدولارات واليكم ما قاله بيرلدون ستودارد وقد سجلته في المؤتمر الصحفي في لنكولن : «ان الفيلم ليس مربحا جدا ، غير ان هيبة شركة التلفزيون وروح الفيلم بحد ذاتها اهم من الدراهم» . وقبل بضعة ايام من ذلك كان توم هيوستن ، احد مدراء شركة «كرايسلر» للسيارات قد تحدث عن ذلك ايضا اذ اعانت شركته فيلم «امريكا» بعدما دفعت نفقات جزء هام من وقت الدعاية له (وشركة «كرايسلر» هي اكبر مورد لبرنامج «حرب النجوم») .

غير اننا اذا حكمنا من حيث الحدة التي لا سابق لها واي انتقاد يدوي حاليا في الولايات المتحدة ضد فيلم «امريكا» ، فان الناس لا يودون اكثر فاكثر تصديق كلام امثال دونالد راي وبيرلدون ستودارد الذين يرفسون مصالح البلاد الوطنية .

ادغار تشيبوروف



الحياة الدبلوماسية

# حول فائدة الانفتاح

– هل كان تعيينكم سفيرا في الاتحاد السوفيتي مفاجاة لكم ؟ بهذا السؤال توجه مراسل «انباء موسكو» الى ديافرا غاني سفير جمهورية موريتانيا الاسلامية الذي تسلم مهامه مؤخرا .

– انني سعيد بهذا التعيين ، بيد ان المسؤولية كبيرة جدا ، اذ ان موسكو هي احد مراكز السياسة العالمية الهامة . اما لماذا حظيت بهذه المهمة ، فربما اخذت بالحسبان خبرتي العملية كقنصل عام في باريس ، ثم كسفير في زائير ، ثم كامين عام وزارة الشؤون الخارجية والتعاون في موريتانيا .

– اية جوانب من حياة الاتحاد السوفيتي تهمكم اكثر من سواها ؟

– ان اكثر ما يهمني هو ظاهرتكم التاريخية اذ يعيش في بلد واحد باخوة ودون خلافات اكثر من مئة امة وقومية . ولي الامل في ان ازور جميع الجمهوريات الاتحادية . وتبعث على الاهتمام الكبير لدى ثقافة الاتحاد السوفيتي المتعددة القوميات والفنية جدا . لقد اطلعت على



جزء ضئيل منها في بلدي اثناء زيارة الفنانين السوفيت واثناء اسبوع الفيلم السوفيتي .

– كيف تنظرون الى التحولات الجارية حاليا في المجتمع السوفيتي ، والى ما تسميه التغيير ؟

– لايكفي ان تصف مرحلة التطور الحالية في مجتمعكم بانها هامة جدا انا موافق مع الذين يسمونها ثورة ، وانا واثق من انها ستدفع التطور السياسي – والاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفيتي زخما هاما ونحن الدبلوماسيين نستقبل هذه التحولات بالترحاب لانها تسهل مهمتنا كثيرا ويتعلق ذلك بالدرجة الاولى بحجم وموضوعية المعلومات الواردة . وهنا تلعب وسائل اعلامكم الجماهيرية ، التي هي برايي الاولى التي غيرت اسلوب نشاطها ، دورا رئيسيا .

لقد التقيت قبل سفري الى الاتحاد السوفيتي اناسا عملوا لمدة طويلة هنا . وقد قال لي الجميع وبراي واحد ان العمل في الاتحاد السوفيتي اصبح اسهل وامتع بكثير .

يؤدي التنويه ايضا بميزة اخرى هي صراحة صحافتكم وخاصة صحيفة «انباء موسكو» . لقد اخذتم تعطون الكلمة ، دون وجل ، الى منافسيكم مثل الصحفيين الغربيين ، فتنشر دون اية اجتزاءات ، كما تتحاورون معهم بنزاهة .

واننا نلمس انفتاحا اكبر لدى الدبلوماسيين السوفيت اثناء اللقاء معهم .

ان سياسة الانفتاح والعلانية لا يمكن الا ان تكون ناجحة . فهي تمكن من التعرف على حياة الشعب السوفيتي وفهمها بصورة افضل ، وبالتالي تسهم بقسط كبير في تعزيز التعاون الدولي .

– ما هو القسط الذي تفترضون انكم شخصيا ستسهمون به في العلاقات السوفيتية الموريتانية ؟ وما هي اشكال هذه العلاقات الواعدة اكثر من سواها ؟

– ان علاقاتنا ودية . ومهمتي الاولى هي تمتين عرى هذه الصداقة ، والبحث عن اشكال جديدة للتعاون عموما . ويوجد بين بلدينا معاهدات واتفاقات ثنائية . واحدى اهمها تتعلق بصيد الاسماك . لقد اسست في سنة ١٩٨٢ جمعية «موسوف» الموريتانية السوفيتية المختلطة وهي تنتج اليوم اكثر من ٢٠٠ الف طن من الاسماك في السنة ، كما انها اكثر المؤسسات المماثلة في موريتانيا ربحا .. ويبدو ان هذه التجربة المربحة للبلدين ستكون اليوم مفيدة للخبراء السوفيت ، واقصد بذلك ما يتعلق بقرار الاتحاد السوفيتي اقامة مؤسسات برساميل مختلطة .

ان مساعدة الاطباء السوفييت الذين يعملون في مستشفياتنا ، مفيدة جدا . فهم يشاطرون زملاءهم الموريتانيين خبرتهم بكل سخاء . وسوف يظهر في القريب العاجل مستشفى جديد تم تشييده من طرف خبراء من الاتحاد السوفيتي .

ان علماء بلادي ممتنون جدا لزملائهم السوفيت على المركز العلمي لدراسة الثروات البحرية الذي تم بناؤه في موريتانيا .

كما ان مسالة الكادرات مسالة جدا هامة بالنسبة لبلادنا ، وهنا يقدم الاتحاد السوفيتي لنا مساعدة كبيرة . ففي الوقت الحالي يدرس في بلادكم اكثر من ٣٥٠ طالبا موريتانيا .

اجرى الحوار
**غينادي ليونوف**

# محادثة فوق طرنسفال

ملاحظات اختصاصي بافريقيا

– هل تعرف ان اتباع مذهب ليف تولستوي سكنوا بالقرب من الاماكن التي نحلق فوقها ، في الاتجاه الشمالي الغربي من هنا واسست فيها عام ١٩١٠ «مزرعة تولستوي» ؟

كنا نحلق فوق طرنسفال التي كانت فيما مضى دولة البور المستقلة وهي الآن منطقة الاكثر تطورا من الناحية الصناعية في جمهورية جنوب افريقيا وفي القارة كلها . لقد اتسعت الطائرة الصغيرة التابعة لمملكة ليسوتو لاثني عشر شخصا مع حقائبهم ومتاعهم بصعوبة . وكان بجواري طبيب طرنسفالي الاصل ملون البشرة (هكذا يسمون في جنوب افريقيا الهجناء) ، وبعد ان عرف انني من موسكو قرر ان يدهشني بهذا الخبر .

وسالته من اين يعرف عن ذلك وهو شاب ، فقال : – نشرت مؤخرا في المجلة التاريخية في بريتوريا مقالة بعنوان «مزرعة تولستوي في طرنسفال» . ووردت فيها ايضا معلومات عن مراسلة ليف تولستوي مع المهاتما غاندي ولا يذكر الآن الا القليلون ان غاندي اكتسب خبرة النضال السياسي في بلادي ، في جنوب افريقيا . فقد عاش هنا عشرين عاما ، وهنا وضع نظريته في النضال التي تاثر فيها بتولستوي ...

التي بصفتي مؤرخا ، عرفت عن هذه المزرعة ومراسلة تولستوي مع غاندي سابقا . بيد ان معارفي كانت مستمدة من الكتب فقط . وقرب كلام مصاحبي العابر كل هذا من حياة اليوم الحقيقية . اذن ثمة في جنوب افريقيا نفسها اشخاص لم ينسوا ذلك ويذكرونه ويعتبرونه جزءا من ماضيهم . وثبتت هذه المحادثة رغبتي في البحث عن دلائل الروابط مع بلدنا في انحاء افريقيا هذه التي تسنت لي زيارتها – في موزمبيق وليسوتو وزيمبابوي وزامبيا وانغولا واثيوبيا . وكان من السهل جدا فعل ذلك في اثيوبيا . فقد كتب الكثير عن الروابط القديمة بين روسيا وهذا البلد . كتبوا عن حبشي في جالية بطرس الاكبر الذي غدا جنرالا وبلغ اعلى مقام لم يبلغه اي افريقي في اوروبا . وكتبوا عن المستشفى الروسي الذي عمل في الحبشة في اواخر القرن الماضي وعن اوائل المستشارين العسكريين الذين وصلوا الى هنا من روسيا قبل ٩٠ عاما ، وعن اشهرهم الكسندر بولاتوفيتش الذي اضحى صديقا لامبراطور الحبشة مينيليك وعرف القراء الروس باثيوبيا ، وكان عموما انسانا ذا مصير شيق . لقد قام برحلاته الثلاث الاولى بصفة ضابط وبالرحلة الرابعة بصفة راهب زاهد .

تجولت في الشوارع الصغيرة نفسها التي مشاها نيكولاي غوميليوف وفلاديمير ناربوت . وتذكرت العديد من اشعارهما عن الحبشة . وفكرت باننا لانعرف الا القليل جدا عن جولات هذين الشاعرين في انحاء اثيوبيا . لقد دعت الى هنا بالذات الهة الشعر غوميليوف للتجول البعيد وزار هذا البلد ثلاث مرات واثر بمثاله على ناربوت .

ويعني كل هذا ان من الممكن ان نعرف اشياء جديدة اخرى عن الروابط الروسية الاثيوبية وسنعرفها بالطبع ، وقريبا .

ان الامر مغاير فيما يخص جمهورية جنوب افريقيا ، اذ ليست لبلادنا علاقات مع نظامها الراهن . ولا يزورها دبلوماسيونا ولا الصحفيون والرياضيون والعلماء . ولكن اية ذكرى ترتبط بهذه الاماكن . لقد كان يسود بطرس الاول ويكاتيرينا الثانية فيما بعد ارسال السفن من خليج فنلندا حول افريقيا الى راس الرجاء الصالح . وتوقف في هذا الراس قبل اكثر من ٢٠٠ عام المنفيون الهاربون من كمشاتكا وكان بينهم ضباط حسبوس يليزافيتا ويكاتيرينا ، وزاره على متن سفينة «بلاده» الكاتب ايفان غونتشاروف والفنان فيشيسلاتسوف والشاعر بالمونت ...

وسيبقى في الذاكرة بصورة خاصة عام ١٩٠٠ ، فجر قرننا . والمقصود الحرب بين الانكليز والبور . والآن في عام ١٩٨٧ لا نتصور النظم الموجودة حينئذ في جمهوريتي البور وهما طرنسفال والبرتقالية كنظم مثالية . غير ان البور اضحوا في ذلك الحين ، ولو لوقت ما رمزا لنضال شعب صغير ضد الامبراطورية البريطانية اكبر امبراطورية في تاريخ البشرية .

وكانت روسيا كلها تغني : «طرنسفال ، طرنسفال ، بلادي» وسارع لمساعدة البور المتطوعون والاطباء والممرضات من بطرسبورغ وموسكو وتفليس وكييف ووارسو وكان هؤلاء الناس مختلفين جدا بعضهم عن البعض ، ولازم لقب «ابو بور» البلشفي الكسندر اسين الذي كان فيما بعد في العشرينات نائبا لرئيس لجنة التخطيط في روسيا الاتحادية : ورافق هذا اللقب الامير الجورجي نيكولاي بغراتيوني حتى الايام الاخيرة من حياته واضحى المهندس الشاب فلاديمير سيميونوف الذي حارب في طرنسفال كبير المعماريين في موسكو في الثلاثينات ورقى البور المقدم يفغيني ماكسيموف الى رتبة جنرال لهم . ساعدت الخبرة العسكرية التي اكتسبها الكسندر غوتشكوف هناك على جعله خبيرا في الشؤون العسكرية في مجلس دوما الدولة بل على احتلاله منصب وزير الحربية في الحكومة المؤقتة بعد ان قبل مع شولغين تنازل نيكولاي الثاني عن العرش . وكان العقيد غوركو الملحق العسكري ، او العميل العسكري لدى قوات البور ، كما سموا هذا المنصب حينئذ ، رئيس اركان حرب للقائد العام عشية ثورة شباط (فبراير) .

هل يتذكرون هؤلاء الاشخاص في جنوب افريقيا حيث لا يتماطل النظام الرسمي مع بلادنا بتاتا ؟

لقد عثرت على الجواب في مكتبات موزمبيق وزيمبابوي وليسوتو ، في المجلات والكتب الواردة من بريتوريا وكيبتاون .

هذه هي مذكرات صوفيا ايزيديتوفا الشخصية بعنوان «عدة اشهر عند البور . ذكريات ممرضة» والصادرة في بطرسبورغ عام ١٩٠٣ وفي عام ١٩٧٧ صدرت ترجمتها الكاملة في يوهانسبورغ ، كما نشرت في مجلات طرنسفال ملاحظات الضباط والاطباء الروس التي كتبت حينذاك وترجمت مؤخرا .

لكن اكثرها متعة هو كتاب «روسيا والحرب بين الانكليز والبور» الصادر في بريتوريا عام ١٩٨١ في ٤٠٠ صفحة .

ومن اليسير تصور مدى رغبتي في التعرف بامراة لها اسم غير عادي الى حد ما : كانديبا – فوكسكروفت لقد املت في رؤيتها ، لا في بريتوريا ، بالطبع ، اذ لا يمكننا ابدا ان نزورها ما دام النظام الراهن هناك موجودا ، بل في مابوتو . لكن هذه الامراة صدمتها وياللاسف سيارة ودخلت المستشفى لمدة طويلة .

ولذا كان علي ان استعلم عنها وعن عملها لاعداد الكتاب من معارفها واحدهم ساكن مابوتو منحدر من روسيا ، وبالاصح من الجالية الروسية في خربين . كان في حينه صيادا ومرن على الصيد المليونيرية الامريكان المفتتنين بالسفاري الافريقية . ويشبه الامر تماما ما كتب عنه همنغواي في قصصه المشهورة .

وتعرفت بفيرا كلاشنيكوفا صديقة كانديبا – فوكسكروفت في زيمبابوي لقد ساقها الالمان عام ١٩٤١ في سن ١٦ عاما ، للعمل الى المانيا . وتسنى لها في عام ١٩٤٥ الهرب من معسكر الاعتقال . وتزوجت من بلجيكي وسافرا الى افريقيا . وهي تسكن الآن في مدينة بولاويو في دار الطاعنين في السن .

هكذا علمت بان والدي يليزافيتا كانديبا نقلاها في طفولتها من اوكرانيا قبل ٧٠ عاما تقريبا وطافت في مختلف البلدان الى ان استقرت في طرنسفال . وكانت منذ عام ١٩٦٠ الى تقاعدها عام ١٩٧٧ تراس كرسي اللغة الروسية والآداب في جامعة جنوب افريقيا في بريتوريا وجمعت مواد لكتابها لا في طرنسفال فحسب ، بل كذلك في موسكو حيث عملت مدة طويلة في مكتبة لينين في الستينات . واثمر عملها هذا الكتاب الذي يمكن اعتباره تكريما لذكرى مواطنيها الذين اراقوا دماءهم في سبيل القضية التي اعتبروها عادلة .

لقد تذكرت كل ذلك حين كنت محلقا بالطائرة من مابوتو الى ليسوتو فوق تلك الطرق التي كان المتطوعون يسلكونها الى طرنسفال . وكانوا ينزلون من على متن السفن في مابوتو بالذات . وكان اسم هذه المدينة حينذاك لورينتسو – ماركيس .

انتظرني في ليسوتو لقاء اخر لقاء بانسان اشتبكت طرنسفال في مصيره هو الاخر مع بلادنا ، ولكن على نحو مغاير . ففي يوم محاضرتي في جامعة ليسوتو جاء الى هنا ايدفين موفوتسانيانا . ويذكر هذا الاسم في كل الكتب الخاصة بتاريخ الحركة الشيوعية في افريقيا . لقد كان من اوائل الشيوعيين الافريقيين ، والآن هو اقدم شيوعي في القارة الافريقية بلا جدال . ولقد ولد في القرن الماضي ، في عام ١٨٩٩ .

لقد اضطر الى السفر الى ليسوتو بعد ان اقر برلمان جنوب افريقيا «قانون سحق الشيوعية» . وارتبط نشاط هذا الانسان بطرنسفال وسافر من هنا في اوائل الثلاثينات الى موسكو للتدريس . وحدثني في اليوم المذكور عن سنوات تدريسه في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق وفي الختام اود ان اعود مرة اخرى الى المحادثة في الطائرة ، سالني صاحبي بعد ان ذكر «مزرعة تولستوي» ومراسلة تولستوي مع غاندي فجاة : – هل فهمت لماذا اتحدث اليك عن هذا ؟ ولم يترك لي مجالا للجواب وبدا يتكلم كانه يمس شيئا مؤلما .

– يؤلمني ان ادرك ان العالم باجمعه لا يرى في بلادي الا العنصرية اجل ، ان العنصرية عندنا فظيعة وانا اعرف هذا احسن من اولئك الذين يحكمون عليها عن بعد ، من اوروبا . واكرهها اكثر منهم ، بالطبع غير ان هذا البلد وطني ، وليس يود احد ان يرى في وطنه الاشياء السيئة فقط . وبالمناسبة ، فشهد تاريخ بلادك سنوات سوداء ايضا بيد انكم تسعون الى ايجاد شيء منها

(البقية على ص ١٤)

# لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات

## النتائـــج الاولى

**بدات لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات عملها في ١٥٠٠ من مؤسسات الاتحاد السوفيتي وذلك اعتبارا من اليوم الاول للعام الجاري . ويقوم بتقييم نوعية المنتجات مندوبو لجنة الدولة للمواصفات التكنيكية . ويدور الحديث حول مسالة بالغة الاهمية اجتماعيا واقتصاديا . اذ ان نوعية المنتجات تحمل في طياتها نتائج اعمال جميع مجالات الاقتصاد ، كما وصف ميخائيل غورباتشوف عمل لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات .**

**فما هي انعكاسات النتائج الاولى ؟ ان الطبيب لا يصف الدواء نفسه لجميع مراجعيه حتى لو كان افضل الانواع قاطبة . لانه قد يسعف البعض فعلا ، ولكنه لا يعطي النتائج المرجوة للآخرين . وان اللجنة موضوع البحث هي من هذا النوع . ومما يدعم هذا الراى ريبورتاج مراسلينا من مؤسسة «موسكفا» الانتاجية .**

### المراقب الرئيسي

من الواضح ان المحكمين الرئيسيين عند تقييم السلع الاستهلاكية هما البائع والمشتري . لذلك قررنا قبل ذهابنا الى المؤسسة المذكورة ان نزور المخزن الذي تصرف بواسطته بضائعها ، والواقع في احد شوارع موسكو .

وهناك وجهنا السؤال التالي الى مديرة المخزن : ما هو تاثير اللجنة على عملكم ؟ فاجابت قائلة : ان السلع المعيوبة تردنا الان ايضا ولكن بصورة اقل مما في السابق وهي من المنسوجات بالدرجة الرئيسية . اذ يحدث احيانا ان تكون نوعية الاقمشة رديئة غير ان الرقابة على مدى مطابقة الملابس الجاهزة للمواصفات قد غدت اشد .

وجربنا القيام بدور الزبون ووقع اختيارنا على ملابس الشبيبة . فكان هناك ما يمكن ان نختاره . وضغطت البائعة على ازرار جهاز الديسبلي محددة ما نريدة ولونه وحجمه . وما ان دفعنا ثمنه حتى وجدنا الثوب المطلوب في مكان الاستلام .

هذا ما شاهدناه في المخزن فكيف تسير الامور في الوحدة الانتاجية ؟

مجموعة تقييم المواصفات التكنيكية اثناء عملها

### الموضة لا تعرف المواصفات الثابتة

بدانا زيارتنا للمؤسسة بطرح سؤال حول ما الذي ترافبه لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات في المؤسسة «موسكفا» فاجاب احد المسؤولين : نحن لا نراقب الا المطابقة ، فهنالك نموذج ومعياره ومواصفاته التكنيكية.

قلنا : بما ان لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات تمارس عملها اثناء عملية الانتاج افلا ياتي اذن عملها عند فحص الملابس الجاهزة في مرحلة متاخرة ؟

فاجاب المسؤول : كلا . اذ ان مندوبنا هو عضو المجلس الفني والتكنيكي للمؤسسة وبامكانه الاعراب عن رايه عند العرض الاول للموديلات الجديدة .

— وهل عددكم كبير ؟

— يبلغ عددنا ٢٥ شخصا عشرة منا هنا في المؤسسة الرئيسية .

— الم يتم الغاء قسم الرقابة التكنيكية ؟ وما هي اوجه اختلافكم عنه ؟

— نحن مجموعة مستقلة عن المؤسسة . واجورنا تدفعها لجنة الدولة للمواصفات التكنيكية . وان الرقيب من قسم الرقابة التكنيكية يفحص جميع المنتجات ويختمها . اما نحن فنختار نماذج منها . ولكن اذا وجدنا اى عيب نعيد الدفعة بكاملها .

— وماذا بالنسبة لنوعية الثياب ؟ فهي الدافع الرئيسي لتشكيل لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات .

— لا يمكنني القول بان النوعية قد ارتفع مستواها كثيرا . وقد يرجع السبب الى ان المؤسسة لم تكن تعمل بصورة رديئة في السابق ايضا . اذ يوجد فيها رسامون ماهرون . وهي تنتج ١٢٠ موديلا جديدا في العام . وهي الى جانب ذلك تنتج احدث السلع الجاهزة بدفعات قليلة وبالدرجة الرئيسية للمخزن التابع لها والمخازن الكبيرة في العاصمة . ولكن لجنة التقييم لها اثرها . وبناء على طلبنا مثلاتم استخدام معدات لتلافي عدم مطابقة المواصفات .

اما نائب المدير العام للمؤسسة فقد قال : ليس المهم كيفية خياطة الثوب فقط بل وكذلك مدى مراعاته الموضة . اننا من المتقدمين في مجالنا ، ومنتجاتنا قادرة على المنافسة في اسواق العديد من البلدان . ويقترح علينا توسيع انتاجنا بنسبة ٢٠-٣٠ بالمئة واحيانا الى الضعف ولهذا الغرض نحن نحتاج الى المعدات . وليس بالامكان انتاج ثياب تستجيب للمعايير العالمية بواسطة المكائن السوفيتية الصنع مهما سعت لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات .

وهنالك مهمتان امام لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات مهمة الحد الادنى وهي وضع حاجز في طريق المنتجات المعيوبة . اما الاقصى فهي رفع المستوى التكنيكي للمنتجات انه لامر رائع ولكن الواقع يطرح السؤال التالي : هل باستطاعة اللجنة تحقيق هاتين المهمتين ؟

ان اكبر خلل عندنا هو بسبب المنسوجات . وان عملية تقديم المواد مركزية ولو كان بمقدورنا اختيار الشريك بانفسنا لعثرنا على الصديق . وبالنوعية المطلوبة. فالحياة الاقتصادية هي سلسلة من عدة حلقات . وان تغيير او تقليص واحدة او اثنتين منها قد تجعلها اكثر متانة . ولكن لا يمكن هنا تدبير الامور بالبلطة مثلما تفعل لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات احيانا .

ثم دخلنا ورشة انتاج الثياب الحديثة الطراز وتحدثنا مع نائبة رئيس الورشة فقالت : ان لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات قد فرضت متطلبات ارفع لكنني اعتقد انها تمس الجوانب البسيطة اكثر من غيرها . وبالنظر لصرامتها فاننا لم نحقق خطة شهر تشرين الثاني (نوفمبر) . والارجح اننا لن نحقق خطة الشهر الجاري وهذا يعني انخفاض اجورنا .

— هل من الصحيح ان اللجنة لم تحقق امرا ايجابيا ؟

— لم لا ؟ فقد اعجبتني جهودها في اصلاح انتاج الازرار . وقد سبق ان حاول ذلك الميكانيكيون العاملون عندنا ولكنهم لم يفلحوا . فقد قام مهندسو اللجنة باستدعاء مصممين من مؤسسات اخرى وهذا ما بامكانهم القيام به فسارت الامور على ما يرام ولذلك انخفض عدد الاعتراضات من جانب مؤسسات التجارة اذن فاللجنة لا ينحصر عملها على الرقابة فقط ، بل انها تقدم العون ايضا .

وتحدثنا مع عاملة تعمل في هذه المؤسسة منذ تاسيسها فقالت ان المبدا الرئيسي الذي كان سائدا انذاك هو انتاج اكبر كمية ، واذا كانت الاكمام والازرار في مكانها فهذا امر جيد ولا شيء سوى ذلك .

اما شاهدت حملات ومبادرات عديدة خلال فترة عملي (٢٥ عاما) . ولكن التجربة الجديدة ليست من تلك الانواع فعندما ظهر ممثلو لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات في الورشة اصيب كيرون بخلل نفسي . اما الان فقد اعتاد الجميع على ذلك . وارى ان اللجنة ليست مخيفة ما دام انتاجك جيدا .

اعد التحقيق
**نتاليا دافيدوفا**
**يوري يغوروف**
**يوري تبلياكوف**

# رأيـــان

يقول غيورغي كولموغوروف رئيس لجنة الدولة للمواصفات التكنيكية في الاتحاد السوفيتي : ينبغي النظر لتشكيل لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات على ضوء تلك التحولات الجارية حاليا في الاقتصاد السوفيتي .

وهي عبارة عن تلك الادارة التي يمكن بواسطتها تعجيل حل مشكلة النوعية التي هي اكبر معضلة ملحة اليوم . وقد تكدست في المستودعات بضائع جاهزة لا تحظى بطلب السكان وان قسما كبيرا مما تصرفه مؤسسات التجارة من هذه السلع لايصمد حتى لفترة الاستخدام المضمونة .

ان الاتحاد السوفيتي بلد غني ولكنه يابى السماح بتبذير الموارد الوطنية بهذا الشكل . وهذا هو سبب الحاجة الى الرقابة الشديدة التي يجب ان تؤثر بصورة ايجابية على النوعية كما ان هذه الرقابة تؤثر بالايجاب من ناحية اخرى على تنظيم العمل وتكنولوجيا الانتاج . ومما يشهد على ذلك تجربة المؤسسات التي نفذت فيها خلال السنوات الاخيرة نشاطات لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات . اذ استوجب على هذه المؤسسات تدبير امورها بصورة افضل . ان عادة العمل مع هفوات كبيرة وضعف الالتزام بالمواصفات التكنولوجية اضطرت لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات ان تعيد في الفترة الاولى قرابة ٨٠-٩٠ بالمئة من المنتجات التي مرت عبر الرقابة داخل المصنع وذلك لغرض تحسينها . هذا ما حدث في بداية التجربة غير ان هذه المؤسسات بذاتها قد انتجت كمية خلال الربع الاول من العام الماضي بدون اى اعتراض عليها . ونحن نامل في مثل هذا التحسن على نطاق الاقتصاد الوطني باكمله .

ولاتقتصر واجبات العاملين في لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات على اختبار نوعية السلع الجاهزة وحسب ، بل انهم يتمتعون بصلاحية مطالبة الادارة بتحسين العمليات التكنولوجية في تلك المراحل التي يولد خلالها الخلل .

ويقول ليونيد ابالكين عميد معهد الاقتصاد التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية : لابد من تحديد نقاط الانطلاق بثبات عند تقييم التحولات الجارية حاليا في الاقتصاد . وان نقطة البداية هنا هي وضع الامور الفعلي الذي يتسم بتعقيد شديد وتراكم عدد كبير من المعضلات . ومن هذه الزاوية بالذات اود تقييم عمل اللجنة ان هذا الاجراء عمل ضروري . لقد بلغ السيل الزبى . وتجب اعادة بناء العمل المضاد ، وهدم التقاليد والعادات . اذ ان الاجراءات الاستثنائية تستجيب للحالات الطارئة . وليس هنالك شك في ضرورة تشديد الرقابة واتخاذ اجراءات مشددة . غير ان نشاط اللجنة لايحل جميع المشاكل بدون اصلاح العناصر الاخرى في منظومة الادارة لدينا وبدون الانتقال الى وحدة منظومة ادارة الاقتصاد . وباستطاعة لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات ايقاف انتاج ما لاحاجة اليه . ولكنها لاتستطيع اصلاح الامور بذاتها . وتدرج الرقابة بشكلها الجديد في وحدة منظومة الجهاز الاقتصادي ، التي يسهر العلماء عليها حاليا ، والتي يجري اعدادها وفقا لقرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

ان جوهر عملية اعادة البناء التي نقوم بها الان هو الانتقال العازم من سبل القيادة الادارية في الغالب الى الطرق الاقتصادية المتصاعدة .

ومن هذا الموقف تنظر الى الرقابة باعتبارها رقابة ينفذها المستهلك الذي هو اكثر المشرفين فعالية وصرامة ولايمكن خداعه او «الاتفاق» معه . وما دام هدف الانتاج هو تلبية المتطلبات بصورة كاملة اذن ينبغي ايجاد جهاز لايمنع في ظله انتاج البضائع التي لاتحظى بالطلب . ويمكن اعتبار تشكيل لجنة الدولة لتقييم نوعية المنتجات كخطوة انتقالية . ولكن امد فترة الانتقال ستحدده سرعة تقدمنا نحو تكامل منظومة ادارة الاقتصاد .

واعتقد ان العلم الحديث لايزال غير جاهز بدرجة كبيرة لهذا الموقف وغالبا ما يقيم كل قرار بانه هو الافضل . ولم يتخلص علم الاقتصاد عندنا لحد الان من مواقف الاطراء على القرارات المتخذة ويثبت هذا القرار او ذلك واقناع الجميع بانه الحل المنطقي الوحيد الذي يناسب المشكلة . وهنالك حاجة الى الاصلاح في مجال العلم بدرجة ليست اقل . بل قد تكون اكثر مما في المجالات الاخرى للحياة الاجتماعية .

---

# انباء موسكو

ملحق العدد ٥

## القسم الرسمي

# رسالة ميخائيل غورباتشوف

## الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

## الى زعماء الارجنتين واليونان والهند والمكسيك والسويد وتنزانيا

## بمناسبة اصدارهم بيانا خاصا بالعام المنصرم، ١٩٨٦

السيد راؤول الفونسين ، رئيس جمهورية الارجنتين

السيد اندرياس باباندريو ، رئيس وزراء اليونان .

السيد راجيف غاندي ، رئيس وزراء الهند

السيد ميغيل دي لامدريد ، رئيس جمهورية المكسيك

السيد انغفار كارلسون ، رئيس وزراء السويد

السيد جوليوس نيريري ، اول رئيس جمهوريه في تنزانيا

ايها السادة المحترمون !

اطلعت باهتمام على البيان الذي اتخذتموه والذي تدعون فيه بحزم من جديد الى العمل دون تاخير على وضع تدابير ملموسه من اجل درء خطر سباق التسلح في الفضاء الكوني ووقفه على الارض وتؤدي في نهاية الامر الى القضاء كليا على السلاح النووي على كوكبنا . وتاكدت مرة اخرى بارتياح من ان مواقفنا من المسائل المبدئيه للجم سباق التسلح التي تهم اليوم البشريه جمعاء متطابقة من حيث الجوهر .

انني ، قبل كل شيء ، اوافقكم كليا على انه يجب علينا ان نعمل معا من اجل ابقاء تلك المواقع التاريخيه في التقدم على الطريق نحو العالم اللانووي ، التي تم التوصل اليها في لقاء ريكيافيك السوفيتي الامريكي . والحيلوله دون تمييع المعالم الملموس لنزع السلاح التي جرى رسمها هناك . ولكي لا تبقى مساله تخليص العالم من السلاح النووي — قبل نهاية القرن الحالي مجرد حلم ، من المهم الان التركيز دون تاجيل على قضية تصفيه السلاح النووي بالضبط ، وليس على صنع مختلف البرامج — كما اشرتم بحق — القائمة على اعتقاد بان هذا السلاح الفظيع سوف يهدد كوكبنا بالفناء عهودا طويلة .

والاتحاد السوفيتي — وبوسعي ان اؤكد لكم ذلك بكل ثقة — سوف يناضل بحزم قدما من اجل التحرك الى امام من تلك المواقع التي تم بلوغها في لقاء ريكيافيك . فنحن لا نتراجع عن اى مقترح من مقترحاتنا التي تقدمنا بها هناك ، والتي تستهدف تحقيق تقليص جذري في جميع الوسائل النوويه ومن ثم القضاء عليها كليا ، وكذلك ضمان بقاء الفضاء الكوني حول كوكبنا سلميا .

وبالاستناد الى برنامج تحرير العالم من وطاة السلاح النووي الذي تقدمنا به في ١٥ كانون الثاني — يناير عام ١٩٨٦ ، طرحنا اقتراحات جريئة ومع ذلك واقعية ، بخصوص وقف سباق التسلح على جميع اتجاهاته : سواء اكان ذلك القضاء على الترسانات النوويه ، ام الحيلولة دون صنع اسلحه فضائية وتحريم السلاح الكيمياني ام خفض مستوى التجابه بين القوات المسلحه والاسلحة التقليدية في اوربا .

ان مقترحاتنا الواسعه الابعاد في كل هذه القضايا تعتبر مواد انشائية متينه يمكن ان نشيد منها صرحا منيعا لامن وطيد للجميع في العقد القريب من السنين . على ان الطرف الاخر ، مع الاسف ، لايتحلى حتى الان بمسؤوليه سياسية مماثله عن مصير العالم ، ولا يبدي رغبة في المشاركة معنا في هذا البناء . والاكثر من ذلك ، تتخذ المحاولات لهدم حتى ذلك الاساس الذي ارسى تحت هذه المنشاة طوال الخمسه عشر عاما الاخيرة ونحن نقاسمكم كليا مشاعر القلق من احتمال تداعي كامل بنية الاتفاقات في مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية ، الامر الذي من شانه ان ينطوي على عواقب يصعب التكهن بها بالنسبة للعالم كافة ويمكنني في الوقت ذاته ان اؤكد لكم ان الاتحاد السوفيتي يعتزم قدما مجابهة النهج الطائش الذي تنتهجه الادارة الامريكية الحاليه في هذه وغيرها من المسائل ، بخط حازم وثابت يرمي الى تحقيق نزع السلاح واقامة امن شامل .

هذا ونحن نتفهم مشاعر الاسف التي اثارها قرارنا الاضطراري حول الغاء الموراتوريوم السوفيتي الاحادي الجانب على التفجيرات النووية بعد اول تجربة نوويه امريكيه في عام ١٩٨٧ فاذا ما رجحت كفة التفكير الواقعي في واشنطن وانضمت الولايات المتحدة الى خطوتنا الاحادية الجانب ، لتقدمت قضيه نزع السلاح النووي بسرعة كبيرة . ولكن ذلك لم يحدث ، مع الاسف ، حتى الان رغم اننا منحنا الامريكان فرصة للتفكير على مدى سنة ونصف السنة . وفي الوقت نفسه اود ان الفت انتباهكم الى اننا قد تركنا الباب مفتوحا وسنكون مستعدين للعودة الى الموراتوريوم في اى يوم او شهر اذا ما قررت الولايات المتحدة وقف تفجيراتها النووية . ونحن ، مهما يكن من امر ، لا نفقد الامل في ان الجانب الامريكي سيصغي لنداءات المجتمع العالمي ، بما في ذلك النداء الذي جاء في بيانكم ، ويعيد النظر في موقفه من هذه القضية .

واود هنا ان اؤكد موقفنا المبدئي من مسالة حظر التجارب النووية ككل . فنحن ، كما كنا سابقا نعتبر الحظر التام لتجارب السلاح النووي اجراء ملحا للتقدم على طريق تقليص الاسلحة النووية ومن ثم القضاء عليها . والاتحاد السوفيتي يقترح حل هذه المسالة فورا . ونحن ، حتى لو اضطررنا الى استئناف التجارب النووية ، سنواصل بنفس المثابرة الدعوة الى بدء مفاوضات كاملة الابعاد في هذه القضية ، ونحن على استعداد لدخولها مهما كانت تشكيلة المشتركين فيها وفي اى ندوة ، ولكن بمشاركة الولايات المتحدة بالطبع .

والاتحاد السوفيتي ، سعيا منه لعدم تفويت اى فرصه سانحة لتنشيط الجهود الدولية على هذا الصعيد ، اعرب عن استعداده لقبول الاقتراح الذي جرى تاكيده مجددا في بيانكم الاخير حول تقديم المساعدة في الرقابه على وقف التفجيرات النووية . ولكن جراء موقف الولايات المتحدة من هذه المسالة لم يتم ، مع الاسف ، اللقاء الذي اقترحتموه بين خبراء البلدان الستة مع الخبراء السوفييت والامريكان ولكننا مازلنا كالسابق نرى ان هذا اللقاء من شانه ان يكون مفيدا للغاية من اجل تعجيل وضع معاهدة حول تحريم التجارب النوويه . واود ان ابلغكم بهذا الصدد ، انه حتى لو اصرت الولايات المتحدة على موقفها السلبي من اقتراحكم ، فنحن على استعداد لارسال ممثلي الاتحاد السوفيتي للالتقاء بخبرائكم . ويمكننا في هذا اللقاء ان نعمل منذ الان وبمراعاة جميع الاقتراحات الجديدة التي طرحت في الاونة الاخيرة في مجال الرقابة ، على البحث الموضوعي وبجهود مشتركة عن تلك الحلول التي يرتضيها الطرفان والتي قد توضع فيما بعد في اساس آلية وطيدة للرقابة على الالتزام باحكام معاهدة حظر تام وشامل لتجارب الاسلحة النووية .

وفي الختام اود ان اطرح هنا فكرة تتجاوب ، على ما يبدو لي ، مع روح بيانكم . ان كل ما تسنى الاتفاق عليه في ريكيافيك ، والموقف الذي ارتسم هناك من مسالة القضاء على السلاح النووي ، لم يعد موضوع علاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وحدهما ، اذ ان نتائج ريكيافيك باتت الان ملكا لكل البلدان والشعوب . وهذا مفهوم لان مسالة ديمومتها التي ترتهن بجهودها جميعا في عصرنا النووي — الفضائي ، تجعل كل الدول ذات مصلحة حيوية في القضاء على السلاح النووي وعدم نقل سباق التسلح الى الفضاء الكوني وان هذا التفاعل بين الدول ، الكبيرة والصغيرة من اجل حماية البشرية كافة بات اليوم ضرورة حيوية اكثر من اى وقت مضى . وانني احيي جهود «ستة دلهي» التي لا تكل في هذا الاتجاه ، واود ان اؤكد لكم ان الاتحاد السوفيتي مستعد ، هو الاخر للمساهمة بانشط قسط في هذه القضية المشتركة .

مع فائق الاحترام
**ميخائيل غورباتشوف**

(«نوفوستي» عن «برافدا» ، ١٩٨٧/١/٢٠)

# الخطة الخمسية تستلزم تحسين النوعية وزيادة الوتائر

## بلاغ ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتى حول نتائج تنفيذ خطـــة الدولـــة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لعـــام ١٩٨٦

## ١ ـ المؤشرات الاقتصادية العامة لتطوير الاقتصاد الوطنى

حدثت تحولات ايجابية فى الاقتصاد الوطنى فى مجرى تحقيق قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى خلال عام ١٩٨٦ وارتفعت فعاليته واشتدت بصورة اكيدة عملية اعادة بناء المجتمع . وتم التغلب على الاتجاهات السلبية لانخفاض وتائر التطور . اذ ارتفعت فى جميع مجالات الانتاج الاجتماعى تقريبا . كما تم بلوغ مستوى المعدلات السنوية فى عدد من اهم الاتجاهات خلال السنة الاولى من الخطة الخمسية . وارتسم انعطاف نحو التنفيذ الاكثر فعالية للسياسة الاجتماعية وتعزيز القاعدة المادية للمجال الاجتماعى والثقافى .

والى جانب ذلك تشهد نتائج العام على ان عملية اعادة البناء لم تستجب لروح العصر فى كل مكان . اذ جرت فى بعض قطاعات الاقتصاد الوطنى ببطء ولم تصل الى الاعماق . واستمرت ظواهر عدم انتظام الانتاج والنواقص الجدية فى تنفيذ الخطة بالنسبة لانواع ونوعية المنتجات والتزويد وفقا للاتفاقات . ولم يجر ضمان تركيز البناء واتمامه فى الموعد اللازم . ولم تستخدم بشكل كاف احتياطات الانتاج وحدثت خسائر وتبذير الموارد المادية . ولم تتم تلبية حاجة السكان الى البضائع والخدمات بدرجة كاملة .

وتتصف وتائر نمو المؤشرات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد بالمعطيات التالية :

| | عام ١٩٨٦ نسبة الى عام ١٩٨٥ | |
|---|---|---|
| | حسب الخطة او حساباتها | الفعلى |
| الدخل القومى المنتوج | ١٠٣,٩ | ١٠٤,١ |
| منتجات الصناعة الاجمالية | ١٠٤,٣ | ١٠٤,٩ |
| ومنها : | | |
| انتاج وسائل الانتاج | ١٠٤,٣ | ١٠٥,٢ |
| انتاج المواد الاستهلاكية | ١٠٤,٤ | ١٠٤,٠ |
| منتجات الزراعة | ١٠٥,٣ | ١٠٥,١ |
| دخول المشاريع الاساسية حيز العمل | ١١٤,١ | ١٠٦ |
| التوظيفات الاساسية | ١٠٨,٤ | ١٠٨ |
| نقل الشحنات بكافة وسائط النقل | ١٠١,٧ | ١٠٢,١ |
| نقل الركاب بكافة وسائط النقل | ١٠١,٢ | ١٠٣,٨ |
| انتاجية العمل الاجتماعى | ١٠٣,٨ | ١٠٣,٨ |
| عدد العمال والموظفين | ١٠٠,٤ | ١٠٠,٩ |
| ارباح الاقتصاد الوطنى | ١٠٨,٩ | ١٠٨,٨ |
| رصيد الاجور على مستوى الاقتصاد الوطنى | ١٠٢,٧ | ١٠٣,٣ |
| متوسط اجور العمال والموظفين النقدية | ١٠٢,٣ | ١٠٢,٧ |
| اجور عمل الكولخوزيين فى القطاع الكولخوزى العام | ١٠١,٥ | ١٠٤ |
| المنح والتسهيلات المقدمـــة للسكان من ارصدة الاستهلاك العامة | ١٠٤,١ | ١٠٤,١ |
| المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان | ١٠٢,٥ | ١٠٢,٣ |
| حجم تجارة المفرق الحكومية والتعاونية | ١٠٥,٣ | ١٠٦,٤ |
| وبضمنها ما بدون حجم بيع المشروبات الكحولية | ١٠٦ | ١٠٧,١ |
| حجم تقديم الخدمات للسكان | ١١٤,٢ | ١١٠,٢ |
| انجاز المبانى السكنية | ١٠٤,٥ | ١٠٤,٥ |
| حجم التجارة الخارجية (بالاسعار الفعلية) | ١٠٣,٠ | ٩٢,٠ |

لقد بلغ **الدخل القومى** قرابة ٥٩٠ مليار روبل (بالاسعار الفعلية) .

وازدادت **منتجات الصناعة** بتسعة وثلاثين مليار روبل عما فى العام السابـــق وبلغت ٨٤٠ مليار روبل .

وبلغت **منتجات الزراعة** ٢١٩,٢ مليار روبل فى عام ١٩٨٦ اى بزيادة ١٧,٥ مليار روبل او بنسبة ٩ بالمئة على معدل الزيادة السنوية فى الخطة الخمسية الحادية عشرة .

وبلغ حجم **التجارة الخارجية** للاتحاد السوفيتى ١٣٠ مليار روبل . وانخفض بنسبة ٨ بالمئة نظرا لانخفاض اسعار الوقود والخامات وبعض البضائع الاخرى فى اسواق البلدان الراسمالية . وفى غضون ذلك ازداد حجم التجارة الخارجية بالاسعار الثابتة بنسبة ٢ بالمئة .

واحتلت الدول الاشتراكية مكان الصدارة فى تبادل التجارة الخارجيـــة فبلغت حصتها ٦٧ بالمئة .

وقدم الاتحاد السوفيتى المعونة الاقتصادية والتكنيكيه الى ٧٠ بلدا . كما قام بشحن المعدات والمواد لبناء المؤسسات الصناعية والمشاريع الاخرى الى ٤٧ بلدا لغرض تكميل ٨٨٨مشروعا منها ٦١٩ فى ١٣ بلدا اشتراكيا و٢٦٩ مشروعا فى ٣٤ من البلدان النامية وغيرها .

## ٢ ـ تكثيف الانتاج الاجتماعى

### التقدم العلمى التكنيكى

لقد اعتمد التقدم العلمى والتكنيكى على التحولات النوعية فى بناء المكائن . اذ ازدادت احجام تحديث منتجاتها بنسبه ٤ بالمئة مقابل ٣,١ بالمئة فى عام ١٩٨٥ .

وبدأ انتاج الآلات الحاسبة المخصصة لغرض اتمتة اعمال الادارة والتصميم والبحث العلمى والانواع الجديده للمعامل الاساسية المرنة ذات الاستخدام العام فى بناء المكائن .

ولكن لم يتم تحقيق الوتائر المرسومة لتحديث المنتجات الصناعيه . ولا يزال المستوى التكنيكى ونوعية الكثير من المنتجات بدرجة واطئه . وقد بلغت حصـــة المنتجات الرفيعه الجودة نسبه ١٥ بالمئه من الحجم الاجمالى للانتاج . واحتل لجان الدولة للتقييم مكانا بارزا فى النضال من اجل تحسين نوعية المنتجات والتى شملت فى ١٥٠٠ من المؤسسات التى تنتج اهم بضائع الاقتصاد الوطنى .

واتسع استخدام **التكنولوجيات المتقدمة** فى مجالات الاقتصاد الوطنى .

وفى **الصناعة** ازدادت احجام استخراج النفط باستخدام الطرق الجديدة التى تؤثر على الطبقات وحفر الآبار باستغلال محركات المناجم التى تزيد سرعة الحفر .

وبلغت نسبة تحويل الاوكسجين فى الحجم الاجمالى لانتاج الفولاذ ٣٣ بالمئـــة والفولاذ الكهربائى ١٣ بالمئه . اما ازداد انتاج بعض انواع الصفائح الفولاذيـــة المعرضة لتاثير الفراغ خارج الافران والمعالجة بالخبث الاصطناعى .

وفى **المجمع الزراعى الصناعى** بلغت نسبة المساحة التى بذرت بالحبوب الشتوية لموسم ١٩٨٧ وبالتكنولوجيا المكثفة ٤٨ بالمئة من حقول المحاصيل الشتويـــة فى البلاد .

وفى **مجال النقل بالسكك الحديدية** ازداد نقل الشاحنات بالصناديق بنسبة ٥ بالمئة وفى النقل البحرى بنسبه ٦ بالمئه .

وفى **مجال النقل بالسيارات** يجرى ببطء شديد تحويل الشاحنات الى استخدام الغاز كوقود .

وتم صنع ٣٥٠٠ طراز من مكائن ومعدات واجهزة وادوات ووسائل الاتمته . بيد ان نتائج عدد من الابحاث والتصاميم تنفذ وتستخدم خلال فترة طويلة . وان قسما كبيرا من النماذج المعدة تستوعب فى الانتاج خلال العام الثالث والاعوام التى تليه .

وتم استخدام منجزات العلم والتكنيك بمساهمة نشيطة لاسر العاملين . واستخدم فى الاقتصاد الوطنى ٢٤ الف اختراع ومايزيد على اربعـــة ملايين من اقتراحات الترشيد .

### التقدم التكنيكى واعادة التصميم

لقد انفقت على اغراض استخدام التكنيك الحديث واعادة التصميم فى **المؤسسات الانتاجية العاملة** اموال تزيد بنسبة ١٧ بالمئة عما فى العام السابـــق مع ازدياد الحجم الاجمالى لرؤوس الاموال الموظفة بنسبة ٨ بالمئة . وبلغت حصة النفقات على استخدام التكنيك الحديث واعادة التصميم من الحجـــم الاجمالى لرؤوس الاموال الموظفة فى البناء الانتاجى ٤٢ بالمئة .

ودخلت حيز العمل فى الاقتصاد الوطنى مشاريع اساسية بقيمة ١٨١ مليار روبل ومنها المشاريع الانتاجية بما يزيد على ١٣٠ مليار روبل . وبلغت حصه المشاريع الانتاجية الجديدة بين الحجم الاجمالى فى نهاية عام ١٩٨٦ نسبة ٧ بالمئة .

### الحفاظ على الموارد

اصبح استخدام **الايدى العاملة** بصورة انفع . فبفضل رفع انتاجية العمـــل تم الحصول على قرابة ٩٤ بالمئة من الزيادة فى الدخل القومى وضمان الاقتصاد فى عمل ٣,٨ مليون فرد .

وبلغ المعدل السنوى لعدد العمال والموظفين ١١٨,٥ مليون فرد . وازداد خلال العام بسبعمائة الف فرد والكولخوزيين (المزارع الاجتماعيـــة) ١٢,٨ مليون فرد وبلغ عدد الخبراء ذوى التعليم العالى والاختصاصى المتوسط العاملين فى الاقتصاد الوطنى ٣٥ مليون فرد . وتخرج من مدارس التعليم المهنى ٢,٦ من العمال المهرة كما تم خلال عملية الانتاج تعليم ٧ ملايين شخص على مهن جديدة .

وانخفض حجم الطاقة المصروفة على الدخل القومى بنسبة ١,٦ بالمئة والمعادن بنسبة ٠,٦ بالمئة .

وارتسمت علائم انخفاض احتياطات المعدات غير المستخدمة فى المستودعات فى البناء الاساسى .



### تحسين الادارة والجهاز الاقتصادى

وعمل فى الصناعة وفقا للظروف الاقتصادية الجديدة ثلث المؤسسات والوحدات الانتاجية التى انتجت ما يزيد على نصف الحجم الاجمالى للمنتجات الصناعية .

وبفضل تحسين الهيكل التنظيمى لادارة المجالات الاساسية فى الاقتصاد الوطنى تم لاول مرة بعد عدة اعوام تقليص عدد العاملين فى جهاز الادارة .

واخذت تستخدم فى تدبير النشاط الاقتصادى مجمعات التكامل بين الزراعـــة والمجالات الاخرى فى المجمع الزراعى الصناعى .

وبدأ العمل لتحسين النشاط الاقتصادى الخارجى . فاخذت تتطور اشكال التعاون الجديدة وتتعززالعلاقات الانتاجية المباشرة مع مؤسسات البلدان الشقيقة . ويجرى تشكيل المؤسسات والوحدات المشتركة بمساهمة المؤسسات والشركات السوفيتية والاجنبية .

بيد ان طرق الادارة الجديدة لا يجرى استيعابها لحد الان بالكثافة الكافية ولا تؤثر بالدرجة اللازمة على تحقيق تقدم نوعى جديد فى تطوير اقتصاد البلاد .

## ٣ ـ تطويـــــر الانتـــاج المـــادى

### الصناعـــــة

لقد تحسن فى الصناعة الى حدما تنفيـــذ **الالتزامات التعاقدية لتجهيز المنتجات** غير ان خطة تسويق المنتجات مع مراعاة التجهيز قد نفذت بنسبة ٩٨,٦ بالمئـــة اذ خرق ربع عدد المؤسسات التزاماته التعاقديه .

وتم تحقيق الخطة السنوية **لتسويق المنتجات** بنسبة ١٠١ بالمئه . وجرى ذلك بفضل جميع الجمهوريات الاتحاديه ووزارات الصناعة ما عـــدا جمهورية مولدافيا السوفيتية ووزارة الطاقة الذرية فى لاتحاد السوفيتى .

ونفذت مهام **انتاج اهم انواع المنتجات** بصورة تزيد على ما ورد فـــى الخطة . اذ تم قبل الموعد المقرر تنفيذ خطـــــة استخراج الغاز والفحم وانتاج الصفائح الفولاذية والسيارات ومكائن قطع المعادن والالات الحاسبة ووسائـــل الغسيل الاصطناعية والورق والموبيليات وغيرها .

وتحسنت المؤشرات الرئيسيـــــة لفعالية الانتاج الصناعى . فقد ارتفعـــت **انتاجية العمل** بنسبة ٤,٦ بالمئه علما بان الخطة قد نصت على زيادتها نسبه ٤,١ بالمئة . وتم بفضل ذلك الحصول على ٩٦ بالمئه من الزيادة فـــى الانتاج . وان زيادتها قد فاقت ارتفاع معدل الاجـــور . ونفذت خطه **تخفيض تكاليف المنتجات** الصناعية وازدادت **الارباح** .

وتطورت بوتائر حثيثة المقدرة الصناعيه للمجمعات الانتاجيه الاقليميه فى غرب سيبيريا وسايانى وبافلودار ـ اكيباستوز ومنطقة كورسك للشذوذ المغناطيسى ومنطقه بام .

وتم تنفيذ خطة الانتاج فى اهم المجمعات الصناعيه بالشكل التالى :

#### مجمع الطاقة والوقود

| | حجم الانتاج فى عـــام ١٩٨٦ | النسبه المئوية لتنفيذ الخطـه السنويه | ١٩٨٦ بالنسبة المئويه الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| الطاقة الكهربائيه بمليارات الكيلوواط ـ ساعة | ١٥٩٩ | ٩٩,٦ | ١٠٤ |
| البترول (بضمنه الغاز المكثف) بملايين الاطنان | ٦١٥ | ٩٩,٧ | ١٠٣ |
| الغاز بمليارات الامتار المكعبه | ٦٨٦ | ١٠٢ | ١٠٧ |
| الفحم بملايين الاطنان | ٧٥١ | ١٠٢ | ١٠٣ |

وعملت بانتظام صناعات الغاز والفحم . وتحسنت اوضاع الصناعة النفطية حيث تم مجددا بلوغ المستوى السابق لاستخراج النفط .

وتم استخراج ١٤ مليار متر مكعب من الغاز و١٧ مليون طن مـن الفحم زيادة على ما ورد فى الخطة . وفى غضون ذلك حدث نقص فى تحقيق خطـــه استخراج النفط (وبضمنه الغاز المكثف بقرابة مليونى طن) .

ونظرا للصعوبات التى نشات بسبب العطب فـــى محطه تشرنوبيل الكهرذريه ونقص وفرة المياه فى انهـــر بعض مناطق البلاد لم تنفذ خطه انتاج الطاقـــة الكهربانية .

#### مجمع التعدين

| | حجم الانتاج فى عام ١٩٨٦ | النسبه المئويه لتنفيذ الخطة السنويه | ١٩٨٦ بالنسبة المئويه الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| الفولاذ بملايين الاطنان | ١٦١ | ١٠١ | ١٠٤ |
| صفائح المعادن الحديديـــة (الجاهزة) بملايين الاطنان | ١١٢ | ١٠٠,٥ | ١٠٣ |
| الانابيب الفولاذيه بملاييـــن الاطنان | ١٩,٨ | ١٠٠,٤ | ١٠٢ |
| خامات الحديد بملايين الاطنان | ٢٥٠ | ١٠١ | ١٠٠,٩ |

لقد تم تجاوز الخطط المقررة لانتاج الانواع الرئيسيه من المنتجات المعدنيـــة فقد انتج زيادة على الخطة ١,٩ مليون طن من الفولاذ و٦٠٦ الاف طن من الصفائح الحديديه الجاهزة و٦٩ الف طن من الانابيب الفولاذيه .

وان الاجراءات المتخذة لزيادة انتاج المنتجات المعدنية ذات الجدوى الاقتصادية قد سمحت بتوفير ١,٧ مليون طن من المعادن خلال العام .

ولكن لا تجرى بصـــورة كاملة تلبيه متطلبات البلاد الى العديـــد من انواع المنتجات المتقدمة .

#### مجمع بناء المكائن

مجمع بناء المكائن

| | حجم الانتاج فى عام ١٩٨٦ | النسبة المئوية لتنفيذ الخطـة السنويه | ١٩٨٦ بالنسبة المئوية الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| التوربينات بملايين الكيلوواط | ٢١,٩ | ٩٥ | ١٠٤ |
| المولـــدات للتوربينات بملاييـــن الكيلوواط | ١٤,٩ | ٨٤ | ١٢١ |
| المحركات الكهربانيـــة ذات التيار المتردد بملايين الكيلوواط | ٥٥,٧ | ٩٨ | ١٠٢ |
| ماكنات قطـــع المعادن بمليارات الروبلات | ٢,٩ | ١٠٧ | ١٠٩ |
| وبضمنها ذات التحكـــم الرقمى المبرمج | ١,٣ | ١١١ | ١٢٣ |
| مكائن الكبس والحدادة بملاييـــن الروبلات | ٦٩٣ | ٩٤ | ١٠٥ |
| اجهزة التحكـــم الآلى المبرمـــج (الروبوتات الصناعية) بالاف القطع | ١٥,١ | ٩٣ | ١١٤ |
| اجهزة ووسائل الاتمتة وقطع الغيار لها بمليارات الروبلات | ٤,٨ | ١٠٢ | ١٠٠ |
| الماكنات الحاسبة وقطع الغيار لهـا بمليارات الروبلات | ٤,٨ | ١٠٩ | ١١٣ |
| اجهزة البترول بملايين الروبلات | ٢٤٧ | ٩٧ | ١٠٨ |
| المعدات الكيماويه وقطع الغيار لها بملايين الروبلات | ٩٦٦ | ٩٦ | ١٠٣ |
| المعدات التكنولوجيه وقطـــع الغيار لها للصناعه الخفيفه والغذائيـــة بمليارات الروبلات | ١,٨ | ٩٨ | ١٠٤ |
| الجرارات بملايين قوة الحصان | ٥٤,٥ | ١٠٠,٢ | ١٠٣ |
| المكائن الزراعيه بمليارات الروبلات | ٤ | ٩٩ | ١٠٩ |
| حاصدات الحبوب بالاف القطع | ١١٢ | ١٠٠,٢ | ١٠٠,٦ |
| المكائن والمعدات لتربيه الماشيـــة وانتاج العلف بمليارات الروبلات | ٢,٩ | ٩٨ | ١٠٢ |
| الحفارات بالاف القطع | ٤٢,٩ | ١٠٢ | ١٠٠,٩ |

بلغت زيادة الحجم الاجمالى للمنتجات فـــى مجمع بناء المكائن اكثر مما فـــى الصناعة بصورة عامة ١,٣ مرة .

#### مجمع الكيمياء والاخشاب

| | حجم الانتاج فى عام ١٩٨٦ | النسبه المئوية لتنفيذ الخطة السنويه | ١٩٨٦ بالنسبة المئويه الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| الاسمدة الكيمياويـــه محسوبـــة بالنسبـــه الى ١٠٠٪ من المـــواد المغذيه (بملايين الاطنان) | ٣٤,٧ | ٩٨ | ١٠٠ |
| المواد الكيمياويه لوقايـــه النباتات (بوحدات القياس المتفـــق عليها) بالاف الاطنان | ٣٣٢ | ١٠٠,٦ | ٩٦ |
| حامض الكبريت بملايين الاطنان | ٢٧,٩ | ١٠١ | ١٠٧ |
| الصودا الكاويه بملايين الاطنان | ٣,٢ | ٩٨ | ١٠٦ |
| الالياف والخيوط الكيمياويه بملايين الاطنان | ١,٥ | ١٠٠,٦ | ١٠٦ |
| القار الاصطناعى والبلاستيك بملايين الاطنان | ٥,٣ | ٩٧ | ١٠٦ |
| اطارات عجلات السيارات والمكائـــن الزراعية والدراجات بملايين القطع | ٦٦ | ١٠٠,١ | ١٠١ |
| مواد الغسيل الاصطناعيه بملاييـــن الاطنان | ١,٢ | ١٠١ | ١٠٤ |
| لب الخشب المفيـــد (بدون قيام الكولخوزات بقطع الاشجار) بملايين الامتار المكعبه المكثفة | ٢٩٦ | ٩٨ | ١٠٧ |
| الورق بملايين الاطنان | ٦,٢ | ١٠٢ | ١٠٣ |
| ومنه للصحف بمليارات الامتار المربعة | ٣٤,٥ | ١٠١ | ١٠٤ |

لقد ازداد انتاج الالياف والخيوط الكيمياويه والمواد البلاستيكيه المتقدمـــة والاطارات الشعاعية التصميم .

بيد ان مؤسسات ووحدات وزارة الاسمدة فى الاتحاد السوفيتى ووزارة الصناعة الكيمياوية ووزارة صناعة الاخشاب والورق فـــى الاتحاد السوفيتى قد تاخرت كثيرا خلال العام المنصرم فى تنفيذ الالتزامات التعاقديه .

ولم تنفذ خطة انتاج عدد من المنتجات المتقدمه الرفيعه الفعاليه كالانابيـــب وادواتها المصنوعة من الطبقات الحرارية والبولستير والقار الاصطناعى والخرسانه المركبة والسليلوز .

### انتاج السلع الاستهلاكية

| | حجم الانتاج في عام ١٩٨٦ | النسبة المئوية لتنفيذ الخطة السنوية | ١٩٨٦ بالنسبة المئوية الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| الاقمشة مـــن كل الانواع بمليارات الامتار المربعة | ١٢,٣ | ١٠٠,٣ | ١٠٢ |
| منتجات الخياطة بمليارات الروبلات | ٢٦,١ | ٩٩ | ١٠٠,١ |
| تريكو البياضات والتريكو الفوقانـــي بمليارات القطع | ١,٨ | ١٠٠,٢ | ١٠٣ |
| الاحذية بملايين الازواج | ٨٠١ | ٩٩,٩ | ١٠٢ |
| السلع البيتية بمليارات الروبلات | ٥٩,٤ | ١٠٠ | ١٠٦ |
| الساعات بملايين القطع | ٦٩,٩ | ٩٩,٩ | ١٠٤ |
| اجهزة الراديو بملايين القطع | ٨,٩ | ١٠٠,٢ | ١٠١ |
| اجهزة التلفزيون بملايين القطع | ٤,٩ | ٩٩ | ١٠٠,٧ |
| بما فيها التلفزيون الملون | ٤,٤ | ٩٦ | ١٠٩ |
| الثلاجات والمجمدات بملايين القطع | ٥,٩ | ٩٩,٦ | ١٠١ |
| الغسالات بملايين القطع | ٥,٤ | ٩٩,٥ | ١٠٦ |
| المكانس الكهربائية بملايين القطع | ٤,٣ | ١٠٠,٥ | ١٠٥ |
| الموبيليات بمليارات الروبلات | ٨,٣ | ١٠٢ | ١٠٥ |
| سيارات الركاب بملايين القطـــــع | ١,٣ | ١٠٠,٩ | ٩٩,٥ |
| الدراجات النارية بملايين القطع | ١,١ | ١٠٠,١ | ٩٨ |
| الدراجات الهوائية بملايين القطع | ٥,٥ | ١٠٠,٧ | ١٠٢ |
| السلع الكيمياوية للاغراض المنزلية بمليارات الروبلات | ٣,٨ | ١٠٣ | ١٠٨ |

تم في عام ١٩٨٦ انتاج سلع استهلاكية بثلاثمئة وثلاثة عشر مليار روبـــــل وازداد الانتاج بنسبة ٦ بالمئة قياسا الى عام ١٩٨٥ .

كما تم تجاوز الخطة في انتاج اغلبية السلع الاستهلاكية وبالتحديد الاقمشـــة والتريكو واجهزة الراديو والموبيليات .

وفي غضون ذلك لم تنفذ خطة انتاج منتجات الخياطة والاحذية المصنوعة مـــن الكروم وعدد من السلع التي يستخدمها الرياضيون والسيـــــاح وسلع الاطفال والشبيبة .

ولا تزال نوعية السلع الاستهلاكية دون المستـــــوى المطلوب وخاصة اجهزة التلفزيون والثلاجات .

## المجمـــــع الزراعـــي الصناعـــي

لقد عملت مؤسسات المجمع الزراعي الصناعـــــي وفقا للتدابير الاقتصادية الجديدة وحققت بعض النتائج الايجابية خلال العام المنصرم .

وازداد الحجم الاجمالي للمنتجات الزراعية بنسبة ١ر٥ بالمئـــة قياسا الى عام ١٩٨٥ . وازداد هذا الحجم فـــي جميع الجمهوريات الاتحادية ماعدا جمهوريـــة اوزبكستان السوفيتية وجمهوريـــة اذربيجان السوفيتية وجمهورية تركمانيـــا السوفيتية . وازدادت المنتجات الجاهزة لمجالات الاغذية للمجمع الزراعي الصناعي بنسبة ٤ بالمئة .

وازدادت انتاجية العمل في السوفخوزات والكولخوزات بنسبة ٩ر٦٪ علما بان الخطة قد نصت على زيادتها بنسبة ٧ر٦ بالمئة وفي المجالات الغذائيـــة بنسبه ٥ بالمئة .

وازدادات ارباح مجمل عمل الكولخوزات والسوفخوزات في عام ١٩٨٦ بنسبـــة ١٢ بالمئة قياسا الى العام السابق وبلغت ٢٣ مليار روبل .

### النباتات

كان انتاج المنتجات النباتية الرئيسية في جميـــــع القطاعات بالشكل التالي (بملايين الاطنان) .

| | ١٩٨١- ١٩٨٥ المعدل السنوي | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ |
|---|---|---|---|
| الحبوب | ١٨٠,٣ | ١٩١,٧ | ٢١٠,١ |
| القطن الخام | ٩,١٠ | ٨,٧٥ | ٨,٢٣ |
| الشوندر السكري (الصناعي) | ٧٦,٤ | ٨٢,٤ | ٧٩,٣ |
| عباد الشمس | ٥,٠ | ٥,٣ | ٥,٣ |
| البطاطا | ٧٨,٤ | ٧٣,٠ | ٨٧,٢ |
| الخضروات | ٢٩,٢ | ٢٨,١ | ٢٩,٧ |

بلغ محصول الحبوب ٨ر١ طن من الهكتار الواحد . اى مايزيد بنسبة ٢١ بالمئة على المعدل السنوي للمحصول خلال الخطة الخمسية السابقـــة . وتم جنى ٣ر٩٢ مليون طن من الحنطة و٥ر١٢ مليون طن من حبوب الذرة و٦ر٢ مليون طن من الرز .

### تربية المواشي

كان انتاج جميع قطاعات هذا المجال بالشكل التالي .

| | ١٩٨١- ١٩٨٥ (المعدل السنوي) | ١٩٨٥ | ١٩٨٦ |
|---|---|---|---|
| اللحوم (الوزن عند الذبح) بملايين الاطنان | ١٦,٢ | ١٧,١ | ١٧,٧ |
| الحليب بملايين الاطنان | ٩٤,٦ | ٩٨,٦ | ١٠١,١ |
| البيض بالمليارات | ٧٤,٤ | ٧٧,٣ | ٨٠,٣ |
| الصوف بالاف الاطنان | ٤٥٧ | ٤٤٧ | ٤٦٥ |

لقد ازداد انتاج اللحوم في السوفخوزات والكولخوزات بنسبة ٨ بالمئة والحليب بنسبة ٥ بالمئة والبيض بنسبة ٦ بالمئة . وازداد معدل مردود البقرة الواحدة من الحليب بمئة وواحد وخمسين كيلوغراما اى بنسبة ٦ بالمئة .

وبلغ عدد رؤوس الماشية في جميع انواع المزارع كما يلي بالملايين :

| | في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ | ١٩٨٧ |
|---|---|---|
| الابقار والجواميس | ١٢٠,٩ | ١٢١,٩ |
| ومنها الابقار | ٤٢,٩ | ٤٢,٥ |
| الخنازير | ٧٧,٨ | ٨٠,٠ |
| الغنم والماعز | ١٤٧,٣ | ١٤٨ |

ولاتزال السوفخوزات والكولخوزات تتحمل خسائر كبيرة بسبب هلاك المواشي باعداد كبيرة . ففي عام ١٩٨٦ مات في مزارع جمهورية روسيا الاتحادية وحدها ٨ر١ مليون راس من الابقار والجواميس اى ٧ر٢ بالمئـــــة من عدد الرؤوس ومن الخنازير ٣ر٤ مليون راس اى ٢ر٦ بالمئة من عدد الرؤوس ومن الغنم والماعز ٩ر٤ مليون راس اى ٤ر٧ بالمئة من عدد الرؤوس . وبسبب فقدان هذه الانواع من من الماشية زادت خسائر الجمهورية على المليون طن من الوزن الحي .

### صناعة الاغذية

بلغ انتاج اهم المواد الغذائية :

| | الانتاج في عام ١٩٨٦ | النسبة المئوية لتنفيذ الخطة السنوية | ١٩٨٦ بالنسبة المئوية الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| اللحوم (المصنعة) بملايين الاطنان | ١١,٥ | ١٠٣ | ١٠٧ |
| منتجات السجق بملايين الاطنان | ٣,٥ | ١٠٣ | ١٠٤ |
| الاسماك وبضمنهـــا المعلبة بملايين الاطنان | ٥,١ | ١٠٦ | ١٠١ |
| السمن الحيواني بملايين الاطنان | ١,٦ | ١٠٦ | ١٠٦ |
| الاجبان الدسمة بالاف الاطنان | ٨٤٤ | ١٠٠,٢ | ١٠٤ |
| منتجات الحليب بملايين الاطنان | ٣١ | ١٠٥ | ١٠٥ |
| المرغرين بملايين الاطنان | ١,٥ | ١٠٠,٢ | ١٠٣ |
| السكر بملايين الاطنان | ١٢,٧ | ٩١ | ١٠٨ |
| الزيت النباتي بملايين الاطنان | ٢,٩ | ٩٦ | ١١٤ |
| الحلويات بملايين الاطنان | ٤,٤ | ١٠١ | ١٠٤ |
| الشاي بالاف الاطنان | ٢٠٨ | ٩٩,٢ | ٩٩,٧ |
| المعلبات بمليارات العلب | ١٩,٧ | ١٠٥ | ١١٠ |
| وبضمنها عصير الفواكه | ٤,٠ | ١٣٧ | ١٤٧ |
| المياه المعدنيـــــة بعشرات ملايين اللترات | ١٤٨ | ١٠٠,٧ | ١١٤ |
| المشروبات غير الكحوليـــة بعشرات ملايين اللترات | ٤٩٧ | ٨٧ | ١٣٠ |

لقد هبط انتاج الفودكا والنبيذ بنسبة ٣٥ بالمئة .

ولم تنفذ خطة انتاج عدد من المنتجـــات وبضمنهـــا الزيت النباتي والسكر والمشروبات غير الكحولية والشاي . ولم تكن نوعية المنتجات تلبي طلب السكان دوما .

## البنـــــاء الاساســـي

ازداد استخدام الارصدة الاساسية في عام ١٩٨٦ بما يعادل ١ر١١ مليار روبل عما في عام ١٩٨٥ .

وتم توظيف ١٩٣ مليار روبل من مختلف مصادر التمويل .

وبدأ استخدام التوربين الاول لمحطة بيرم الكهرمانيـــة والتوربينات الجديدة لمحطات كالينين وزابوروجيا وروفنو الكهرذرية وعدد من المحطات الكهرمائية وكذلك الطاقات الانتاجية لمعاملة الخامات في معمل موسكو لتكرير النفط واستخراج الفحم في حقول «فوستوتشني» في مقاطعــــة بافلودار و«بيريزوفسكي» في اقليـــم كراسنويارسك و«تالدينسكي» في مقاطعة كيميروفو وبعض مقاطع انبوب الغاز الرئيسي يامبورغ–يليتس (الاول والثاني) بطول اجمالي يبلغ ٣٦٠٠ كيلومتر .

وبدأ العمل في الطاقات الانتاجية الضخمة لاستخراج خامات الحديد في مجمـــع كاراتشارسكي لتنقية المعادن في مقاطعة كوستاناي وانتاج الصفائح الحديدية في مجمع اوسكول للالكتروميتالورجيا في مقاطعة بيلغورود وانتاج فحـــم الكوك في مجمعي التعدين في نيجنيتاغلسك وماغنيتوغورسك وغيرها .

ولم تحدث خلال العام المنصرم تغيرات جذريه في عملية الاستثمار . فلم يتم التغلب على تبذير رؤوس الاموال الموظفة . ولم تنفذ خطـــة استخدام الارصدة الاساسية للعديد من انواع الطاقات الانتاجية الهامة .

وبدأ في البناء الانتقال الى تقييم عمل مؤسسات التعهد وفقا لحجم الاعمال المنفذة للبدء في استخدام المشاريع والمراحل التكنولوجيه والاعمال المتكاملة في المشاريع الاخرى . وتعمل اكثر من ٤٠٠ مؤسسة للبناء وفقا لشروط التعهد الجماعي .

## النقـــل والمواصــــلات

أن الارقام التالية تصف وضع نقل الحمولات والركاب ببعض وسائط النقل :



| | ما انجز في عام ١٩٨٦ | النسبة المئوية لتنفيذ الخطة السنوية | ١٩٨٦ بالنسبة المئوية الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|---|---|
| نقل الشحنات بملايين الاطنان | | | |
| السكك الحديدية | ٤٠٦١ | ١٠٢ | ١٠٣ |
| وسائط النقل البحري | ٢٤٩ | ١٠٥ | ١٠٤ |
| وبضمنها ملاحة السواحل | ٨٥,٦ | ١٠٧ | ١٠١ |
| وسائط النقل النهري للاستخدام العام | ٦٤٩ | ١٠٤ | ١٠٣ |
| النقل بسيارات الاستخدام العام | ٦٦٤٨ | ١٠٢ | ١٠٥ |
| انابيب نقل النفط ومنتجاته | ٦٥٣ | ١٠٠,٣ | ١٠٤ |
| نقل الركاب بمليارات الكيلومتر – راكب : | | | |
| السكك الحديدية | ٣٩٠ | ١٠٤ | ١٠٤ |
| النقل بسيارات الاستخدام العـــام (الباصات) | ٤٦٣ | ١٠٢ | ١٠٤ |
| النقل بالطائرات | ١٩٦ | ١٠٢ | ١٠٤ |

لقد ازداد حجم النقل بجميع وسائط النقل بنسبة ٨ر٤ بالمئة . ولم يتم تامين متطلبات الاقتصاد الوطني الى نقل عدد من الشحنات ببعض وسائط النقل بالحجم اللازم .

## ٤ ـ التنميـــــة الاجتماعيـــــة ورفع مستـــــوى حياة الشعـــــب

ازداد الدخل القومي المستخدم في الاستهلاك والادخار بنسبة ٦ر٣ بالمئة .

### اجور العمل ومداخيل السكان

بلغ المعدل الشهري للاجر النقدي للعمال والموظفين في مجالات الاقتصاد الوطني ١٩٥ روبلا . بينما كان ١٩٠ روبلا في عام ١٩٨٥ . وارتفع المعدل الشهري لاجور عمل الكولخوزيين من ١٥٣ روبلا الى ١٥٩ روبلا . وازدادت المداخيل الفعليـــة للسكان .

وانتهت في جميع مناطق البلاد عملية رفع اجور ورواتب المعلمين والاساتذة واساتذة التعليم المهني والمسؤولين وغيرهم من التربويين العاملين في مدارس التعليم العام والمدارس المهنية ذات الاختصاص المتوسط . وبنتيجة تنفيذ الاجراءات المشار اليها ارتفعت اجور المعلمين باكثر من ٣٠ بالمئة .

وبدا رفع اجور الاطباء وغيرهم من العاملين في مجال الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي .

وحصل السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية على منح وتسهيلات بمبلغ ١٥٣ مليار روبل . اى ما يزيد بستة مليارات روبل عما في عام ١٩٨٥ . وبحساب هذه المنح والتسهيلات بلغ اجر العمـــال والموظفين ٢٧٧ روبلا . وبلغت مداخيـــل الكولخوزيين من المزارع الاجتماعية للكولخوزات ٢٣١ روبلا في الشهر .

وازدادت منح الدولة الشهرية لاطفال العسكريين الذين في الخدمة الالزاميـــة ورواتب المتقاعدين والقاطنين في المناطق الريفية والعاملين في الزراعة . ونفذت خطوات اخرى لزيادة المنح والتسهيلات للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية وسددت قيمة القروض الداخلية للدولة .

### تامين السلع والخدمات للسكان

لقد ازدادت استفادة السكان من الخيرات المادية والخدمات بنسبة ٥ر٥ بالمئة قياسا الى العام السابق .

وبلغ تداول البضائع بالمفرق في التجارة الحكومية والتعاونية ٩ر٣٣١ مليار روبل . وازداد بمقدار ٥ر١٩ مليار روبل باسعار المقارنة قياسا الى حجمه في عام ١٩٨٥ .

الا ان خطة العام لمجمل تداول البضائع بالمفرق بدون حساب تسويق المشروبات الكحولية لم تحقق . اذ لم تحقق الخطة جمهورية جورجيا السوفيتية وجمهوريـــــة اذربيجان السوفيتية وجمهورية ارمينيا السوفيتية وجمهورية تركمانيا السوفيتية .

وازداد بيع البضائع الاستهلاكية بنسبة ١ر٧ بالمئة . وحدثت تبدلات جذرية في هيكل تداول البضائع بالمفرق . وبنتيجة تخفيض تسويق المشروبات الكحوليـــة باكثر من الثلث تلقصت بشكل ملموس حصتها في الحجم الاجمالي لتداول البضائع بينما نمت حصة المواد الغذائية والبضائع غير الغذائية .

ان المعطيات الواردة ادناه تبين نمو بيع بعض السلع في التجارة الحكوميـــة والتعاونية :

| | ١٩٨٦ بالنسبـــة المئوية الى عام ١٩٨٥ |
|---|---|
| الخبز ومشتقاته | ١٠٠ |
| اللحم ومشتقاته | ١٠٤ |
| السمك ومشتقاته | ١٠٥ |
| السمن الحيواني | ١٠٣ |
| الزيت النباتي | ١٠٨ |
| المرغرين | ١٠٣ |
| الحليب | ١٠٦ |
| الجبن | ١٠٥ |
| البيض | ١٠٤ |
| السكر | ١١٠ |
| الحلويات | ١٠٦ |
| الشاي | ١١٢ |
| البطاطا | ١٠٧ |
| الخضروات | ١٠٨ |
| الفواكه والحمضيات | ١٢٠ |
| المشروبات غير الكحولية | ١٢٧ |
| المياه المعدنية | ١٢٢ |
| عصير الفواكه والخضروات | ١٤٣ |
| المشروبات الكحولية | ٦٣ |
| السكائر | ١٠٥ |
| الالبسة والاقمشة والملابس الداخلية | ١٠٣ |
| منتجات التريكو | ١٠٧ |
| الكلسات والجوارب | ١١٠ |
| الاحذية | ١٠٧ |
| الاواني الخزفية والزجاجية | ١٠٠ |
| الصابون ومواد الغسيل الاصطناعية | ١٠٧ |
| الموبيليات | ١٠٧ |
| الثلاجات والمجمدات | ١٠٨ |
| بما فيها التي تبلغ سعتها ٢٠٠ دسم مكعب فاكثر | ١١٣ |
| الغسالات | ١٠٧ |
| المكانس الكهربائية | ١٠٥ |
| الساعات | ٩٨ |
| الات التصوير الفوتوغرافي | ٩٩ |
| اجهزة الراديو | ٩٨ |
| اجهزة التلفزيون | ١٠٧ |
| بما فيها التلفزيون الملون | ١١٢ |
| آلات التسجيل | ١١١ |
| الدراجات الهوائية وذات المحرك | ١٠٥ |
| الدراجات النارية والسكوتير | ١١٢ |
| سيارات الركاب | ٩٤ |
| الاخشاب ومشتقاتها | ١٢٨ |
| الاردواز | ١٠٨ |
| صفائح الصلب الرقيقة وغيرها من المنتجات المعدنية | ١٢٧ |

لقد تحسن بعض الشيء الوضع في تامين الخضروات والفواكـــــه للسكـــــان واتسعت عملية قيام الكولخوزات والسوفخوزات ببيع المنتجات المشار اليها فـــي اسواق المدن .

ان نوعية الثمار والخضروات التي تباع في المخازن لاتلائـــم في اكثر الاحيان متطلبات الزبائن . فقد وصلت الى محلات البيع في عام ١٩٨٦ منتجات لاتتناسب مع المعايير ومعيوبة كالبطاطا بنسبة ١٤ بالمئة والكرنب بنسبـــة ١٧ بالمئـــة والطماطم بنسبة ٢٥ بالمئة والعنب بنسبة ٢٣ بالمئة .

وغالبا ما تكون نوعية منتجات مؤسسات التغذية الشعبية ومستوى خدماتهـــا لاتلبي متطلبات السكان .

وقدمت للسكان خدمات مختلفة باجور تقارب مبلغ ٥٠ مليار روبل . اى مـــا يعادل ٥ر٩٦ بالمئة من الخطة .

وبرغم ازدياد تداول البضائع والخدمات فانه لاتجري بصورة كاملة تلبية حاجة السكان الى بعض انواعها . ولاتزال كالسابق دون اللازم نوعية الكثير من البضائع والخدمات وكذلك الامد الطويل لفترة تنفيذ الطلبات . ولايزال الفرق شاسعا بين مستوى الخدمات في المدينة والريف .

### البناء السكني

لقد اتسعت احجام البناء السكني . وبفضل جميع مصادر التمويل تم بناء ٢ر١١٨ مليون متر مربع من المساحة الاجمالية للدور السكنية . اى ١ر٢ مليون شقـــة جديدة تتوفر فيها اسباب الراحة . واحتفل عشرة ملايين شخص بانتقالهم الى شقق جديدة .

وتم تنفيذ خطة بناء المساكن وجرى بصورة اساسية ترميم ما يزيد على المليون شقة تبلغ مساحتها الاجمالية ٦١ مليون متر مربع . كما تم تحديث ٢١٨ الف شقة بمساحة اجمالية تبلغ ٨ر١١ مليون متر مربع مما سمح لما يزيـــد على ٧٠٠ الف شخص بتحسين ظروفهم السكنية .

ونفذ بثبات برنامج تحسين ظروف حياة العاملين في المجمع الزراعي الصناعي اذ بنيث لهم دور سكنية بلغت مساحتها الاجمالية ٣٨ مليون متر مربع .

### التعليم الشعبي والثقافة

ضمت مختلف انواع التعليم اكثر من ١٠٨ ملايين فرد .

وفي السنة الدراسية ١٩٨٦/١٩٨٧ يدرس ٤ر١ مليون تلميذ في الصف الاول وفقا للبرنامج الجديد للمدارس ذات الاحد عشر صفا ومنهم مليون واحد في مدارس التعليم العام و٤٠٠ الف في رياض الاطفال . ويدرس ٣ر٤ مليون من تلاميـــذ الصفوف العليا ضمن برامج المعلومات الاساسية والآلات الحاسبة .

وفي العام المنصرم حصل على التعليم الثانوي ٢ر٤ مليون شاب وشابة ومنهم ١ر١ مليون او ما يعادل ربعهم حصل على اختصاص (مهنة) .

وضمت دور الحضانة ورياض الاطفال ٥ر١٦ مليون طفل اى ما يعادل نصف عدد الاطفال الذين بهذا العمر . والى جانب ذلـــك لم يلب ٥ر١ مليون طلب من اولياء امور الاطفال لادخالهم في دور الحضانة ورياض الاطفال .

وتم اعداد ٨٠٠ الف اختصاصي في المعاهد الدراسية العالية .

وبلغ عدد الذين تخرجوا من المعاهد الدراسية ذات الاختصاص المتوسط ٣ر١ مليون شخص .

وبلغ عدد الذين حصلوا على التعليم العالي او الثانوي (الكامل وغير الكامل) عند نهاية العام المنصرم ١٦٤ مليون شخص . ويشكل هذا العدد نسبة ٨٩ بالمئة من العاملين في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني .

وصدرت في عام ١٩٨٦ اكثر من مليارى نسخة من الكتب والكراسات .

وتبلغ حصة كل الف شخص من السكان ٧٦٠٠ نسخة من رصيد كتب المكتبات العامة و٧٠٠ زيارة الى المتاحف و٥٠٠ زيارة الى المسارح . وزاد عدد الذين ارتادوا دور السينما على الاربعة مليارات .

وبفضل جميع مصادر التمويل تم في العام الماضي افتتاح نواد ودور للثقافـــة تتسع لمئتين وتسعين الف مقعد . ولم تحقق خطة بنائها وزارة المكائن الزراعية

للاتحاد السوفيتي ووزارة الصناعة الكيمياوية للاتحاد السوفيتي ووزارة الاسمدة للاتحاد السوفيتي وغيرها من الوزارات والى جانب ذلـــك ان خمس عدد النوادي يحتاج الى الترميم الاساسي .

### الرعاية الصحية

لقد ازداد عدد الاطبـــــاء من مختلف الاختصاصات باثنين وثلاثين الف طبيب كما ازداد عدد الاسرة في المستشفيات بستة وخمسين الف سرير . وبلغت حصة كل عشرة الاف من السكان ٤٣ طبيبا و١٣٠ سريرا . وشيدت مستشفيات تتسع لخمسة وسبعين الف سرير ومستوصفات ومراكز للعلاج تستقبل ١٧٩ مراجع خلال الوجبة ولكن حاجة السكان الى المعونة الطبية لاتلبى بالقدر اللازم . ولم يتم انجاز خطة بناء المستشفيات .

وبرغم الجهود المبذولة لتطوير التربية البدنية والرياضة فان ثلث السكان فقط يزاولها بصورة منتظمة .

وازداد عدد الاسرة في المصحات والبنسيونات ودور ومراكز الراحة والسياحة ٦٥ الف سرير وبلغ قرابة ٢ر٥ مليون سرير . بيد ان الشبكة الحالية للمصحات والاصطياف والعلاج والراحة لا تلبي حاجة السكان الى الراحة المنظمة .

وامضى ما يزيد على ٢٩ مليون طفل وفتى الصيف في مخيمات الطلائع والتلاميذ وفي المراكز السياحية او امضوا هذه الفترة خارج المدن في مؤسسات الاطفال الواقعة في الضواحي .

وقد تحسنت المؤشرات الديموغرافية . واستمرت نسبة الولادات في الزيادة . اذ بلغت في عام ١٩٨٦ ما يعادل ١٩ر٩ بين كل الف من السكان . بينما كانت ١٩ر٤ في عام ١٩٨٥ . ولوحظ انخفاض كبير في نسبة الوفيات الى ٩ر٧ مقابل ١٠ر٦ ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى تشديد مكافحة تعاطي المشروبات الكحولية والادمان عليها . كما انخفضت كثيرا نسبة الوفيات بسبب الحوادث المؤسفة والتسمم والاصابات . ولوحظ لاول مرة خلال الاعوام العشرة الاخيرة ارتفاع مؤشر متوسط الاعمار الى ٦٩ عاما .

وازداد تعداد نفوس سكان البلاد بما يعادل ٢ر٩ مليون نسمة . وبلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتي ٢٨١ر٧ مليون نسمة في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ .

### حماية البيئة

لقد نفذت خطوات لحماية الموارد المائية والطبيعية والتربة والاخشاب والاستفادة منها بالشكل الامثل ووقاية الهواء من التلوث وزيادة تكاثر الحيوانات المفترسة واحتياطات الاسماك .

وبناء على ايقاف اعمال تغيير مجرى انهار الشمال وسيبيريا الى مناطق جنوب القسم الاوروبي من البلاد واسيا الوسطى السوفيتية وكازاخستان فقــد رسمت اجراءات للاقتصاد في استخدام الموارد المائية الموفرة . وانخفضت كمية تصريف المياه الملوثة في الاحواض المائية .

وبلغ الحجم الاجمالي للنفقات على حماية البيئة والاستفادة بالشكل الامثل من الموارد الطبيعية (بما فيها نفقات توسيع الغابات) قرابة ١٠ مليارات روبل .

**ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي**

# كلمـــة ميخائيـــل غورباتشـــوف

**عقد في اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي اجتماع بحثت فيه مهام المنظمات الحزبية والدوائر الحكومية والهيئات الاقتصادية ، المتعلقـة بتنفيذ قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي "حول الاجراءات العاجلة لزيادة انتاجيـة العمل في الزراعة على اساس تطبيق اشكال عقلانية لتنظيمه ، والتمويل الذاتي" .**

**فيما يلي كلمة الامين العام للحزب الشيوعـــي السوفيتي في ذلك الاجتماع .**

ايها الرفاق ! لقد دعوناكم للمشاركة في هـــذا الحوار في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، حول القضايا ذات الاهمية الاولية ، والتي نقوم بحلهـا في سياق عملية التجديد الجارية والمتعاظمة .

ان موقفنا الان يتلخص بوجه عام في عقد اقــل ما يمكن من الاجتماعات المختلفة ، كما اننا اوصينا بان تقـــوم الدوائر الحكومية على صعيد البـــلاد والجمهوريات الان ، حين تجمل نتائج عمل البلاد في العام الماضي وتستخلص الدروس من تجربة العمل في العام الاول بعد المؤتمر بكل ذلك في مناطقهـا ومؤسساتها لاسيما حيث تجري الامور بصورة سيئة بالدرجة الاولى ، كما اوصينا باجراء لقاءات مع الناس للتشاور مع العمال والخبراء خاصة لان الاقتصاد كله قد انخرط ابتداء من كانون الثاني (يناير) الحالي في العمل العظيم لاستيعاب اساليب جديدة لتسييـــر الاقتصاد . وعلى الرغم من ذلك الوضع اعتبرنا ان هذا اللقاء معكم هنا ، في اللجنة المركزية للحــزب امر ضروري .

ان التجديد الذي نحققه في البلاد شمل كافـــة نواحي حياة مجتمعنا . ويتوقف عليه حل قضيـــة تعجيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وهذه مهمة استراتيجية طرحها اجتماع نيسان (ابريل) للجنـــة المركزية والمؤتمـــر السابع والعشرين للحـــزب الشيوعي السوفيتي . وهذا المخطط يجب تحقيقـه بانتظام وثبات وبمزيد من المثابرة اكثر مما كنـــا نبدي في هذا العمل قبل الان ، كما يبدو لي ، امـا ضرورة هذا النهج فاننا مقتنعون بها اليوم اكثر مما في الامس .

لا اريد ان اسبق الحوار في الاجتماع الكامـــل للجنة المركزيـــة الذي سيعالج قضية التجديـــد والسياسة في مجـــال الكوادر . وستبدأ اعمـــال الاجتماع في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الحالي . ولكن الاحظ اليوم اننا سنتحدث فيه مرة اخرى عـــن ضرورة ، الخط السياسي الذي رسمه المؤتمر ، وعن مسؤوليتنا امام الشعب السوفيتي والعالم الاشتراكي ازاء تجسيد هذا الخط السياسي .

ولكن التجديد الـــذي يشمل كـــل المجـالات ، الاقتصادي والاجتماعي والروحي والحزب نفســـه والنظام السياسي بحد ذاته ، يتضمن قضايا ذات اولوية . فيجب ان ياتي كل ما نريد له التحقيق في نهاية المطاف بزيادة متانة دولتنا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . وان ياتي بانجازات جديدة في تحسين ظروف معيشة شعبنا . واقترب هنا مـــن موضـــوع اجتماعنا الحالي .

سيـــدور الحـــديث فيـــه حـــول القضايـــا الملحة التي يجب علينا حلها بالدرجة الاولى الان في هذه المرحلة من التجديد . من ضمن تلك القضايا القضية الغذائية وقضية السكن وقضايا تنظيم الحياة الاجتماعية ، لمواطنينا ، وتزويده بما يحتاجه مـــن البضائع والخدمات الطبية الجيدة والخدمات العامـــة الخ .

اما القضية الغذائية فعلينا ان نتقدم بها الى امام بصورة جـــوهرية . لقد راوحنا في مكان واحد مدة طويلة حتى غصنا في مستنقع هذه الامور . فلـــم يتحقق اي تقدم خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة كلها . وبدأت مراوحتنا هذه منذ عام ١٩٧٢ ولاسيما منذ عام ١٩٧٥ حين سقط عدد كبير مـــن رؤوس الماشية واستمر ذلك حتى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المنعقد في ايار (مايو) عام ١٩٨٢ وبعده فقط بدأت الحركة في تطوير تربية الماشية وزيادة الانتاج الحيواني وتخزين المنتجات الحيوانية ولكن خلال هذه الاعوام الثمانية الماضية ، اي منذ ذلك الوقت وحتى الاجتماع المذكور ازداد عـــــدد السكان ونمت القدرة الشرائية . فالمواطنون يريدون استخدام المداخيل التي يحصلون عليها نتيجة ازدياد الاجور . ان هذه قضية لايمكن تاجيل حلها بايـــة حال . كما لا يجوز اطالة امد حل هذه القضية بحيث يستغرق اعواما طويلة .

اننا نطرح القضية الغذائية بمثل هذا الالحـــاح وندعو لحلها بمزيد من السرعة لان رساميل كبيرة وظفت في القطاع الزراعي ، وتكونت فيه قدرة كبيرة وقد تكونت الان كوادر تستطيع جعل المجمع الزراعي الصناعي يعمل باساليب جديدة لتسيير الانتـــاج واخيرا تراكمت في الاعوام الاخيرة تجربة ملموسة يمكن لنا ان نحل اعتمادا عليها قضايا كبيرة ترتبط بتسوية القضية الغذائية .

انطلاقا من كل ذلك استنتجنا في جلسة المكتب السياسي للجنة المركزية انه يجب ان نتخذ قرارات هامة واسعة النطاق توجه الناس نحو اللجـــوء الى سبل جديدة في العمل والى مستوى اخر لانتاجيتــه بحيث تجري الامور في المجمع الزراعي الصناعـــي بجدية ونشاط ، ويتحقق البرنامج الغذائي على وجه اسرع .

كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ ما الذي يجب تركيز الجهود عليه ؟ ما هي الاساليب التي يجب ان ناخذها ونتسلح بها وما هي التي ينبغي التخلص منها بحزم وما الذي يجب تذليله ؟ ذلكم هو موضوع اجتماعنا العملي اليوم .

ثم اجمل ميخائيل غورباتشوف نتائج المناقشة قال :

ايها الرفاق ، اعتبر ان الحوار في الاجتماع كان ناجحا بوجه عام . واقصد بذلك التقرير وجزءا كبيرا من الخطب . لقد تضمنت كثيرا مـــن الاستنتاجات العامة والوقائع المقنعة الايجابية والسلبية ولكـــن كلها كانت مفيدة . لقـــد اظهر الاجتماع مرة اخرى ان المجمع الزراعي الصناعي قد نضجت فيه الظروف لتقدم جدي وضمنا ما يتعلق بانتاجية العمل وزيـادة انتاج المحاصيل الزراعية .

وقد برزت في المرحلة الراهنة مهمـــــة تحسين استثمار القدرة الاقتصادية المتكونة في الارياف بحزم ولو استمر البعض الان كذلـــك في تركيز الجهود الرئيسية للحصول على اكثر ما يمكن ، وتلقي اكثر ما ممكن من الاموال لارتكب خطأ جسيما . اذ نرى نحن جميعا الان ان الانتاج يزداد في كثير من المقاطعـــات والاقاليم والجمهوريات في الاعوام العشرة والخمسة عشر الاخيرة بوتائر منخفضة جدا بينمـــا ازدادت الاموال الموظفة في اقتصادها بنسبة خمسين او مئة بالمئة . لذلك فان اكبر مهمة هي تحريك الاستثمارات المتراكمة في الارياف . يبدو ان تجربـــة الاعوام الاخيرة قد اقنعتنا جميعا بذلك . اننا الان في حاجة الى استحداث طريقة جديدة لتسيير الاقتصاد على ان ياتي ما تملكه الكولخوزات والسوفخوزات وما الذي ستتلقاه في هذه الخطة الخمسية بالمردود ، والا يبقى راسمالا جامدا . ومثال هذه الطريقة تتكون الان في المجمع الزراعي الصناعي ، ويمكن ان يكون المجمع مثالا لفروع اخرى في مجال استخدام الطرق الجديدة في تنظيم العمل .

ان الطريق الى انتاجية العمل العالية ونمو الانتاج يمر عبر الانتقال الى العمـــل المكثف وتطبيـــق تكنولوجيات جديدة وتنشيط العامل الانساني . كما انه يمر عبر تحسين نظام الادارة وممارسة الاقتصاد وتغيير الظروف الاجتماعية في الريف . هذا هو جوهر تلك الوسائل . وهذه ليست مجرد التاملات اليوم بل انه ما اختبرناه في كثير من الجمهوريات فضلا عن المزارع التعاونية والحكومية . وبعبارة اخرى لقد نضجنا لتشغيل قدرة المجمع الزراعي الصناعي من اجل الحصول على مردود طيب .

اذا كان كل ذلك واضحا فتبرز الى المرتبة الاولى قضية عمل كوادرنا في المجمع الزراعي الصناعي وفي مقدمتهم مديرو المزارع الحكومية ورؤساء المزارع التعاونية والاختصاصيين وكذلـــك كوادر الحزب والحكومة . من المهم جدا هنا تنسيق الامور بذكاء اني اؤيد كل التاييد الفكرة التي عبر عنها في هذا الاجتماع الرفيق ميخائيل فاغين اذ قال :

"دعونا لا نعرقل بعضنا بعضا" . هذه العبارة تبدو عبارة فكاهية للوهلة الاولى . اما في حقيقة الامر فانها تنطوي على مدلول عميق : على كل واحد ان يمارس عمله جيدا ، وفي مثـــل هذه الحال ستنفذ المهام المطروحة بنجاح .

ان رئيس المزرعة التعاونية ليس من وظائفـــه بالفعل القيام باعمال مدير الحظيرة او رئيس القسم او الفريق . ولكن مما ينجم عن تعاقد ادارة الكولخوز مع اسرة الفلاحين يجب ان يحققـــه بكامله وفي مواعيده .

ان امور هيئات النواحي للمجمع الزراعي الصناعي لاتجري على ما يرام بعد . فلم يفهم موظفو كثير منها دورهم . ولذا يريدون فرض اوامرهـــم على رؤساء الكولخوزات ومدراء السوفخـــوزات . هذا امر غير مقبول ايها الرفاق . لا داع هناك للظن ان رئيس المزرعة التعاونية و٤٠-٥٠ خبيرا فيها يعلمون اسوأ واقل مما يعلمه موظفو هيئة المجمع الزراعي الصناعي عن عملهم وعن كيفية ممارسة الامور . هذه ليست سوى سبل ادارية ومحاولة لاستخدام الصيغة الجديدة لتمرير سبل العمل البيروقراطية القديمة . واضافة الى ذلك فان مجلس المجمع الزراعي الصناعي المتالف من مديري المزارع الحكومية ورؤساء المزارع التعاونية وقادة الهيئات الاخرى ، انما هو الهيئة الرئيسيـــة للمجمع . اما رئيس المجمع الزراعي الصناعي في الناحية وموظفو جهازه فهم منفذو ارادة المجلس .

ان الشيء الرئيسي بالنسبة للمجمع الزراعـــي في الناحية هو ان يتاح لكل كولخوز وسوفخوز العمل بكل طاقاته ، وان يظهر كل ما ينتجـــه على مائدة المستهلك . ان اشياء كثيرة متوقفة عليه . فينبغي الان ان يساعد المزارع على استيعاب تطبيق السبل الجديدة في العمل ، وان يتشاور معهـــا ويشرك الاقتصاديين والعلماء من اجل ذلك دون ان ياخذ على عاتقه وظائف رؤساء المزارع .

ومن غير المقبول ابدا عمل لجنة الحزب في الناحية في الظروف الجديدة لما كانت في الماضي . لم يفهم شيئا سكرتيرو لجان الحزب في النواحـــي ومكاتب لجان الحزب الريفية الذين لايستطيعون بعد التخلي عن القيادة بالسبل الادارية وغيرهـــا من اشكال ووسائل العمل التي دانها الحزب . ومن مهمة لجنة الحزب في الناحية ابداء العناية بان تنتهج السياسة التي رسمناها في المجمع الزراعي الصناعي بانتظام ودون اعوجاج ، ومن مهمتـــه كذلك توزيع الكوادر بصورة صحيحة وتزويدهم بوسائل العمل التنظيمـــي والسياسي .

ويجب على مجالس نواب الشعب ان تحل بدورها في مواعيد مقبولة . القضايا الخاصة بالخدمات العامة والتجارة والمرافـــق وبناء المساكن والمؤسسات الثقافية وشق الطرق وهلمجرا ، وكل ذلك مهم جدا فسوف يساعـــد على بقاء الكوادر واستقرار اسر العاملين .

اذن يجب ان يحل كل واحد قضاياه كما يفرض ضميره دون ان نعرقل بعضنا البعض . بذلك سنربح قضيتنا العامة كثيرا .

فلنعمل ايها الرفاق من اجل التجديد بجراة ونشاط وجدية . ان مجمعنا الزراعي الصناعي ناضج لقطع شوط كبير الى الامام . هذا هو اصح استنتاج يجب ان يستخلصه الجميع من مناقشة اليوم . اذا ما فارقنا بعضنا البعض ونحن على مثل هذا الفهم للاوضاع واذا ما جسدنا ذلك الاستنتاج في اعمالنا ، وحقق كل منا بمسؤولية ما كلف بتحقيقـــه فلابد ايها الرفاق ان تجري امور المجمع الزراعي الصناعي على ما يرام وبمزيد من السرعة .

تاس



# في المركـــز الصحفـــي لـــوزارة الخارجيـــة السوفيتيـــة

عقد في المركز الصحفـــي لوزارة الخارجيـــة السوفيتية في ٢٢ كانون الثاني (يناير) مؤتمر صحفي دوري للمراسلين السوفيت والاجانب .

قال غينادي غيراسيموف مدير قسم الاعلام في وزارة الخارجية السوفيتية ردا على السؤال . هـــل خالف الاتحاد السوفيتي معاهدة سولت-٢ من خلال تدشينـــــه غواصتين نوويتين مجهزتين بصواريخ بالستية ؟

لا توجد في ذلك ايـــة مخالفـــة . فالغواصتان الجديدتان لم تدخلا بعد مرحلة التشغيل التجريبي التي يبدأ منها بالذات حساب اجهزة الاطلاق وفـــق المعاهدة . اي ان الوقت متوفر لتفكيـــك الزيادة الممكنة . واكد قائلا اننا لانزال نواصـــل الالتزام ببيان الحكومة السوفيتية الصادر في ٦ كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي . والذي جاء فيـــه ان الاتحاد السوفيتي اذ ياخذ بالاعتبار الاهمية البالغه لهذه القضية المهمة للبشرية جمعاء وضرورة الحفاظ على مفتاح الحد من سباق التسلح ، يتجنب لحد الان الخروج من اطار تحديدات معاهدتـــي سولت-١ وسولت-٢ .

واعلن الناطق بلسان وزارة الخارجية السوفيتية انه وفق الاتفاق المسبق بين الطرفين سوف تستانف في ٩ شباط (فبراير) في موسكـــو المباحثـــات السوفيتية – الصينية بشأن قضايـــا الحدود بين البلدين .

وقيل للصحفيين ان وزارة الخارجية الاميركيـــة ارسلت في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي مذكرة الى سفارات عدد من البلـــدان في واشنطن ، زعمت فيهـــا ان ثلاثة اجزاء من جزر ميكرونيسيا – جزر المارشال والولايات الاتحادية الميكرونيسية وجزر ماريان الشمالية – قد حصلت على نظام سياسي جديد وان الولايات المتحـــدة الاميركية ستبقى مسؤولـــة عن امن ودفاع هذه التكوينات . وبذلك جرت محاولـــة اخرى لاضفاء الصيغة الشرعية على ضم هذه الاراضي الميكرونيسية لاميركا .

وقد جاء في المذكرة السوفيتية الجوابية التي سلمت لوزارة الخارجية الاميركية قبل ايام ان هذه التصرفات الاميركية تعتبر فردية وليست لديها قوة قانونية .

وقد اجيب عن اسئلة الصحفيين الاخرى .

تاس

# الى الشيخ جابر الاحمـــد الجابـــر الصبـــاح

## رئيس المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي

بالنيابة عن شعوب الاتحاد السوفيتي نحييكم ونحيي كـــل المشاركين في المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمـــة المؤتمر الاسلامي .

ان منظمتكم تضم اكثر من ربع دول العالم التي لايربطهـــا الدين المشترك والتراث الثقافي والتاريخي فحسب ، بل والطموح الطبيعي لدى كافة الناس على الارض نحو السلام والحريـــة والعدالة والازدهار .

ويجري لقاء القمـــة الحالي للبلدان الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في فترة عصيبـــة . فالاحتياطي الهائل من اسلحة الموت المكدس في العالم يهدد وجود البشرية ذاته . واخذ الحد الذي يفصل كوكبنا عن الكارثة النووية يزداد وهنا . فان القوى المناوئـــة للسلام تخطط لتسليح الفضـــاء وتؤجج بؤر النزاعات الاقليميـــة وتغرس بذور المجابهة وعدم الثقة بين الشعوب .

ومن الضروري اليـــوم اكثر من اي وقت مضى توحيـــد جهود كافة الدول والشعوب ، كبيرة وصغيرة ، في النضال من اجل الحفاظ على قيمنا المشتركـــة الرئيسية ، الا وهي السلام والحياة على الارض . ويتوقف على ذلك ما اذا كانت ستبقى البشرية على قيد الحياة وهـــي ترتقي قمما جديدة وجديدة من التطور والتقدم .

لقد قام الاتحاد السوفيتي دونما تردد باختياره السياسي في مسائـــل الحرب والسلام والذي يتجاوب مع واقع القرن النووي الفضائي . فالمبادرات السلمية الواسعة النطاق التي طرحهـــا الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه والرامية لازالة خطر الحرب ووقف سبـــاق التسلح ونزع السلاح وترسيخ دعائم السلام العالمي والامن المشترك وتعزيز الثقة والتعاون بين الشعوب تتماشى مع مجرى التفكير السياسي الجديد الذي يشق طريقه على الصعيد الدولي بثقة متزايدة . وقد بات بيان دلهي الذي سلط الضوء على الطرق العملية لخلق عالم آمن خال من العنف والأسلحة النووية نموذجا ساطعا للطراز الجديد للعلاقات ما بين الدول . وفي النضال من اجل هذه المثل الساميـــة تتسم بالاهمية مساهمة كافـــة الدول والشعوب بغض النظر عن الاختلافـــات السياسية والاقتصادية والاجتماعيـــة والدينية وغيرها . وبامكان المشاركين في منظمة دولية كبيرة وواسعة التمثيل كمنظمـــة المؤتمر الاسلامي ان يعملوا الكثير لتحقيق هذا الهدف بجهود مشتركة او متوازية .

ان الاتحـــــاد السوفيتي يشاطر المشاركين في المؤتمر القلق العميـــق جراء بقاء بؤر التوتر العسكري والنزاعات الاقليمية التي تشكـــل خطرا جديا على السلام والامن الدولي ، وتمس مصالح كثير من الدول ، ومنها اعضاء منظمتكم ومن بينها بالدرجـــة الاولى النزاع في الشرق الأوسط . ويوجد ثمة اتفاق دولي واسع حول ان التسوية الشاملة والعادلة والوطيدة في الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقها الا على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية التام من كافـــة الاراضي العربية المحتلة . وبضمنها الجزء العربي من مدينة القدس ، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني الثابتـــة بتقرير المصير وتاسيس دولتـــه . وينبغي ان يؤمن لشعوب الشرق الاوسط سلام وطيـــد وحق مضمون ضمانـــا متينا بالسيادة الوطنية والوجود الآمن والتطور .

لقد حان الوقت لتشغيل الجهاز الدولي المعترف به من قبل الجميع لمثل هذه التسوية ، الا وهو المؤتمر السلمـــي تحت رعاية الامم المتحدة . ويشهد على ذلك بالذات واقع ان الاقتراح بتشكيل لجنة تحضيرية لعقد مثل هذا المؤتمر قد نال استحسانا واسعا في المؤتمر الثامن لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة في هراري ، وكذلك قبل فترة قصيرة – في قرارات الـــدورة الحادية والاربعين للجمعيـــة العامة للامم المتحدة .

وما تزال حرب اقتتـــال الاخوة بين العراق وايران تثير قلقنـــا بالغـــا ويستخدم الاتحاد السوفيتي كل ما لديه من امكانيات لاقناع الطرفين المتحاربين بوضـــــع حد لهذا النزاع الماساوي وتسويته بالطرق السياسية السلميـــة ومن المهم مواصلة الجهود الدولية ، بما في ذلك عن طريق منظمـــة المؤتمر الاسلامي ، للاسراع في تحقيـــق هذا الهدف .

ونحن نؤيد وجهة النظر الجديدة غير المتلبدة بتحاملات وغير المفروضة من الخارج ، ازاء كيفية حل عقدة القضايا المتعلقة بالوضع حول افغانستان – ان الحديث يدور عن المصالح المشروعـــة للشعب الافغاني او جيرانه . ان بلادنا لا تنوي ابقاء قواتهـــا ، المرسلة الى افغانستان بطلب من حكومتها ، لفترة طويلة ، وقد اثبتت ذلك بسحب جزء منها . كمـــا ونحن مستعدون للاسراع بسحب بقية القوات في حال تحقيـــق تسوية سياسية . ان المفتاح لتسوية الوضع حول افغانستان كان ومـــا يزال تامين ضمانة متينة لعدم التدخـــل من الخارج في الشؤون الداخلية لهذه الدولة الاسلامية ذات السيادة ، وغير المنحازة ومن شان هذا ان يساعد على التطور الناجح لعملية المصالحة الوطنيـــة في افغانستان والتي تتفق واماني شعبهـــا الغالية .

ونعرب عن الامل بان قرارات المؤتمر الخامس لمنظمـــة المؤتمر الاسلامـــي ستكون مساهمة ثمينة في قضية تعزيز السلام الدولي والامن العام والتسويـــة السياسية العادلة للنزاعات الاقليمية . نتمنى لكم النجاح في عملكم .

**هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي**

# استقبال مبعوث المملكة العربية السعودية

استقبل ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتـــب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الشيخ هشام الناظر وزيـــر النفط والثروة المعدنية للمملكة العربية السعودية الذي زار موسكو زيارة قصيرة .

لقد تحدث الشيخ هشام الناظر نيابة عـــن منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) عمـــا تبذله هذه المنظمة من جهود لاحلال الاستقرار في سوق النفط العالمية وابقاء اسعار النفط عـــلى مستواها العادل .

واعلن شيفاردنادزه ان الاتحـــاد السوفيتي ينظر بتفهم وتاييد الى سعي البلدان الاعضاء في اوبيك الى دعم الاستقلال الاقتصادي والتصرف بثرواتها الوطنية بنفسها . ويتسم باهمية كبيرة في هذا المجال النضال فـــي سبيل اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يعتمد على مبادىء المساواة والعدالة والمنفعة المتبادلة .

لقد ناقش شيفاردنادزه والشيخ هشام الناظر بعض قضايا الوضع الدولي ، ومن ضمنها تلـك التي تخص الوضع المشحون بالانفجار الذي احدثه انعدام التقدم في تحقيق التسوية الشاملة فـي الشرق الاوسط والنـــزاع الايراني العراقـــي المستمر . ودعا الجانبان الى ايقاف هذا النزاع باسرع وقت .

لقد احـــاط ادوارد شيفاردنادزه الوزيـــر السعودي علما بالمبادرات الجديدة التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الدمقراطية من اجل التسوية السياسية حـــول افغانستان وكذلك بتحقيق برنامج الوفاق الوطني الذي تقدمت به القيادة الافغانية .

وتطرق الجانبان كذلـــك الى قضايا العلاقات الثنائية .

هذا وقد جرت المحادثة في جو بناء .

# جرائــــم الامبرياليـــــة

# واشنطن ضـد الشعــوب العربيــة

قام ميرفي مساعد وزير الخارجية الامريكي بزيارة الى الشرق الاوسط . واثناء زيارته حاول اقناع العرب ان فضيحة «ايرانغيت» التي لطخت سمعـــة الولايات المتحدة في اعين العرب ، كانت على حد قول صحيفة «واشنطن بوست» مجرد حدث من احداث العــــام المنصرم لا يجوز ان يلقى ظلا على سياسة واشنطن في الشرق الاوسط ككل .واعمال الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة «تكاد لاتتضمن شيئا معاديــــا للعرب» .

اليس ذلك نفاقا ؟

لنتذكر على الاقل الحملتين العدوانيتين الامريكيتين على ليبيا في العام الماضي . لقد قصفت بالقنابـــل المدن الليبية ، ووقع عشرات الليبيين قتلى وجرحى وقامت واشنطن في ان واحد بمحاولة تنظيم «مقاطعة ليبيا دوليا» بتعبئة حلفائها في الناتو للقيام باجراءات معادية لليبيا . وكانت الحجـــة لكل تلك الاجراءات اتهام ليبيا بمشاركتها في «الارهاب الدولي» ، وكان الهدف «معاقبة» ليبيا لانها تسير على نهج مستقـــل معاد للامبريالية ، ولاجبار القيادة الليبية على التخلي عن هذا النهج . غير ان المعتدي لم يحقق هذا الهدف بل بالعكس فقد منى بهزية معنوية ، اذ ظهر بدور الارهابي الدولي .

وكان الحق مع اولئك الذين اعلنوا انذاك في نيسان (ابريل) الماضي ان واشنطن ستحاول استخدام ستار «مكافحة الارهاب» لشن معركة ضد الانظمـــة التقدميـــة الاخرى في العالم العربي . ولم تمض الا بضعة اشهر حتى اصبحت سورية هدفا لمثل هذه الدسائس . وقد استخدمت هذه المرة محاولة فاشلة لتفجير طائرة اسرائيلية في مطار لندن حجة لتنظيم «حملة صليبية حقيقية» على دمشق ، على الرغم من ان القيادة السورية اعلنت مرارا ان سورية ليست لها اية صلة بتلك العملية . وخلافا لما حدث في نيسان (ابريل) الماضي تميز الوضع بان دور الداعي لتنظيم الحملة قد القي على عاتق بريطانيـــا ، بينما كانت الولايات المتحدة تشجع اسرائيـــل على شن الهجوم لاسيما ان حكامها يعدون منذ زمن بعيـــد لضرب الوحدات السورية المرابطة في لبنان لاضعاف سورية ككل .

وقد قامت اسرائيل في ظروف الحمله التي شنها الغرب على سورية بمناورات عسكرية واسعة النطاق صاحبها حشد القوات ، كما قامت باجراءات اخرى تدل على الاعداد لغارة جديدة . غير انها لم تقدم على القيام بها . فاذا ما اجبر التضامن الدولي مع ليبيا الولايات المتحدة على تقليص اعمالها العدوانية بسرعة فقد لعب نفس التضامن هذه المرة دور عامل وقائي مع ان خطر عمل استفزازي مسلح ضد سوريـــة لا يزال قائما .

لقد كانت الاحداث حول ليبيا وسوريـــة مظهرا جديدا لنهج معاداة العرب الذي يتبعه الغرب برئاسة الولايات المتحدة ، التي ترغب مع حليفتها اسرائيل فرض ارادتهما على الشعوب العربيـــة . وهذا مثال نموذجي لخطة «الكونيـــة الجديدة» الاستراتيجيـــة القرصنية . ان المؤامرة ضد ليبيا وسوريه تنفذ في نسق واحد مع الغزو الامريكي لغرينادا و«الحرب غير المعلنة» ضد افغانستان ونيكاراغوا . هل يمكن نسيان الدماء التي اريقت في لبنان ؟ وكذلك طلقات اكبر مدافع سفينة «نيوجيرسي» الحربيه على المدن والقرى اللبنانية ؟

لقد اكتشفت الان وقائع فظيعـــة تتعلق باشعال النزاع الايراني العراقي . وعلى الرغم من محاولـــة ادارة واشنطن تبرير نفسهـــا ، من الواضح ان ارساليات السلاح الامريكي السريه الى ايران التي تهدف منذ البدء لاضعـــــاف الجانبين المتحاربين وتسهيل انتهاج واشنطن سياسة «فرق تسد» في هذه المنطقة الغنية بالنفط والهامـــة من الناحيـــة الاستراتيجية .

لقد سمت صحيفة «الاهالي» المصريه فضيحـــة «ايرانغيت» بمثال لسياســة النفاق ذات الوجهين واشارت الى ان الولايات المتحدة كانت ترســـل الاسلحة الى البلد الذي اتهمته ، كما اتهمت سورية وليبيا ، «بالارهاب الدولي» . ان تلك الفضيحه اثرت على حد قول الملك حسين تاثير ضربه شديدة حتى على الانظمة العربيه المعتدله .

لقد اشتد في العام الماضي النشاط الامريكـــي الاسرائيلي في اطار «التعاون الاستراتيجي» بينهما الذي يهدد البلدان العربية . وازدادت «المساعدة» الامريكية لاسرائيـــل الى ٥ر٤ مليار دولار تخصص حصة الاسد منها لتلبيه احتياجات اسرائيل العسكرية وقد وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اول صفقة اسرائيلية امريكيـــة بمنتضى برنامج «حرب النجوم» الذي كانت قد اعلنت اسرائيل سابقـــا انضمامها اليه .

ان التاييد الامريكي المطلق كان ولايزال يسمح لاسرائيل بمواصلـــة احتلال جنوب لبنان والقيام بغارات همجية على المخيمات الفلسطينيـــة وانزال ضربات قاسية بالقوى الوطنيه المناضلة ضد الغزاة . ولانزال واشنطن تناطـــح في هيئة الامم المتحده استنكار ســـــيه على ابيب العدوانية .

ان العام الجديد لا يزال في بدايته . اما الولايات المتحدة فسبق لها ان اظهرت ان نهجها سيبقى معاديا للعرب كما كان . فقد عقدت في تل ابيب مؤخرا جلسات مجموعات العمل الامريكيه الاسرائيليه الخاصة «بالتعاون الاستراتيجي» . ونوقشت في تلـــك الجلسات قضية منح اسرائيـــل «وضع حليف ذي امتيازات خاصه على غرار شركاء الولايات المتحـــدة الاعضاء في حلف الاطلسي» .

هذه هي السياسة الامريكيه في الشرق الاوسط على ضوء الوقائع . ويمكن المواءمـــــة مع ميرفي والدعايه الامريكيه في امر واحد ، فالصحيح ان مثل هذه السياسة لا يمكن الغاء ظل عليها لان لونها اسود تماما .

ف . بيريسادا .

نقلا عن «برافدا» – ١٩٨٧/١/٢١

# هل تتكلمــون باللغـة الروسيــة ؟

اذا كان الجواب كلا ، فعليكم أن تعلموا : ان تعلمها لا يستغرق وقتا طويلا ، اولا ، وهو ممتع ثانيا . سوف نساعد قراء «انباء موسكو» على تعلم اللغة الروسية (وفي الوقت ذاته معرفة معلومات جديدة عن الحياة في الاتحاد السوفيتي) .

## لقاءات موسكـــــو

– دورة عمليـــة مكثفة لتعليم اللغة الروسيـــة للمتبدئين .

وسوف تتعرفون على ابطال الـــدورة الدائمين – اهالي البلدان الناطقة باللغة العربية ، علما بانكـــم ستتعرفون عليهم في موسكـو . انهم يعرفون اللغة الروسية بدرجات متفاوتة ، وهذا سيساعدكم على ان تختاروا بسهولة «رفيق الدراسة» .

## ٣٠ درســـــا

سوف تمكنكم من المخالطة بطلاقة الى حدما في بيئة الناطقين بالروسية ، اضافة الى الالمام بالقضايا التي تقلق السوفيت اليوم .

طالعوا الدرس الأول في ملحق العدد التاسع مـن صحيفتنا الذي سيصدر في ١ آذار (مارس) عـــام ١٩٨٧ .



# ... الوجـــــه امـــام الناس

...ثه عن سبب الغاء اعادة عرض فلم «فلاح مـــن ارخانغلسك» الوثائقي عـــلى شاشة التلفزيون

...اهتمام المشاهد والصحافة وها نحن نفي بوعدنا الان ،

...ور عن «الاشكالات» اليومية لاغير في عمل التلفزيون المركزي فذلك امـــر بسيط . بيد ان وراء

...و اكبر من ذلك ، الامر الذي يثيـــر قلقا جادا : الاتسير موجة معارضة للعلنية ؟ واذا كـــان

...ينبغي اذن معرفة مصدر الريح الاتية لكي نسرع في اقامة ارصفة الامواج والسدود .

...ي حملها مراسلكم متوجها الى اناتولي ستريلياني كاتب سيناريو الفلم .

...هذا الكاتب ...ى السنوات ... الغاء عرض ...ارخانغلسك» ...زيون مفاجاة ...الي :لقــد ...ت الهاتفيـة ...ارخانغلسك ... قريتــــى ...كن اكثـــر ...ت مــــن ...كانـوا كلهم ...كانت مفاجاة ...ن مفاجـــاة ...نهم لــــن ... اثر رسالة ...ب الاقليمية

... اعتراضات ...بسك ؟ هل ...العائلي الذي ...في الفلم ؟ ...الى : كـــلا ...بدون التعهد ...و ان بطل ... تلقى مـــن ... التهانـــي ... السنـــة ... اقامة ندوة ...ه كراسنايا ...ع التعهـــد ...ان الرفيـــق ... الوقــــت ...كـــو ليقنع ... التلفزيون ...ـــدم لــزوم

«الترويج» لسيفكوف عـــلى نطاق الاتحاد السوفيتي كله : فهو انسان سريـــع الغضب ولا يكتمل عنـــده الانتظام السياسي ، والخ ...

– ومـــــا هـــو مستوى الانتظام السياسي الذي يريده الرفاق ان يكون عند الفـــلاح الذي يرعـــى وسط القرى المهجـــورة ستين ثـــورا سوفخوزيا ويسلم الدولة ٢٣ طنا مـــن اللحوم سنويـــا ويعتزم رعي مئـــة وعشرين ثورا ؟ وما هو اكثر ما يهتـم به الاشخاص المسؤولون عـــن تطوير الزراعة فـــي اقليـــم ارخانغلسك : هـــل يهمهم ان يكون الرعاة جميعهم ملائكـــة ام ان يتوفـــر اللحم فـــي الدكاكين ؟ وهل كان المطلوب من المـــزارع الامريكي اعلى الادراك عندما يشترون منـــه الحبوب ؟ لعل الافضل هو ان يعرض التلفزيـــون المركزي الفلم ، ومن ثم يقوم الرفيـــق دولجيخ بالاجابة عن الاسئلـــه فيطـــرح براهينـــه امـــام المشاهدين ويقدم التوضيـــح اللازم ويعطي تقييما سياسيـــا للظواهر كما يليـــق بشخصية سياسية عالية المستوى مثـــل سكرتير لجنـــة الحـــزب الاقليمية ؟

**اناتولي ستريلياني :** هـــذا هو بالذات الاقتراح الـــذي تقدمت به الى المسؤولين فـــي لجنة الدولـــة لشؤون الاذاعة والتلفزيون فـــي الاتحـــاد السوفيتي . فالرفيق دولجيـــخ يجب ان يعتلي المنبر ، خاصه وان لديـــه مادة للحديـــث وبعد عـــرض الفلم فـــي كراسنايا غوركا بـــدا فصيل من الخبراء في اعمال البحث لمعرفة كل شيء عن ابطالنـــا هؤلاء ، ووجهوا اهتمامهم نحـــو ماضيهم ، ذلك الاهتمام الذي يلقاه هؤلاء ، لولا ظهورهم على الشريط السينمائي .

– اليس ذلك شبيهـــا بـ«اعمال البحث» التي جرت في اقليـــم فوروشيلوفوغراد وانتهت باعتقال الصحفي ظلما والتي كتبـــت عنها صحيفة «البرافدا» ؟

**اناتـــولي ستريلياني :** ان الدافع واحـــد . وان شيئا شبيها بذلك قد وقع فـــي كراسنايا غوركا فـــي وقت اسبق ، ذلـــك لان للخلاف جذوره القديمة : اذ دافعت عن سيفكوف صحيفة «الازفيستيا» وصحيفة «الحرس الفتي» ، اما الصحفـــي ليسكوف مـــن ارخانغلسك الذي كتب عنـــه وعن تعهده فقد اتهموه بالحاق الضرر بالاشتراكية وانتهـــى الامر بفقدانـــه عمله فـــي الصحيفة .

– وعم كـــان الاقتصاديون يبحثون ؟

**اناتولي ستريلياني :** انهم يتساءلون : اليس كثيرا مـــا يتقاضاه سيفكوف عن عمله ؟ فتبرز هنا فكرة ان المسالة لا تكمن في الشعور بالكراهيـــة نحو سيفكوف ولا فـــي طبعه الثقيل وعدم اكتمال نضوجـــه السياسي . فالمسالة ، فـــي الواقع ، تكمـــن في قيام معارضة للتعهد العائلي واشاعة الديمقراطية فـــي الحيـــاة الاقتصادية بشكـــل عـــام لايجوز تاييـــد التعهد قولا ومن ثم وضـــع العراقيل امام الشخص ليتقاضى ما يستحقه لقاء جهده . ان جـــذر القضية يكمن هنـــا بالذات : فثمـــة محاولة لتصويـــر الشغيـــل الحقيقي كانه اناني لا يهتم الا بنفسه ، وفي الوقت ذاتـــه التشكيك بفكرة التعهد العائلي نفسها .

واعتقد بـــان العقد المبرم بيـــن السوفخوز وسيفكوف صحيح ودقيق واصولي . بيد ان من غيـــر المستبعد المنور بين التعليمات الكثيرة القديمة التي لم يتم الغاؤها حتى الان على تعليمات لا يتقاضى وفقها سيفكوف اية اجـور لقاء عمله بل سيكون هو نفسه مدينـــا للدولة ليدفع لها اجـورا لقاء جهده الشخصي .

– ان المسالـــة الرئيسية هي ان الرفاق من ارخانغلسك عارضوا وما زالـــوا يعارضون عرض الفلـــم على الشاشة السوفيتية ، فهل ان ذلك هـــو عدم رغبـــة المسؤوليـــن المحليين في كشـــف الخلافات الداخلية ، والتي نلاقيها عند اعداد كل نقد في الصحافـــة ام ان ذلك موقف ؟

**اناتولي ستريلياني :** انـــه نمط حل مسائل الحياة الحادة خلف الكواليس ، ونمـــط الدسائس والمباحثات السريـــة في غرف مزدوجة الابواب . ان محاولة حل هذه المسائـــل بعيدا عن انظار الناس وليس في علنيـــة وحوار مكشوف هادىء معلل لا يمكن اعتبارها الا مناهضة لعملية التغييـــر اي بالقـــول مـــع التغيير وبالفعل ضده . لقد اتصلـــت هاتفيا برئيس قسم الدعايـــة والارشاد في لجنة ارخانغلسك الاقليمية للحــــزب الرفيق زوريخين عشيـه العرض الاول للفلم عـــلى شاشه التلفزيون المركـــزي ، وقدمت لـــه اقتراحي على الشكـــل التالي : سأصل غدا لاستمع الى كـــل اعتراضاتكم على الفلم ، ولكن بصحبـــة مسجل الصـــوت والكاميرا السينمائية ...

– فكـــان الرفاق فـــي ارخانغلســـك مسروريـــن بالطبع ، لهذا الامـــر ، اليس كذلك ؟

**اناتولي ستريلياني :** لقـــد اغتاظـــوا ، واتهموني بعدم اللباقة . فكيف يجوز كشف حديث شخصي مؤتمـــن امام الراي العام ، وهل هنالك داع لجعل المشاهدين كذلـــــك شهودا ؟

انني واثـــق فيما عكس ذلـــــك : اي ان نعطـــي المشاهدين والقراء الامكانيـــة ليكونوا حكما فـــي خلافاتنا الحالية فذلك واجب وفريضـــة وحق مقدس وشرعي للكاتـــب والصحفي . واذا كان القارىء لايرغب فـــي اقتناء كتابي والمشاهد لايروق لـــه الفلم عندئذ بامكـــان دار النشر ان تعيد لي المسودة وان يلغـــي التلفزيون عرض الفلم للمرة الثانية .

ان حق اختيار البطل يعود للمؤلف ايضـــا فلماذا اذن ياخذ الكاتب القلم بيده مادام لايريد البحث عـــن البطل بنفســـه ولا يسعـــى الى الاكتشاف ؟ انني مستعد بكل سرور لسمـــاع مقترحـــات الرفيقين دولجيـــخ وزوريخين حول «المرشحين لبطولة الفلم» المحتملين ، امـــا اذا اختلفت اراؤنا (كما كان الحال مـــع «فـــلاح مـــن ارخانغلسك» فسيكون الاختيـــار لي . وهذا هو السبب الـــذي دفعني الى اختيار نيقولاي سيفكوف تاركا الحق لمن يشاء في مناقشـــة هذا الاختيار جهارا .

– هل تعتقد بان الفلـــم سيجرى عرضه مع كل ذلك ؟

**اناتـــولي ستريلياني :** لا ادري . اعتقد باننا لو وقفنا امام المشاهد وجها لوجه انـــا وسيفكوف من جهه ومعارضينا من الجبهـــة الاخرى فسنوفر امامي وامـــام الفلاح مـــن ارخانغلسك امكانيـــة النجاح وهذا يخص مصيـــر الفلـــم ومصير التعهد فـــي ان واحد وكذلك مصير عمليـة التغيير ايضـــا .

– انني اعتـــز بمبادىء الاصلاح الاقتصادي ، والسوق الاشتراكية ، والاقتصـــــاد المستقل ، والتعهد ، ولا تقل اهمية عن ذلك ايضا مسالـــة مصير الانسان المعيـــن – نيقولاي سيفكوف مـــن دسكرة كراسنايا غوركا . وانا واثق باننا اذا دافعنا اليوم عـــن انسان واحد وحيد فقط فان ذلك وحده سيجلـــب الفائدة لقضية التغيير . وغدا سيكون عدد هؤلاء الفلاحين اكثر .

**اناتـــولي ستريلياني :** ان الحديث العام عـــن الاصلاحات يصاحبه دوما تصفيق عاصـف وموحد وكان ذلك فـــي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٥٣ ، وفـــي اذار (مارس) عـــــام ١٩٦٥ وفي ربيع عام ١٩٨٦ . ولكن الامر عندمـــا يبلغ حـــد التشخيص ، اي الحـــالات «الخاصة» و«الرقيقة» ، فـــلا يصفق الجميع لذلك . وتبدا عندئـــــذ المكالمات الهاتفية والتنسيق والرسائـــــل الى المراجع ، والرجاء الناعم .

غير ان الحياة تتالف مـــن هذه الحالات المعينة والمصائر البشرية المحددة . ومـــن دون علنية حقيقية في كل حالة لن نستطيع التحرك من مكاننـــا وبهذه الطريقة فقط يمكننـــا الذود عـــن مبادىء الاصلاح الاقتصادي في ظروف اشاعة الديمقراطية وعدم الحياد عنها بتاتا . وحينئذ فقط ستكون العملية لا رجعة عنها . ولهذا السبب بدانا هذا الحديث .

اجرى الحوار

ليف فوسكريسينسكي

...لول

...نمات

...ودين امن مدينة ... من الف مجلد ... منمنماته من ... بحيث تتســـع

... «بيان الحزب ...عوام مختلفـــة ... باحجام منمنمة ...لجلس بمالـــة ... منمنمة .

...ـــة بشهرة ...لقد اصدرت ٢٢ ...ص كامــــاء ...السوفيت .

...عرض مجموعته

في المكتبات عن تاريخ اصدار بعض هذه الكتب وقبل مدة اصبح ديودين مؤلفـــا للمنمنمات .

فقد اصدرت دار النشر في بيرم الدليل البيبليوغرافي الذي الفه عن اماكن وتواريخ اصدار هذه الكتب الصغيرة التي تحمـــل مؤلفات مؤسسي الشيوعية العلمية .

## مزرعة تربية الايائـــــل

بدا كل شيء من خمسة عجول جلبوها قبل ٢٠ سنة الى هذه المزرعة التجريبية لتربية الايائل في مقاطعة كوستروما بغية جعل عمالقة الغابة هذه مدجنة . ولكن كان من الضروري لهذه العجول المضحكة وعمرها شهر واحد فقط ، ان تنمو طويلا لتغدو «عملاقة» .

ثمة اليوم في هذه المزرعة نحو ٤٠ ايلا . ويحصل العاملون فيهـــا على مادة «لوسيكرين» المشابهة من حيث صفاتهـــا لمادة «بنتوكرين» ، ولكن منتوج المزرعة الرئيس لبن الايل . وهذا اللبن عجيب حقا . فهو اثمن من لبن البقـــرة ثلاث مرات وفيـــه اكثر بـ ٣–٤ مرات من البروتينات والفيتامينات والعناصر الدقيقة ويؤكد اطباء المصح الواقع بالقرب من هذه المزرعة والذي يحصل بالاساس على منتوجاتها ان هذا اللبن يعالج الكثير من الامراض المعدية . ووفق اقوالهم ، يتم علاج القرحة المعدية في تسع حالات من عشر .

## الهبوط في المتحف

ارســــــل الطيارون من ماغادان الى اوليانوفسك حمولات غير عادية هي حطام طائرة ت . ب . – ٣ وهذا الحطام لاحد انواع طائرات ان . ت . – ٦ التي صممها توبوليف . وقد استخدمت مثـــل هذه الطائرات في انزال رجال القطب على الجليد وجزر اركتيكا . وقد «عبدت» الطريق الجوي الى الاماكن الصعبة في اقصى الشمال . وبعد ان اخلت تلك الطائرات المكان للطائرات العصرية انقرضت ولم تبق واحدة منها في المتحف .

واذ كان طيار الهيلوكوبتر بولدين يحلق فوق الطريق الجوي الجديد ، اكتشف في احد منحنيات بحر اخوتسك حطام طائرة سقطت قبل اكثر من اربعين عاما خلت حدث ذلك في صيف سنة ١٩٤٥ عندمـــا كانت في طريقها من ماغادان الى خباروفسك ولحسن الحظ لم يصب الطاقم باذى . وبعد اكثر من أربعين سنة البعثت من جديد طائرة ت . ب . – ٣ وستوضـــــع في اوليانوفسك وستحتل مكانها بين شقيقاتها في متحف الطيران المدني .

## متحـــف المنجـــم

ثمة ما يشبه المتحف البيولوجـــي في القاطع الثاني عشر لمنجـــم «سيفيرني» في فركوتا القطبية . وقد وضع بداية المجموعة اليكسندر لايفاندت رئيس القاطع اذ جلب من أعماق المنجم شجرة متحجرة تلاحظ عليها بوضوح عند قطعها طبقات الاعوام الغابرة وظهرت الى جانبها لقيات اخرى ولم يتسع لها المكان على الافاريز فاعد عمال المنجم انفسهم واجهات العرض وهم يوسعـــون المتحف بمزيد من المواد والاحجار .

## اصلحوا خطأ سترابون

اصلح علماء قرغيزيا خطأ اب «الجغرافية» القديمة الاغريقي سترابون الذي كتب قبل زهاء الفي سنة ان السساكيين الذين كانوا يقطنون تيان شان مارسوا تربية الحيوانات فقط . اما الان لقد اكتشف الباحثون بلدة السساكيين الزراعيين . ولاسباب جيولوجية اصبحت هذه البلدة في قاع بحيرة ايسيك – كول .

ان المعلومات عن سكان هذه المنطقة الجبلية قليلة بيد ان اعجاب المنقبين ازداد عندما اخرج الغطاسون من تحت المياه الطواحين وادوات دق الحبوب المصنوعة من مواد محلية .

وذلك يعطي الحق لاثبات ان القاطنين في منطقة ايسيك – كول قد مارسوا الزراعة قبل اكثر من الفي سنة .

وقد عثر في قرغيزيا على زهاء خمسيـــة الاف اثر ثقافي عريق من بينها هياكـــل عظمية لانسان المجتمع البدائي وبقايا مدن العصور الغابرة والقرون الوسطى .

اولوياتنا

# ميكروب ضد ميكروب

**ان التناقضات موجودة في عالم الانسان الداخلي . يمكن فهم التعبير المتناقض بكل ما في الكلمة من معنى . اذ يقيم في اعضائنا الداخلية بصورة مستمرة ، كما هو معروف ، عدد ضخم من البكتيريات النافعة ، والمسببة للامراض . وما دام التوازن بين العدوين قائما فان الانسان يكون معافى . بيد انه يكفي ان يموت جزء من البكتيريات الضرورية حتى تحل نهاية السكينة فالسرطان وعجز جهاز المناعة وعدم حصانة الجسم تجاه مختلف الامراض ليست الا عواقب محتملة وشائعة لخلل التوازن في الفلورا .**

**هكذا كان ، وهكذا هو الحال للاسف .**

**لكن الطريقة الجديدة مبدئيا ، التي اعدها اختصاصيو معهد الطب الثاني ، سرعان ما يجب ان تبدل الوضع في المستقبل . علما بان هذه الطرائق غير المالوفة لتجديد الفلورا لا تسمح فقط بالعلاج من امراض عديدة كانت في السابق غير قابلة للشفاء ، بل وبتفاديها كذلك .**

**ان هذه الطريقة ليس لها مثيل في العالم ، وقد تأكدت بثماني براءات اختراع .**

لقد شاهدت في المعهد رزمـا من الرسائل من سائر ارجاء الاتحاد السوفيتي ، ارسلها المرضى واقرباؤهم فيها قصص مريرة عن العلاج الطويل والثقيل ، ذلك دون نتيجة ... اما الامل فمعلق على الطريقة الجديدة .

يقول احد مبتكري هذه الطريقة وهو الاستاذ فاليري كوشولسوف الدكتور في العلوم الطبية : املنا كبير في ان نكون عند حسن ظن هؤلاء الناس . لكن علينا في البداية ان نذكر بضع كلمات حول هذه المسالة ان البكتيريات النافعة بالنسبة لنا تهتم بتركيب الفيتامينات وهي تنتج خمائر تلعب دورا هاما في عمليات التبادل وتشارك في عملية الهضم كما تقوم بما هو ضروري من الاعمال الاخرى . فاذا ما نقص عددها لسبب ما بصورة مفاجئة فان خصومها مسببة الامراض التي تدخل الجسم من الوسط الخارجي ستاخذ بالتكاثر بنشاط فيمرض الانسان ...

– لماذا يختل فجاة توازن الفلورا الدقيقة ؟

– قد تكون الاسباب مختلفة ولكنني اود الاشارة بشكل خاص الى الحالات التي يعالجون فيها المرضى بالمضادات الحيوية والمستحضرات الهرمونية . ان هذه المواد القوية تعقم الامعاء بصورة تامة ، مبيدة البكتريات النافعة والمضرة على السواء . وتكمن المصيبة في ان تجديد البكتريات النافعة يجري بشكل ابطأ . وعلاوة على ذلك اصبحت معروفة الان منعة من الميكروبات المنيعة امام المضادات الحيوية . وعندما تهلك الفلورا الدقيقة العادية تتشكل افضل الظروف لها .

ويمكن ان يرتبط خلل الفلورا الدقيقة ببعض المهن . فقد لوحظت قبل امد بعيد امراض مزمنة لها علاقة مباشرة بخلل الفلورا عند العديد من العاملين الذين هم على اتصال دائم بالمضادات الحيوية في المؤسسات العلاجية ، مثلا او يشتغلون في الصناعة الطبية . ويحدث هذا الخلل ايضا عند خبراء الكهوف ومتسلقي الجبال ... ومن بين الاسباب غير الواضحة تماما لحد الان لموت الفلورا حالة القلق الشديد لدى الانسان .

اجل ، ثمة اسباب مختلفة ، ويجب ايجاد الحل لهذه القضية .

لقد عكف الباحثون في معهدنا على هذه القضية مع العيادة التي يراسها يوري ايساكوف الاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، ويبدا العمل المثمر بصورة خاصة مع كبير الباحثين العلميين غينودمان . ووضعت ثلاثة اتجاهات اساسية لتجديد الفلورا الدقيقة العادية : بواسطة فئة من البكتريات المنيعة امام المضادات الحيوية ، وفئة ذاتية من البكتريات اللاهوائية ، وجلوبيولينات المناعة

وبعد الحصول على نتائج ايجابية في التجارب التي اجريت على الحيوانات جرب المكتشفون هذه الاساليب على انفسهم ...

– بذلك كله نكون قد اقتربنا في نهاية المطاف من جوهر الاكتشاف والاختبار التجريبي قد انقضى . فما هي الافاق المقبلة ؟

– ستؤخذ من شخص ما في مرحلة معينة من حياته ، على الارجح في اوج قوته ، «قطعة» من الفلورا الدقيقة ، ثم سيجري تجفيف هذه العينة بطريقة خاصة وتوضع داخل انبوب معقم حيث يمكن حفظها مغلقة لعدد غير محدود من السنين في عيادة المنطقة الى جانب البطاقة الطبية . اننا نهرم على مر السنين وتهرم معنا فلوراتنا الدقيقة وتضعف قوى البكتريات النافعة في مقاومة مسببات الامراض التي تستكمل دائما من الوسط الخارجي . ويمكن ان يتغير في اية لحظة رجحان القوى لغير مصلحتنا . وفي هذه اللحظة التي يحددها الطبيب يؤخذ الانبوب المحفوظ من مدة طويلة فيحل محتواه بماء عادي مغلي ، ويجب شرب المحلول . وتبدا الفلورا الدقيقة الماخوذة منك سابقا وليس من احد اخر ، بالتكاثر مغطية جدران الامعاء ، ومؤثرة تاثيرا مضادا للباكتريات المسببة للامراض وتبدا عملية التجديد .

– هل هذه «مياه الحياة» ؟

– يمكن تسميتها كذلك . وليس بالامكان تناول الفلورا العائدة للشخص ذاته في سن الشيخوخة فقط ، بل كذلك في حالات غير متوقعة في اية مرحلة من مراحل الحياة ، مثل حالة علاج اي مرض بالمضادات الحيوية وفي حالة القلق الشديد وفي فترات النقاهة واعادة القدرة على العمل ، والاستجمام بعد الارهاق .

– غير ان كل هذا سيصبح ممكنا عندما يرتدي اخذ العينات من الفلورا طابع تدابير واسعة الانتشار ويؤسس «مصرف» للعينات الشخصية . اما اليوم ؟

– واليوم لدينا خبرة معينة يمكن الاعتماد عليها . واقصد تلك الحالات التي تكون فيها الفلورا الدقيقة العادية قد ماتت تقريبا ، فاذا لم يكن هنالك «مصرف» للعينة الذاتية (نحن نفترض تاسيسه في المستقبل القريب وبالدرجة الاولى للمهن ذات العلاقة بخطر القضاء على الفلورا) ، فيكفي اخذ قطعة صغيرة جدا من فلورا المريض لاستنباتها خارج جسمه . وما ان تنمو وتنتعش وتقوى حتى يمكن ادخالها في جسم المريض حيث «تتاقلم» وتبدا بالنمو .

وتسمح هذه هذه العملية بحماية الجسم الضعيف من تاثير البكتريات المسببة للامراض المعدية والامراض الجانبية .

– اجل ، ولكنه تعطى للمرضى في هذه المراحل بالذات المضادات الحيوية عادة . فكيف ستكون حالة الفلورا الدقيقة المنقولة ؟

لقد حصلنا لهذه الحالات على فئات البيفيد وبكتريات (منقسمة الى جزئين) المقاومة للمضادات الحيوية . ولقد دلت التجارب على ان ادخال المضادات الحيوية مع فئات جديدة من البكتريات لا يعرقل تكاثرها فحسب ، بل يساعد كذلك على «تاقلم» البيفيد وبكتريات بصورة افضل . ويمكن شرح ذلك بما

بل ! لقد مهدت المضادات الحيوية الطريق للفئات الجديدة من البكتريات اذ ابادت البكتريات المسببة للامراض وجاء «توطين» فئات البكتريات النافعة في فجوة ايكولوجية شاغرة .

– لقد ذكرت سابقا بشان البكتريات المسببة للامراض والمقاومة ايضا للمضادات الحيوية ...

– هذا هو الاتجاه الثالث في اسلوبنا . فقد وضعنا طريقة لحماية الاغشية المخاطية بواسطة مستحضرات جلوبينات المناعة . وهذا موضوع مستقل ، فضلا عن ان العمل هنا في اوجه . واود ان اشير الى فكرة مهمة : يمكن بلوغ اكبر نجاح في حل هذه القضية المعقدة في حالة استخدام مجمع الطرائق الثلاث المذكورة ، خاصة في حالات الامراض المعقدة . وعندنا خبرة في استخدامها في عيادات موسكو .

– من المهم ان نعرف ، اذا ما كان الاسلوب الجديد للعلاج سيصبح قريبا في متناول كل المحتاجين اليه ؟

– ان الاسلوب الجديد جذاب لا بفاعليته فحسب ، فهو سهل المنال في المستشفيات والعيادات العادية ولا يتطلب نفقات كبيرة . وليس هنالك حاجة الى اجهزة خاصة . فهي موجودة ويجري استخدامها في الممارسة . ولن تتطلب نفقات كبيرة لتاسيس «مصرف» للفلورا الدقيقة . كل ذلك ليس سوى تدابير من الناحية التنظيمية . ولن يشكل صعوبة كبيرة اعداد الاختصاصيين اذ يمكن للمراكز المؤسسة في كل مكان ان تقوم بهذه الوظيفة . وستقوم بالاضافة الى اعداد الاطباء بنشر الدعاية للمستحدثات والاساليب والعمل الوقائي بين السكان وستنخفض جميع النفقات بربح زائد بامكانية ارجاع الكثير من الناس الى النشاط العملي العادي . وهذه الطريقة ليست مستنفدة كليا فهي تخفي في ثناياها كثيرا من الامكانيات غير المعروفة لحد الان . ساذكر ولو هذه المسالة التي قد حللناها الا وهي تصحيح الفلورا عند المواليد في حالة اصابة الام بامراض معينة .

واعتقد بان استخدام هذا الاسلوب بشكل واسع هو قضية المستقبل القريب جدا .

في عالم الفرضيات

# حول الاتفاق مع الذات

ويعتقد ان الاقتداء بالوالدين هو قاعدة التربية في الاسرة ، وبناء على نظرية «الاقتداء بالوالدين» ، يقلد الاطفال ، الذين يضعون نصب اعينهم سلوك الاب والام ونمط حياة ابويهما . لكن ما تفسير نشوء اناس منحرفين بل مجرمين احيانا في عائلات محترمة ؟ اذا ما حصل ذلك فغالبا ما يكون الوالدان واثقين من ان ابنهما قد وقع تحت تاثير شخص ما غريب عنهما .

لقد رجونا ادولف غراشم الباحث في قسم علم النفس الاجتماعي في جامعة موسكو ، ان يجيب على هذا السؤال .

اذا لم نتسرع بالاستنتاج وتاملنا في المسالة بانتباه اكبر لتبين ان الابناء مرآة روح الوالدين . يجب ان تكون القدوة لابنائنا لا في السلوك الظاهري فحسب ، بل كذلك في جوهرنا بحد ذاته .

ذات مرة طلبت مني امراة ان اسدي النصح الى ابنتها ، لقد طرا على الابنة تحول عنيف . فقبل مدة قريبة كانت ممتلئة حيوية ومرحا كما كانت تقوم بواجباتها المدرسية على احسن مايرام وكانت تمارس الرياضة ... ولكنها فجاة اكتابت واصبحت ذابلة وسلبية وتركت الدراسة والرياضة جانبا وبدات تستلقي على المقعد من الفجر الى الفجر وتكثر من النوم وتسرف في تناول المعلق وقطع الحلوى . والام لاتسمح لنفسها بشيء ، من ذلك كله فهي تنهض كل يوم في الصباح الباكر فتقوم باعمال البيت كما انها لا تنام في النهار . لكن خلف هذه الواجهة الناجحة بدا يرتسم شيء آخر . واتضح مثلا ان الام قد بدلت ، قبل ما حدث لابنتها بمدة قصيرة ، عملها المعقد ذا النوعية العالية بعمل بسيط وتقني يمكن اداؤه آليا ، دون اية جهود كبيرة ، فهي تمضي نحو ساعتين اوساعتين ونصف وسطيا في العمل المنتج ، اما ما تبقى من الوقت فتقضيه في الاحاديث «الدنيوية» وارتشاف الشاي . حتى ان شغل البيت تقوم به الام دون اي توق اليه لانها ترى فيه شرا لابد منه لم يكن للابنة ان تميز امها في اي شيء ، فهي تتبع في سلوكها معيارا اجتماعيا متعارفا عليه بيد انه في حقيقته حلم عميق لكن على الماضي . والابنة تفعل الشيء ذاته لكن مستلقية على المقعد ، لانها مازالت تسمح لنفسها ، بسبب صغر سنها بان تنفي تفاؤلها ولا مسؤوليتها وهي لا تقلد بحد ذاتها ، ودون ان تدري سلوك امها الظاهري ، بل مضمون حياتها التاعسة .

– كيف يحصل ذلك ؟

– توجد بهذا الصدد ، مثلا فرضية ، تبدي حالة الانسان ، بناء عليها ، ظاهريا ، مهما اخفاها ، خلال ما يحس بالحركات الصغيرة من استدارة الراس التي تكاد لاترى وحركة العينين واليدين والايماء . وتؤثر هذه الحركات الصغيرة ، التي ينقلها شخص آخر دون وعي منه ، في سلوكه . ولا يمكن لحالة الانسان الروحية الداخلية الا ان تنعكس على مظهره الخارجي وهو يؤثر ، بصورة ما ، في شخص آخر محددا حالته وسلوكه .

لقد دخلنا هنا في ميدان الظواهر والالية النفسية التي هي غير واضحة حتى الان . ان موقف مخرجنا الرائع كونستانتين ستانيسلافسكي ، الذي تحدث في اثناء توجيهاته للممثل بصدد علاقته مع الممثلين الآخرين فوق خشبة المسرح ، بصرف النظر عما اذا كان يتبادل الحديث معهم ام لا ، تحدث عن عمليات «تصدير الاشعة» و«استقبال الاشعة» التي لا يراها المشاهد لكنها تشكل نسيج المشهد الداخلي الضروري ان هذا الموقف قريب جدا مني ، ومع الوقت ، من الممكن ان نكتشف في الحقيقة اشعة ما تشكل نسيجا واطلقا للنشاط البشري الجماعي . وقد اطلق عليها اسم «اشعة المسؤولية» وكلما فهم الناس ، وبالدرجة الاولى الوالدان انهم يحملون مثل هذه الاشعة كان حل العديد من مسائل التربية اسرع .

وتعتبر حقيقة موضوعية حتى العلاقات المتبادلة المعقدة والمتناقضة الواعية وغير الواعية . وتتيح دراسة جوهر هذه العلاقات المتبادلة بعمق ، لكي يتمكن كل منا من فهم ذاته والآخرين وحياة المجتمع عامة بصورة افضل ولكي نعيش جميعنا بتناسق مع ذاتنا ومع العالم المحيط بنا .

اليكسي كازاكوف



# التجديد والوعي الاجتماعي

## روح التجديد تنعكس في اجواء المناقشات والندوات
## والناس يبوحون بما كانوا يصمتون عنه سابقا


الكساندر ليفيكوف

**من غير السليم الا يدرس علماء الاجتماع الاوراق التي يكتبها حضور ندوة او مناقشة ويقدمونها الى المحاضر ، او الخطيب . ان الحذر ، او الصراحة البدائية ، او وجهة النظر الاصيلة ، وكل ما تحتوي عليه تلك الاوراق (بما في ذلك عددها) التي ترسل الى الخطيب ليس برايي ، ميزة بل يدل على حالة الوعي الاجتماعي ، وماهية الامزجة والآمال والاماني ومدى الثقة في الكلمة التي تلقى ، ومستوى الشرعية في الدولة .**

ان صراحة تلك الاوراق تشجع الخطيب على الحديث بصراحة ، وعلى تحول المجتمع السوفيتي صوب الصدق الى حد اكبر . فعندما يكرر قادة الحزب الحاكم والدولة اكثر فاكثر ان الحقيقة الكاملة هي ما نحن بحاجة اليه ، اما نصف الحقيقة فهو اسوأ من الكذب وحين تنشر المجلات القصص والروايات التي كانت ترعب المحررين منذ زمن غير بعيد ، وحين بدات عملية التطهير تجري على مرأى الجميع ، وحيث الصحافة لاتتحدث فقط عن «التجديد» بل وتعمل من اجل تحقيقه دون خشية من ذكر بعض الاسماء والتجمعات الكاملة من «انصار المقاومة» حين يجري كل ذلك فان الجو السائد في قاعات الندوات والمناقشات يتغير .

اود اطلاع قراء «انباء موسكو» على مضمون بعض الاوراق التي وردتني من القاعة ، وان استعرض بايجاز اجوبتي على اسئلة الجمهور .

لقد دعيت لالقي محاضرة في «لقاء الخميس» الاسبوعي بدار الكتاب في لينينغراد الذي لا يحضر اليه عادة الادباء وحدهم ، بل وكذلك علماء وخبراء من مختلف الاعمار والاختصاصات ورجال ونساء بنفس العدد تقريبا . كما لاحظت كان عنوان اللقاء حسب الاعلان «قضايا اعادة بناء الاقتصاد» ، غير ان الدفعة الاولى من الاوراق التي وردت الي من القاعة اضطرتني لتوسيع نطاق الحوار .

**«هل يمكن ان تبدا ، في ظروف اعادة بناء الاقتصاد جذريا بالفعل تغيرات خطرة في الحياة الاجتماعية تثير الشك في احتكار سلطة القيادة الحزبية في المركز وفي الارياف . هل يمكن ان يظهر رد الفعل الستاليني على ذلك ؟»**

اظن ان «احتكار سلطة القيادة الحزبية» ، والدور القيادي للحزب الشيوعي السوفيتي في المجتمع الذي ينص عليه الدستور السوفيتي شيئان مختلفان . وتشمل عملية التجديد بلا شك تغيير اساليب العمل الحزبي واشكاله وسبله .

ان «احتكار السلطة» يتعارض وتطوير الديمقراطية والادارة الذاتية والعلنية ، والالتزام الصارم بالقانون وزيادة نشاط الجماهير الاجتماعي . وعلى العكس من ذلك يفرض الدور القيادي على القادة الحزبيين في اي مستوى ان يجسدوا في الحياة المبادئ الديمقراطية الاساسية التي اعلن عنها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

حين وجدنا بعض القادة الحزبيين في اوزبكستان ومناطق اخرى من البلاد ، بين المتهمين بالرشوة والفساد وعندما كانت اللجان الحزبية في مولدافيا ومقاطعة كيزولوغراد تشجع المسؤولين الاقتصاديين على تزييف لنتائج عملهم بزيادتها على الورق ، بل وكانت تدلعهم على ذلك ، وعندما لا يتورع بعض الكوادر القيادية الحزبية في اوكرانيا ، حتى في ايامنا هذه عن ملاحقة اولئك الذين انتقدوهم بواسطة الاشخاص غير المبدئيين من موظفي الهيئات المدعوة لحماية القانون والعدالة (كتبت صحفنا عن مثل هذه الوقائع البشعة) ، في كل ذلك نرى السعي البين الى «احتكار السلطة» والتعود على ممارسة الحكم دون تحمل المسؤولية امام احد مع تجاهل الاخلاق الاجتماعية والقانون . ان اولئك الذين يتبعون هذا المسلك لا يطيقون الصدق والعلنية ، اذ انهما مهلكان بالنسبة لهم ولكن الصدق والعلنية يتحولان بالتدريج الى قاعدتين في حياتنا وفقا لسياسة تغيير المجتمع على الاسس الديمقراطية التي رسمها الحزب .

لقد سئلت عن احتمال العودة الى سياسة القمع الستالينية ؟ ربما في المستقبل لا اليوم ؟ اعتقد بان ذلك امر ممكن (وقد كان) في ظل مستوى معين للوعي الاجتماعي ، كما انه امر مستحيل عند وصول هذا الوعي الى مستوى آخر .

لا يمكن ان يحدث ذلك في مجتمع تخلص من عقدة الخضوع للرئيس الذي يحتل منصب اعلى ، ولم يعد افراده يصابون بالخوف والارتياب وحيث يعتبر النقد شيئا عاديا مالوفا والصحف تبلغ المواطنين كل ما يحدث في حياة الشعب ، ولا يوجد قادة لا يتعرضون لمراقبة المجتمع ، كما لا توجد ، اخلاق الازدواجية ومخالفة القانون ، والجور الاجتماعي ، وحيث الناس يعبرون عن ارائهم بحرية غير خائفين من العقاب ...

اني اؤمن باننا لنبني الان مثل هذا المجتمع ونسعى اليه . اننا نريد ان تكون العلنية وطموح الجميع الى الصدق سندا ليس للبنية الفوقية السياسية والفكرية والثقافية العامة فقط ، بل وكذلك للاقتصاد الذي لن يعرف الاختلاس وتشويه النتائج وتبذير ممتلكات الشعب والكسل والغباء الاداري والتلكؤ في العمل والتعود المهين على كون كل ما ننتجه من الصنف الثاني وغير متين وغير صالح للاستعمال هل يوجد لدينا الآن مثل هذا المجتمع؟ لابد ان يقول الانسان الشريف انه لا يوجد بعد ، بل توجد عناصر كثيرة لمثل هذا المجتمع ، كما يوجد هدف واضح . وتتوفر لدينا فرصة تاريخية لتكوين مثل هذا المجتمع هو الاشتراكية التي تتمتع بالسمة المثالية دون اي تحفظ ، لدى مواطنينا وفي العالم باسره .

لو لم نتوصل الى هذا الهدف ولو تعبنا في مسيرتنا وتوقفنا ورجعنا الى الوراء وضحينا بالعلنية فمن يعرف اية رمال ساخنة ستغطي قافلتنا ؟ غير انني اؤمن بان التطور الحالي لا رجعة عنه كما واؤمن بنجاح الاهداف التي اعلنها المؤتمر الحزبي والتي تتفق ، اكثر مما في السابق ، وامالي مواطني بلدي .

**«هل ترى انه ينبغي تبديل الحلقة الوسطى التي اكلها صدأ البيروقراطية عن بكرة ابيها كما تم تبديل الحلقة العليا ؟ فان الحلقة الوسطى بالذات هي التي تجمد كل محاولة للتجديد» .**

**«ان الجهاز البيروقراطي قد خنق اصلاح عام ١٩٦٥» فما هي الضمانات ، وما الذي تغير ؟**

**«الا ترى ان من الضروري تقليص جهاز وزارات الفروع او التخلي عن وجوده بالكامل» .**

يبدو لي ان الواقع والوهم يتجاوران في هذه الاسئلة . لقد قدم فالينتين اوفيتشكين الذي كان ينشر في الخمسينات مقالاته عن ضرورة تغيير ادارة الزراعة ، صورة لطريق القيادة التي يجب العدول عنها . غير انه كان يظن ان تبديل المحافظ بورزوف في القيادة المحلية بالتقدمي مارتينوف يكفي لتغيير كل شيء في المنطقة . وجاء امثال مارتينوف ، وكانوا يتغيرون بمرور الزمن ، ويتحولون الى امثال بورزوف لان مبادئ الادارة بقيت كما كانت دون تغيير . وكانت ادارية لا اقتصادية فما الذي استطاع امثال مارتينوف القيام به فعلا . هل كان عليهم ان يضربوا الحائط برؤوسهم ؟

يجب تطبيق التمويل الذاتي الكامل والاستقلال الاقتصادي للمؤسسات بالتوافق مع مسؤوليتها الاقتصادية التامة عن نتائج عملها ..

واعتقد ان الامر لا يكمن في تبديل الحلقة الوسطى المبقرطة تماما ، عن بكرة ابيها ، وليس في تقليص جهاز الوزارات والمصالح الادارية المنتفخ بالفعل عدة مرات اذ لا اعتقد ان خطورة البيروقراطية تقل في حالة تقليصها مرتين ، فبيروقراطي متعنت واحد يقدر على وضع العصي في العجلة لايقاف الحركة . ولاتتلخص القضية في عدد موظفي جهاز الوزارات ، بل في وظائفهم .

ارى اننا في حاجة الى الوزارات بعد تغيير هيئتها الحالية . فيجب ان تبقى لها باعتبارها هيئات اركان للفروع وظائف التنسيق والقيادة في مجال التقدم العلمي والتكنيكي ، ودور كبير في التخطيط وتوزيع واجبات هذا الفرع او ذاك من فروع الاقتصاد على المجمعات والمؤسسات ، وتوزيع الموارد التي لاتزال محدودة حتى الان ولكن يجب مع ذلك الاقدام على القيام بالاصلاح الجذري ، اي اعفاء الوزارات من المسؤولية عن النشاط الاقتصادي للمؤسسات . لعل ذلك يبدو امرا غريبا للبعض فيتساءل كيف يمكن تحقيق ذلك في ظروف التخطيط المركزي ؟ فلنفكر بصورة منطقية. ان الحكومة ، اي الجهاز الاداري ، غير مسؤولة في بلادنا عن النتائج المالية والاقتصادية لعمل المؤسسات . اما الوزارات التي ليست سوى ايدي الحكومة فتتحمل كامل المسؤولية عن ذلك هذا امر غير منطقي . في مثل هذه الظروف ليست للوزارة مصلحة في ان تكون لديها مهام عالية في الخطة ، كما انها تميل الى تزوير المعطيات الاحصائية ، وتحقيق المشروع مهما كلف الامر ، حتى ولو بطرق غير شرعية .

اكرر مرة اخرى . دعونا نلقي كامل المسؤولية عن نتائج الانتاج على عاتق المجمعات الانتاجية ، فلتتحمل هذه المسؤولية رؤساؤها وعمالها اقتصاديا وماليا .

**«هل سيتغير القانون وفقا لروح التجديد ؟» ، «هل يجب تحقيق الخطة بتفوق اذا ما كان سيؤدي الى اختلال التوازن في الاقتصاد ؟»...**

**«الا تعتبرون ان تطوير التمويل الذاتي وتنظيم الاقتصاد على اساس العلاقات النقدية البضاعية يمكن ان يؤديا الى البطالة ؟ وهل تعتبرونها امرا مسموحا به ؟» «هل ستتغير سياسة اسعار المواد الغذائية ؟» «ما الذي تستطيعون قوله عن اصحاب الملايين السوفيت ؟**

**من الذي يستطيع ان يكون صاحب الملايين في بلادنا وهل يمكن ان يوجد اصحاب الملايين في بلادنا بوجه عام» ؟ «ما هو مبلغ العجز في ميزانية دولتنا نتيجة حملة مكافحة السكر ؟»**

لم اطرح نصب عيني مهمة تكرار اجوبتي كلها ، ولكن الاسئلة كانت بليغة الدلالة بحد ذاتها . لقد وردت الي اربع وعشرون ورقة من القاعة التي تتسع لما لا يزيد قليلا عن ١٣٠ شخصا ، يعني ان خمس المجتمعين توجهوا الي باسئلتهم ، بالاضافة الى اسئلة كبيرة وجهت شفويا . بذلك استمر اللقاء حتى منتصف الليل تقريبا وهكذا فان النشاط والسعي الى العلنية امر بين .

لماذا اشرت خاصة الى الاسئلة المتعلقة بالقيادة ؟ ان الافكار تتحول الى زهور لاتاتي بالثمار ما لم يوجد على جميع المستويات اولئك الذين يريدون تحقيقها ، ويعرفون كيف يقومون بذلك . ثمة تناقض بديل . ان الافكار تكون القائد الذي يليق بها ، غير ان القائد انطلاقا من اهدافه التي لايعلنها احيانا بامكانه تجريد افضل فكرة اجتماعية من مضمونها ، والابقاء على ردائها البيروقراطي لذلك فان المعنيين وعلى المستوى ، في اللجنة المركزية لحزبنا ، وفي اثناء احدى ندواتنا العادية في دار الكتاب ، ينظرون بامعان الى قضية الكوادر .

**«الا تعود اسباب مصائبنا الى الطريقة غير المضمونة لاختيار الكوادر من الموهوبين الشرفاء العاملين بجد الذين يحبون وطنهم لا جيوبهم ، وترشيحهم للمناصب القيادية ؟ ان المنافسة هي ما نحتاج اليه ، لا المحسوبيات والحماية لهم ، لقد اخذ غورباتشوف زمام القيادة لحسن الحظ . ولو لم ياخذها هل كان الحظ اسوأ ؟ اكرر ، يجب ان توجد طريقة لاختيار افضل الكوادر ، طريقة تفتح الباب نحو المناصب العليا فقط امام اولئك الذين يحققون اهداف مجتمعنا المنهجية بالفعل .**

**ما هو رايكم في ذلك ؟ هل يجب «ان يطبق مبدأ المباراة على مستوى قيادة القمة في البلاد ؟»**

هذه الورقة اذكرها في نهاية الحديث واقول انني اشاطر كاتبها الراي الذي طرحه بشكل سؤال .

ان هذا الراي يتجاوب من وجهة نظري مع النهج الحالي تماما . ففي ظروف انعدام العلنية لم يكن احد يستطيع الحصول على فكرة واضحة عن القائد الحزبي على مستوى الناحية ، ولا عن فضائل قائد القمة . وكان الكثيرون في عهد ستالين لاينسبون مخالفات القانون الى شخصية ستالين قائلين : «انه يجهل كل ذلك اذ انهم لايبلغونه ذلك» او «انهم يضللونه» او «انهم يعملون من خلف ظهره» .

(البقية على ص ١٤)

## جائزة ابن سينا لعبد الوهاب الزنتاني

سلمت جائزة ابن سينا الدولية مع الشهادة والميدالية التذكارية للكاتب العربي المعروف والدبلوماسي ، المواطن الليبي عبد الوهاب الزنتاني .

وقد اشار كارين خالشاتوروف نائب رئيس ادارة وكالة انباء (نوفوستي) ، عضو لجنة التحكيم الدولية للجائزة ، في كلمته اثناء التسليم الى الزخم السياسي لنتاجات الكاتب الذي احس بنبض العصر واسهم بقسط في ترسيخ الفكر الانساني ، وافكار السلام والخير والعدالة . ونوه بالنشاط الاجتماعي الواسع لعبد الوهاب الزنتاني الذي يشغل منصب نائب رئيس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي .

واعرب الكاتب والشخصية الاجتماعية الليبية عن شكره الجزيل للمنظمات الاجتماعية والثقافية والعلمية في الاتحاد السوفيتي ولدول اسيا وافريقيا على التقدير الرفيع لعمله . وقال عبد الوهاب الزنتاني : على الشعوب ان تتذكر في هذا الوضع الدولي المتوتر كلمات ابن سينا : في ظروف السلم يمكن حل جميع مشاكل الانسان . واشار الى حب الشعب السوفيتي للسلام وقدر عاليا المبادرات السوفيتية السلمية واضاف الزنتاني قوله :

يثير رد فعل واشنطن على السياسة الواقعية الصائبة للاتحاد السوفيتي الاستغراب . ان مماطلة الادارة الاميركية لعجيبة حقا ، فهي تطبق سياسة الارهاب الرسمي والهيمنة العالمية ، وتتدخل في الشؤون الداخلية لشعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وتتهم الدول الاخرى بالارهاب . وان نهج السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية هو سياسة التدخل والعصابات المأجورة المسلحة وتشجيع المعتدين ومن بينهم الاسرائيليون .

وقد عبر الشخصية الاجتماعية الليبية عن الثقة بان شعوب الكوكب تستطيع الدفاع عن السلام والحرية والعدالة في العالم .

تمنح جائزة ابن سينا كل عام لمواطن سوفيتي ومواطن من بلدان اسيا وافريقيا لقاء افضل عمل في المجالات الادبية او العلوم الاجتماعية والنشر ، ولقاء النشاط والدعوة لافكار السلام والصداقة بين شعوب اسيا وافريقيا والاتحاد السوفيتي .

وقد منحت جائزة ابن سينا في العام ١٩٨٦ لسماحة المفتي شمس الدين باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان .

فيكتور ليبيديف

# الدجاج لا ياكل نقودا

## خواطر حول الاقتصاد في الريف اليوم

يبسط الزملاء الغربيون امامي احيانا قصاصات من صحفهم وصحفنا ، ويطلبون تفسير الاحكام المتناقضة والنظر الى مستقبل الاقتصاد السوفيتي ، وخاصة القطاع الزراعي منه . وفي هذا المجال غالبا ما يدور الحديث عن ان روسيا كانت حسب قولهم تمون كل اوروبا بالقمح ، وها هي الان تشتريه .

ومهما توخيت الدقة في الترجمة ، فما من نشرة واحدة تذكر حجم تجارة القمح تلك في الماضي ، او تشير الى انه كان من النادر ان يمر عام يكفي فيه القمح روسيا من موسم لموسم وان الجوع كان يعقب الجوع . وكان التشديد على كلمة «قمح» ونادرا ما تقع على كلمة «حبوب» ولم يذكر بوضوح ولا في اي مكان اننا نشتري حبوب الاعلاف للماشية ، وانه يكفينا ما لدينا لصناعة مختلف انواع الخبز ومشتقاته وان ما يستهلك لهذه الغايات يقل من ٤٠ مليون طن من الحبوب الغذائية .

ومع ذلك فان المناقشين الغربيين يرددون حاليا : نحن نعرف علاتكم ومصاعبكم جيدا ، ونتصور بدرجة اقل امكانيات النجاح في تنفيذ الخطة المتعلقة بالمواد الغذائية . وكذلك الامثلة على هذا النجاح . فاين هي ؟ ساحاول الاجابة .

### المواد الغذائية ضرورية الان

وفي الحال اقول : ان سيرنا الى الامام يمر عبر التغلب على العلل والاخطاء في التقديرات . فلقد كان لدينا منها الكثير .

والان فلنتناول عام ١٩٨٦ الذي مضى لتوه ، فحصيلته الرئيسية هي ان محصول القمح فيه بلغ ٢١٠ ملايين طن ، اي بزيادة ٣٠ مليون طن عن معدل المحصول السنوي في الخطة الخمسية السابقة . وليس هذا كل شيء . فثلثا كمية القمح من المحصول الجديد هي من النوع القاسي والثمين . ولا يحصل على مثل هذا القمح لا في انجلترا ، ولا في السويد ، ولا في هولندا ولا في فرنسا ، فهو ينضج فقط تحت الشمس الحارة في سهوب الاراضي السوداء .

هذه النتيجة لم ترق للبعض في الغرب فقامت الضجة : «ان الروس يضللون العالم !» هذا يسمى عندهم «زيادة على الارقام الفعلية» . «ولا يمكن ان يكون اكثر من ١٩٠ مليونا» فقد اذاعت محطة «الموجة الالمانية» ان «الاتحاد السوفيتي في الماضي كان مضطرا لشراء ملايين الاطنان من القمح في الغرب بسبب سوء المحاصيل ، ولذلك فان التنبؤات المتفائلة والمنشورة منذ فترة قصيرة قوبلت بشكوك واضحة . وبالفعل فقد كان الطقس الجيد في اواخر الصيف والخريف في العام الجاري ملائما لمحصول الحبوب في الاتحاد السوفيتي . فاذا بلغ محصول الحبوب في العام الحالي ٢١٠ ملايين طن فعلا فسيكون ذلك هو المحصول السوفيتي الرابع بهذه الكمية على مدى اعوام ما بعد الحرب كلها» .

ومع ذلك فان ٢١٠ ملايين اصبحت حقيقة ، لماذا ؟ للاسباب التالية ان المساحات التي كانت تزرع فيها الحبوب بطريقة ما يسمى بالتقنية ذات المردود العالي ، زادت ١٤ مليون هكتار تقريبا . وبفضلها فقط شكلت الزيادة في المحصول حوالي ٢٤ مليون طن . وتزداد المساحات البور لزراعة القمح في الاراضي المرتاحة ، وزاد التسميد ويرتفع عدد الالات الحاصدة . ويشتغل بصورة ادق خط «الحقل – الصومعة» في المجمع الصناعي الزراعي .



اناتول ايفاشينكو

اما ما يتعلق بظروف الطقس الملائمة ، فهي لم تكن موجودة ، اذ اصاب الجفاف مناطق كثيرة في جنوب روسيا واوكرانيا ومولدافيا . وفي امكنة عديدة من سيبيريا طال الربيع لدرجة اضطررنا معها للنضال من اجل القمح ضد الخريف الممطر والثلوج المبكرة . ومستقبلا ، فان العامل الزراعي السوفيتي لا يمني النفس بالامال حول الثلوج السخية والربيع السمح والصيف اللطيف . ولا باس ان جاءت السنوات المقبلة عادية بل يفكر بامر اخر ، بانه يجب في المستقبل توسيع حدود الحقول الكثيرة المحصول . وبانه سيكون امرا حسنا ايضا تقليص الخسائر من الحبوب – فمن المخجل ان نقول اننا نضيع اكثر مما نشتري . وحينها تصبح واقعا الـ ٢٤٠ و٢٥٠ مليون طن من القمح المخطط لجنيها بنهاية الثمانينات .

ان الاتحاد السوفيتي يستطيع بوجود مثل هذه المحاصيل ان يخرج الى سوق القمح العالمية بانواع القمح القاسي المجود ، وان يربح بابدالها بعلف للمواشي ، ومن ثم ، يستغني كلية عن استيراد الحبوب .

لكن هذا من افاق المستقبل فالمزيد من المواد الغذائية وذات النوعية الممتازة ضروري لنا الان وليس فقط في مناسبات بازارات السبت والاحد التي اقيم الكثير منها في الخريف الحالي . فالمواد الغذائية ضرورية يوميا . فاي تبدلات ترتسم في هذا المجال ؟ ان المجمعات الصناعية الزراعية في المناطق مدعوة لتشغيل احتياطيها الرئيسي بتوحيد الزراعة والخدمات الزراعية ومؤسسات التصنيع والتجارة في ايد واحدة .

### كم سعر الخيار اليوم ؟

حتى فترة غير بعيدة ، كان الكولخوز في بعض الاحيان يهدر في وضع كوضع المزارع الامريكي الذي لا يعرف اين يصرف المحصول . فاذا لم تكن تبرز المشاكل بالنسبة لبيع القمح او اللحم مثلا ، فان منتوج الفواكه والخضار كان يسبب الكثير من الهموم . فها قد زرعوا البندورة (الطماطم) او التفاح او البازيلا على مساحة مقررة في الخطة ، وكان في البرنامج سلفا اين ومتى وباية كمية يجب تسليم كل هذا . وها هو المحصول يتدفق من المزارع والبساتين والمراكيز ، ويتبين ان مستودعات التعهد بالشراء ضيقة وطاقات التصنيع عند شغيلة الكونسروة لاتكفي ، والمخازن مليئة بالبصل المتعفن فيطمرون الكوسا والباذنجان والبازيلا في احواض العلف وينقلون المشمش والخوخ الى مزارع تربية الابقار ، ويفلحون البندورة بثمارها .

ثم ... لم اجلس في واشنطن عند زميل اميركي عمل عدة اعوام مراسلا «للواشنطن بوست» في موسكو واجيب على اسئلة زوجته وكيف ان ثمن كيلو الخيار المملح ٥ روبلات في البازار المركزي ، وان ثمن الاناناس المستورد من ما وراء البحار روبل ونصف في محلات يليسيفسكي ولحم الضان كما في السابق ، بروبل و٩٠ كوبيكا . كل هذا معروف لربة البيت ولي . لكن الاميركي «العادي» لا يصدق ابدا بوجود هذا الشذوذ او يعتقد انه اخطأ السمع .

ان كل هذا يتغير الان . ببطء وصعوبة ولكنه يتغير ، وقد سافرت مؤخرا لاصور برنامجا للتلفزيون في منطقة روستوف حول طريقة البيع التي تتبعها الكولخوزات في بازاراتها لخلال الصيف انشات المزارع الاربع والعشرون كلها التابعة لمنطقة (سالسكي) اجنحتها التجارية هنا وباعة الطحين والدهن والارز والاسماك والزيت النباتي المستخرج من بذر عباد الشمس ، والعسل والعنب ...

فالطماطم والخيار المخلل سعرها ٢٠-٢٥ كوبيكا للكيلو . اي ارخص ثلاث مرات مما في مخازن الدولة اما الخبز الممتاز الذي تفوح رائحته لمسافة بعيدة فانه اقل مما في محلات بيع الخبز . فهناك تدفع ثمنه كوبيكات قليلة اذ ان الدولة تتحمل الخسارة الناتجة من الفرق بين الكلفة وسعر البيع .

ويتحدث الناس عن مشاهد مضحكة فالمزرعة العراجية المحلية احضرت مكانس لبيعها . مكانس عادية تكنس بها ارض البيوت ، ٨٠ كوبيكا سعر الواحدة ! بينما كان الباعة الفرديون يبيعونها قبلا بثلاثة روبلات . وماذا تظنون ؟ الناس لايشترون ، رخيص جدا ، فمؤكد ان البضاعة سيئة ... وفيما كانوا يبحثون في الامر ، كان المشترون – الباعة قد اخذوا المكانس وبعد خمس دقائق صاروا في الطرف الثاني من البازار ينادون : «مكانس سورغو ! الواحدة بثلاثة روبلات ، قرب !»

واشترى الناس ، هكذا فالعادة اقوى .

في السبت التالي احضروا من المزرعة العراجية مكانس كهذه من جديد . لكن باعوها بروبلين ، ساعتها ، اشتراها الناس مسرورين ،

وحاليا يتحولون في المنطقة من طريقة البيع في البازار الاسبوعي الى البيع الكولخوزي اليومي ، وقد بدات اسعار البازار الباهظة تنخفض . ومن ذلك يربح المشتري ، ويتحسن المبيع في المحلات الحكومية ، وفي الكولخوزات لن تكون خسائر في المحصول ، وثلث مجموع الانتاج من الفواكه والخضار الذي يباع في البازارات ، يسجلونه الان في خطط المشتريات الحكومية على حساب المزارع .

ليس غدا ، الا انه ستكون لدى الوحدات الصناعية الزراعية المعنية تجهيزات التصنيع المتطورة والمستودعات الحديثة ، ووسائل النقل المخصصة لها ومخازنها ايضا .

وحتى ذلك الحين علينا ان نستند على ما يعطي مردودا سريعا دون نفقات كبيرة ، اعني اجرة العمل حسب النتيجة النهائية في الكولخوزات والسوفخوزات حيث يتنقلون الى اسلوب المقاولة الجماعية ، ومتطلبات سكان الريف الخاصة .

في منطقة روستوف تلك ، دخلت في حديث مع رئيس فرقة عمالية ممن اعرفه ، وهو فيودور كاتيجيس هذا الفلاح ، بطل العمل وشيخ الزراعة في منطقة نهر الدون ورئيس مدرسة الخبرة المتقدمة في المنطقة ولم يفارق الحاكورة الكبيرة – نصف هكتار ، ولم يترك الابقار ولا الدواجن الصغيرة ، وكل شيء عنده موجود .

– الزوجة والعجوز واحفادي يشتغلون كلهم . يقول كاتيجيس ان بقيت كسرة خبز فلا نرميها . وان نثرت حبا في الدار ، فان الدجاجة تنقر منه . والعجوز ظهرها يؤلمها وقد احدودب ، ومع ذلك تنادي من السقيفة : صوص صوص ... واين ومتى صارت المرأة في القرية تخشى من البرد الخفيف وهي لاتزال في الخامسة والخمسين من عمرها ؟ اما ان تتكل على رجل اخر على قدر الحمل كذلك لا ، فهو متقاعد ويستحق الراحة . ووصول الراحة من الاولاد مترات ويتسابقون على الدراجات النارية . لكن لن تجلسهم على الحصادة او التراكتور . ممنوع–شغل اولاد ! والشغل عند المزارع الاجنبي اليس شغل اولاد ؟

– القضية هي ان الروبل خلط الاوراق كثيرا في هذا الموضوع – تنهد كاتيجيس وتذكر حادثة قديمة قبل الحرب انا وابي ذبحنا بقرة واخذنا اللحم الى البازار في روستوف اربعة ايام وقفنا في الصف ، وحفظنا اللحم في البراد حتى حصلنا على مكان في محل البيع . وبالفلوس التي كسبناها ، اشترينا بابيلون مسجل اسطوانات وبعض الهدايا . هذا كل شيء . يومها كان اللحم رخيصا جدا والان ثمن الدجاجة الرومية ٥٠ روبلا والحمامة بروبلين .

لكن كل واحد عندنا يقدر ان يطعم عائلته ويبيع الزائد ، لو اقتنى عجلتين ، خنزيرين او ثلاثة ، ودجاجا اكثر ... لكن ، لهذا العدد من الماشية يلزم العلف الكافي ، وهو غير موجود ! وحتى انا يعطوني عينية الحبوب طنا ونصف الطن لا اكثر وقبل الحرب ، عندما كنت سائق تراكتور كنت احصل على ستة اطنان منها كل مرة .

وماذا تعمل بها ؟ اتطحن وتبيع ؟ ولست وحدي هكذا . ولكننا غمرنا كل البازارات بالطحين . القليل مازال يمكن تصريفه . والباقي ؟ ... اما لو توفرت تلك الكمية من الحبوب والبطاطا ، وبقايا الزرع والبزر لاقتنى الماشية كل واحد شاء ام ابى . اما حاليا ، فكل ضيف يقولون والكلام لهم ، بانه في منطقة ما وراء نهر الفولغا جفاف او انه لا غلة في اوكرانيا ، وانهم مضطرون لتخفيض الاجر العيني . ويقولون : خذوا نقودا بدلا عنه .

وما فائدة تلك النقود ؟ فعندي منها ما يكفي في دفتر التوفير . لكن الدجاج لا ياكل نقودا . اعطه ولو نفايات الحبوب ، اعطه الكسر والايادي والمعابر والمعالف مثلا فماذا في هذا مما ليس بوسع المجلس البلدي ان يفهمه ؟ سال كاتيجيس ودق باصبعه الخشن على صدغه عدة مرات .

نعم ، واليوم ايضا لا يستغني بيت الفلاح عن الاجرة العينية ولكن الى ؟ فمن نشرات مديرية الاحصاء المركزية السنوية يتضح ان الملكيات الزراعية المخصصة للافراد تعطي ثلث ما تنتجه من الحليب واللحوم وهنا يقضي المنطق بان تزيد الاعلاف بمقدار الثلث . لكنهم لا يستغنون عما يجمعون من اعشاب السواقي واطراف المجاري ومروج الاحراش ولا من البطاطا السيئة . الى ذلك ، وكما يتضح من النشرات السنوية نفسها فان انتاج الحواكير من الحبوب يشكل واحدا في المائة ، ومن الشمندر صفرا .

ومن اين العلف اذن ؟ من الحقول العامة . وليس تحت جنح الليل فقط ياخذونه ، بل وينقلونه في وضح النهار غير مختبئين عن احد . وليس هذا سرا ابدا .

### اثنان لايمسكان بمقود واحد

في الفترة الاخيرة ، تم تدبير امر تربية المواشي المنزلية والحواكير وقد تقرر انها يجب ان تكون امتدادا للانتاج التعاوني . ويزداد انتاج ادوات العمل الزراعي الصغيرة وادوات مكننة العمل ، ويجري التشجيع على تقديم علف الماشية بمقتضى اتفاقات .

لكن ايا تكن اشكال تنظيم العمل المقترحة في هذا المجال ، فان النتيجة المهمة ستتوقف في نهاية الامر على مهارة وخبرة الميكانيكي الذي سيذهب الى الحقل الواسع وعلى كيفية حراثته ، والعناية به وجني المحصول ، فان كان يعمل ضامنا (متعهدا) ويكسب لا من دورة الدولاب بل من الغلة التي جناها فسيكون الحقل وكانه ملكه الخاص .

فما اعرفه ان امثالين عاديين وكهربائيين متناوبين من منطقة ساراتوف يتعهدون بتقديم العلف لقطعان كاملة من الماشية على اراضي الكولخوز ، مجموعهم خمسة شبان فيه ان حصلوا على الالات ومطرى زرعوا الفصفصة ، ويكادون من المشوار الاول ان يسددوا للكولخوز نصف كمية اللحوم المحددة في خطته السنوية .

(البقية على ص ٩٤)



# الوحدانية على ايقاع الروك

## خاتمة لفلم «هل من السهل ان يكون الانسان شابا ؟»

تعرفنا عليهم في حفلة فرقة الروك التابعة لكولخوز «لاتفيا السوفيتية» كان محبو الروك الى حد الجنون وهم ابطال الفلم المقبل ، الذين ملأوا ساحة الملعب ، يعبرون عن مشاعرهم بصراحة وشغف ، بل حتى بحرارة تفوق حرارة العازفين . وبعدئذ كسر المراهقون المنفعلون بشدة زجاج النوافذ ومزقوا المقاعد في عربة القطار في طريق العودة من محطة اوغرى الى ريغا وقد مثل امام المحكمة سبعة منهم .

وتثير مشاهد المحاكمة انطباعا ثقيلا كلا ، ان الحديث لايدور عن خطأ قضائي . انها اجابات المتهمين . ولم يمثل امام المحكمة سوى سبعة (ممن تسنى القبض عليهم) من ١٥٠ فردا تقريبا . ان الحكم الصادر بحقهم يترك انطباعا بوجود ظلم قاس ، ولو انه لا يتناقض مع نص القانون . «انا اعتقد : ان «حفلة» ما جرت في القطار والاخرى هنا في المحكمة – قال شاب كان من بين الحاضرين في الملعب – وفي كلتا الحالتين افني شيء ما بصورة عمياء وبلا رحمة . ففي الحالة الاولى كان الضرر ماديا ، وفي الثانية معنويا» .

لقد اصبحت المحكمة التي لم تستهدف حتى معرفة التفاصيل عما حدث نقطة الانطلاق للمخرج في اعداد الفلم ، الذي تتوالى احداثه كانما «بالعكس» . وبعد مشاهدة اللقطات المصورة وتكبير وجوه اكثر محبي فرقة الروك تعصبا ، قرر المخرج بوديكس البحث عنهم لكي يستمع اليهم في جو اخر ويقارن بين المتحدثين المفكرين وبين صورتهم انذاك . ويشرك المؤلفون في المناقشة المصورة اولئك الذين حضروا تلك الحفلة او كان حضورهم هناك محتملا وتتراوح سن ابطال الفلم ما بين ١٦ و٢٠ عاما .

فمن هم ؟ طيبون ، جيدون ، تعساء الحظ ؟ ام غرباء ، قساة ، دونما شعور ؟ وربما هم هؤلاء واولئك في ان واحد ؟ يوجد بينهم انصار البانكي من ذوي التسريحات المصبوغة الشاذة وكذلك انصار القمصلات السوداء ذات الازرار المعدنية الملصقة على شكل ابراج النجوم . ويوجد هيبيون وممن يتعاطى المخدرات . انهم غامضون ولايشبهون الاخرين لا شكلا ولا تصرفا ومن خلال التمعن في وجوههم نحاول معرفة افكارهم ، واذا بنا نتعرف فجاة على ... انفسنا . ان كل شيء ياتي من عالم الكبار ، فهلتم ام ابيتم فالتكيف ببساطة ، اي الكذب عليكم هو امر جيد ، ويعني بالتالي انه جيد لي ايضا ... فما الفائدة ؟ انهم يرون ويسمعون بصورة اكثر حدة منا نحن المتعودين على كل شيء ، وان نظرتهم الى العالم غير مسلية .

ولا تدوي الاعترافات من على الشاشة بصراحة بالغة فحسب ، بل بحرية مخيلة للتشخيص الطبي . «ولم يفهم احد قط اننا لبسنا تلك القمصلات الجلدية ذات الازرار المعدنية واستخدمنا تلك الكلمة المدوية «البانكي» لكي نبين للجميع : اننا ندرون ملابسنا بالية ونطيعون ولكننا اطفالكم وانتم الذين جعلتمونا هكذا ، من خلال رياءكم وكذبكم وصرامتكم في الاقوال والمثل العليا اما في الحياة ...»

لا توجد في الفلم سوى فتاة واحدة نحن لانرى وجهها بتاتا . ثمة شيء يعيق رؤيته ، حينما وقفت امام العدسة بسحر في بدلة جميلة طويلة لقد اخذت بدلة راقصة الباليه هذه من المسرح لكي تلتقط صورة عند ضوء الشموع وفوق السطح مع باقة من الورد الابيض ، وحينما ذهبت لترجعها الى هناك . كانت ابواب المسرح مقفلة . وقد قبض عليها مع البدلة . وفي اثناء الاستجواب سميت الفتاة (١٦ سنة) لصة وعاهرة فحاولت الانتحار ورمت بنفسها من النافذة . ويقوم الان باسعافها الاطباء اي اولئك الناس الذين تحتم عليهم مهنتهم تخفيف الالام . ولكنهم اما تعوزهم الشفقة الانسانية الاعتيادية واما انهم لا يتقنون التعبير عنها نهائيا : «انك تلعبين بالنار . فهل الانتحار هو الحل ؟ فقد يؤدي ذلك الى عواقب يرثى لها» . واعتقد بانه لا يوجد مشهد للمعذبين في هذا الفلم غير السهل عموما .

ان هؤلاء الاطفال وحيدون في ظل اباء احياء ، وفي الصفوف المدرسية حيث هم ليسوا اطفالا ، وانما ملاك التلاميذ . فما الذي يبقى عليهم ان يعملوه ما خلا التكيف ؟ («هل انكم تلبسون قبيل دخول باب المدرسة قناعا ما ؟» – «نعم ، وهذا اكيد ١٠٠ بالمئة . ففي المدرسة انا شخص ، وفي محيط اصدقائي ...»)

اننا نربي فيهم فلسفة عدم المشاركة ، وذلك من خلال تعويدهم على عدم الاستقلالية في المناقشات والتصرفات ، في اثناء الدرس وفي البيت وفي كل مكان . وما مدى سرعة ادراكهم لهذا العلم – «لا يتعلق بي اي شيء» ! كلا ، ان الكثير لا يعجبهم في العالم الذي قدمه الكبار ، ولكنهم مع ذلك ينتظرون من الكبار اعادة بنائه . وبصورة رئيسية ، من خلال صالات الديسكو .

علمونا كيفية الراحة ! اعتقد بان هذه العبارة اصبحت كلمة السر في يومنا هذا . بعد قليل وسنكون نحن انفسنا مستعدين للتصديق بتأثيرها العلاجي . ولكن فلم بوديكس لايترك اية اوهام بشان ذلك .

علمونا كيفية امتلاك انفسنا – تدوي وراء اعترافات الابطال ، والقلب يتحسر لعدم امكانية الاسهام في القضية المساوية من حيث الحجم لنداء السن مع عدم تقبلها لكل ظلم . انهم لا يجدون الامكانية لاثبات الذات في المجال الاجتماعي ، ولذا يبحثون عن اشكال اخرى لاثبات الذات الجماعي .

ويستغرب الكبار : من اين لدى هؤلاء الفتيان هذا الولع بالموسيقى والجنون بالايقاعات والسرور بالروك ؟ انه امر غير مفهوم . فالموسيقى بالنسبة لابطال الفلم ليست ولعا وانما هي ملجأ .

«ان الاباء ونحن جميعا تنقصنا الوقت على التفهم والحب . ومن اجل التعويض عن ذلك نحاول معرفة الرغبات مسبقا وتزيك مشاعرنا ، حينما يزيد المسجل والدراجة النارية ابتعاد الاطفال عنا (وربما تحتاج الى شيء ما ؟» يسال المخرج احد المراهقين الذي وجد لنفسه بعد الحفلة في قفص الاتهام . – «كلا ، ان لدي كل ما احتاجه . وربما هذا هو السبب ؟ «ولماذا التعجب اذن ؟ فمن خلال التعويض بالمواد «الضرورية» ابتعدنا نحن عنهم ، وهم عنا .

ان الروك يولد وهم المخالطة مع العلم فورا . فما ان تستسلم للايقاع حتى تجد نفسك منجذبا مع كل من سلم نفسه لمجراه . انهم يرتاحون بالفعل . من ضرورة التصنع ، من الكلمات التي لم يتعودوا على الثقة بها . من الوحدانية التي يشعرون بها كواقع ثقيل . من انا وما هو موقعي في العالم ؟ ما الذي ينبغي عمله لكي لا يجمد هذا السؤال قبل ان يولد ؟ ومهما دوت نيراننا «الصائبة» بصورة مؤثرة ، فان نغمات الروك اعلى صوتا ولكن اصغوا اليها : تتخلل هذه الايقاعات الجنونية اشارات استغاثة ؟

الخطر النووي المتعاظم ومصير كوكبنا ... يعيش الشباب على الارض كلها كانهم على سطح ناطحة سحاب



«هل من السهل ان يكون الانسان شابا ؟» – انه فيلم عن الشباب واترابهم ولعل هذا هو الامر الوحيد الذي يعرفونه عن الفيلم ، ان لم ناخذ بالحسبان تلك الامور المعروفة كوجود نسخة واحدة فقط من الفيلم في موسكو ، وان الفيلم سيعرض في دار سينما واحدة هي «روسيا» ومن الصعب جدا الحصول على تذاكر

يشتعل بداخلها لهيب . «يقال لنا : انكم تناضلون من اجل السلام وضد الخطر النووي من خلال دراستكم بصورة جيدة ، يا للسخافة ! فمهما كانت دراستي ، لن تخف حدة التوتر في العالم» .

ومن بين ابطال الفلم يوجد من شاهد في الحياة اكثر من اترابهم الذين في سن الثامنة عشرة ، اكثر مما هو مالوف في هذه السن ، واكثر مما هو مالوف عموما . انهم جنود عائدون من افغانستان «كان مصيرنا جميعا واحدا وصعوباتنا واحدة ويستحيل نسيان ذلك الان . فهذا سيبقى ابد الحياة . وانا اعرف انني استطيع الاعتماد على هؤلاء الشبان والماء .

ان التجربة المرة تجعلني انظر بشكل اخر الى من كان يحيط بي مؤخرا . «وباعتقادي اننا نطالب بالكثير والكثير نظرا لاكتفائنا ... وطبيعي ان من المستحيل منع الانسان ولكننا افقدنا مقدرتنا على العيش في وئام مع بعضنا» .

الا تكلف ثمنا باهظا جدا هذه التجربة ؟

يقوم المخرج في لحظة ما بتجربة معنا نحن المشاهدين : انه يدير عدسة الكاميرا دونما تعليق ومن خلالها يوجه نظرنا نحو وجوه الشباب الذين تمر بهم العدسة . ويحدث امر عجيب . فنحن ولا ادري السبب نعرف بثقة من نظراتهم ان هذا كان في افغانستان وذلك لم يكن والخ ..

لماذا في عيونهم ؟ قد تكون الطمأنينة والثقة ؟ وربما ان «الحرب وحدها تميز الولد من الرجل» حقا ؟ «انا لا اتمنى ذلك لاحد – ليس الفانستان فحسب ، بل الحرب عموما» «يعتقد عادة بان الانسان يكبر في الحرب . هذا غير صحيح بتاتا . ان الانسان يشيخ في الحرب . وبودنا ان نعود الى تلك الحياة السابقة وليس هذه . بل يمكن القول الى الطفولة ...»

والحديث لايدور عنهم وانما معهم ولكننا في هذه المخالطة بالذات نعرف عنهم اكثر ما هو ممكن . ان الحوار وليس مجرد طريقة للاتصال ، بل طريقة للتفكير . والامكانية لان نسمع ليس انفسنا فحسب ، بل وحجج المتحدث . كانما ننظر الى تلك الظواهر ذاتها من وجهة نظره . ولنقل ان الكبير ينظر من وجهة نظر المراهق «ان اتعس شيء هو ان الكبار لا يعيروننا نحن الشباب اهمية جدية ويعتبروننا اطفالا ولا يعهدون الينا باي شيء . لا يمكن التعبير قولا عن مدى سوء ذلك» . «السوء ؟» – «ليس تلك الكلمة . فالكلمة الحقيقية هي اسوأ بكثير» .

هل من السهل ان يكون الانسان شابا ، رغم ارادته ؟

ان التضرج لا تحدده السنوات وانما مقدار المساهمة في الحياة الاجتماعية . وذلك الواجب الرفيع الذي يوحد الناس بعضهم مع بعض . وقد بحث المخرج عن امثلة لتلك المساهمة . ووجد شيئا ما : تصوير لفلم سينمائي يقوم به الهواة ، وترميم مدينة قديمة .. انه قليل ، لايزال قليلا جدا .

ان تصوير فلم كهذا يتطلب شجاعة . وكذلك مشاهدته دونما تحامل ودون اشاحة الوجه عنه وشعور الفرد بذنبه فيما يجري على الشاشة بما في ذلك حادث محطة اوغرى .

سيقول المتشككون : يكفينا ذلك فما الفائدة من ذكره ؟ وهل تشالني ولو شخص واحد في العالم بمجرد استعماله حتى ولو ادق محرار في العالم ؟ ولكن ما الامر اذا اصبح المحرار اول علامة خير ، ودليلا على انهم لاحظوك ...

ان الظلام الذي يوجه فجره شعاع النور يجب ان يسمى بشكل اخر وهنا يمكن ان يكون النور بداية للتحول .

فالكاتب الاجتماعي يحسن المجتمع من خلال قول الحقيقة عنه بالذات . وليحتج ادراكنا وليؤكد ان هؤلاء الواقعيين عديمي الشفقة يصورون الوضع ماسويا ويؤذون الجمهور وحينما تدفع التناقضات الناضجة والمقلقة الى الداخل ، تبدا باكتساب حرية التصرف الخطرة ، ويصبح الوضع ماسويا نظرا لعدم تدخلنا .

وذلك لان اية حقيقة لاتكون اخطر من العواقب التي تؤدي اليها عدم معرفتها ، او – وهو الاسوأ – عدم الرغبة في معرفتها .

**الكسندر اورلوف**
**سيرغي موراتوف**

«هل من السهل ان يكون الانسان شابا ؟» سيناريو وحوار كليتيسكين ومارغولين وبوديكس . اخراج بوديكس . ستوديو ريغا للافلام الوثائقية .

# اقوال مأثورة للكلاسيكيين

ان اساطين الكتاب ليسوا مجرد تماثيل شامخة تطل علينا من الاعلى . بل انهم ، حسب تعبير بوشكين لايزالون يخوضون احاديث حارة مع الاحفاد وينخرطون في مناقشات حامية الوطيس .

فلنصغ بانتباه الى هذه الاصوات التي تنادينا من على رفوف الكتب ! ذلك لان تلك الكلمات التي خاطب بها راديشيف احد اصدقائه المخلص يوما ما تبدو لنا الارقة معنونة الى من يمعن التفكير بجدية في مغزى الحياة :

«على الرغم من ان ارائي تختلف عن ارائك في الكثير من الامور ، الا ان نبضات قلبك تتفق مع ايقاع قلبي فانت صديقي» .

«لك ايها الحبيب ، اوصي بكل ما يامره العقل والقلب» .

**راديشيف**

* * *

يبدو لي انه قد آن الاوان للتوقف والتفكير ، وان ندرس الواقع المعاصر على نحو اعمق ، وان نكف عن الطيشان وخداع انفسنا والاخرين بوقائع لا وجود لها ، وعن الهروب من تلك الوقائع الموجودة ولكنها لاتعجبنا ...

**هرتسن**

* * *

السيد ف . اسمحوا لي بالقول : ينبغي لنا اخفاء جروحنا الاجتماعية وعدم اظهارها على المرء . السيد ب . اجل هذا حق . انني موافق على قولك . يجب اخفاء ما هو رديء لدينا وعدم اظهاره . السيد ج . لو ان احدا غيركما نطق بهذه الكلمات لقلت له ان المراءاة هي التي املتها وليس حب الوطن حقا . فبرايكما انه ينبغي اخفاء هذه الجروح الاجتماعية ، كما تسميانها ، وتضميدها سطحيا على نحو ما بحيث تحتجب عن الانظار فقط ، اما في الداخل فدع المرض ينخرها ويعبث فيها فليس لنا شان بذلك ، ليس لنا شان بانها قد تنفجر وتتبدى عن اعراض لا ينفع فيها اي علاج .

**غوغول**

* * *

ارى وجوه اناس حان الوقت لتبهت ويخبو ضوءها ، ولكنها ما زالت تتلالأ وتتالق . ان سادة كهؤلاء لايراودهم اي شعور بالخجل ولا يعرفون ما هو الحياء . بل على العكس يحثون الخطا ليستبقوا الاخرين ، ولا يشغل بالهم سوى التفكير بكيف يرفسون ويركلون بتفنن وحذاقة كل من كانوا ينحشون امامه البارحة بخنوع واستكانة على رؤوس الاشهاد . اليس هذا رهيبا ؟

**سالطيكوف – شدرين**

* * *

ارى ان مهمة الكاتب اليوم لاتزال كما كانت عليه بالامس ، الا وهي ان يكون حكما في هذه الحياة وداعية لتقدمها . فاذا قاد الزمن الناس الى الضلال والاغواء ، واليأس والقنوط والاستذلال والخنوع ، واللامبالاة والخمول ، فليقرع هو بنتاجه الابداعي المثال على الحيوية والتدفق والعزيمة والنشاط ، ونزعة الحرية المعتملة في صدره ، وجرأة التصرف وبسالة الاقدام .

**توماس مان**

# «موسكفيتش» جديدة للبيع

ان سيارة «موسكوفيتش-٢١٤١» مزودة بآلية تدوير العجلتين الاماميتين ولها اربعة ابواب للركاب وباب خامس خلفي للاحمال . ولايقل حجم صالونها عن حجم صالون سيارة «فولغا» غاز-٢٤ . وتنطوي المقاعد الخلفية لتخلي المكان للحمولات . وتصل سرعتها الى ١٥٥ كم في الساعة . وقد زودت هذه السيارة حاليا بمحرك قوته ٨٠ حصانا مثل سيارة لاز-٢١٠٦ ، وفي المستقبل ستجهز بمحركات حديثة .

قال يوري فيودوروف مدير متجر شركة «افتوموبيل» : ثمة اقبال على هذه السيارة ، وقد بعنا زهاء ٣٠٠ «موسكوفيتش» حتى الان . ان احسن دعاية لهذه السيارة هي شعبيتها بين العاملين في مؤسسة «موسكوفيتش» بالذات ، فقد اقتناها خمسة عشر شخصا من العاملين .

لكن يجب الا ننسى ان هذه السيارة لم تصل الى المشتري بسهولة . فقد كانت الدعاية لها على نطاق واسع ، ووعدنا بطرحها الواسع في السوق . لكن وزارة صناعة السيارات السوفيتية ومؤسسة «موسكوفيتش» لم يتمسكا بكلمتهما . وجاء ذلك التقدير في القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية حول التنفيذ السيء لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فيما يخص اجتثاث التمويهات والتلاعب . ووصلت القضية - كما جاء في القرار - الى انهم بمعرفة قيادة الوزارة واحدى ابرز المؤسسات (مصنع الكمسومول اللينيني للسيارات) المجمع الانتاجي «موسكوفيتش» قدموا تقريرا الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي حول انجاز تصميع واختبار سيارة «موسكوفيتش» مع انها لم تكن جاهزة فعلا .

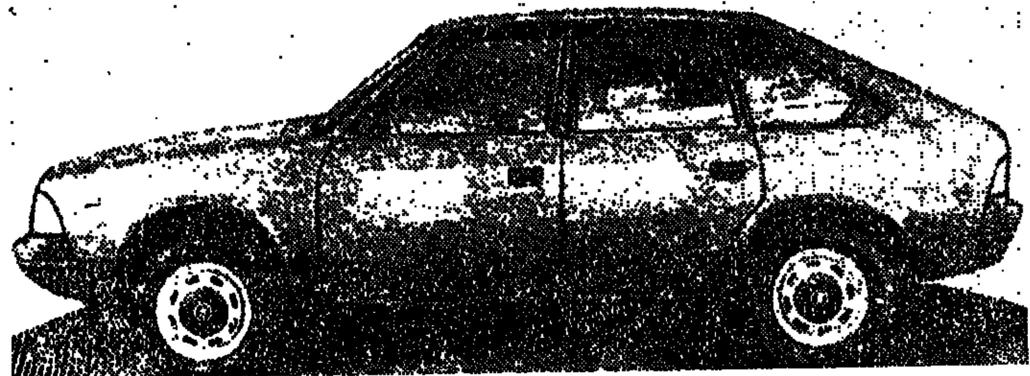
سأل مراسلنا المدير العام لهذه المؤسسة فالنتين كولومنيكوف : كيف ينظر في المؤسسة الى انتاج السيارة الجديدة ؟

- مس الانتقاد الحاد كل واحد من العاملين في المؤسسة : من العامل الى المدير . ومرنا اكثر صراحة ازاء بعضنا البعض . لكن المهم ان انضباط الجميع قد ارتفع ، انضباط كل المشاركين في صناعة هذه السيارة الجديدة من المؤسسات الاخرى ذات الصلة بنا وفي الشهر الحالي سننتج ٣٢٠ سيارة وسننتج الى نهاية العام ١٠ الاف منها .

- هل صحيح ان السيارة ستباع اولا للعاملين في المصنع ؟

- نعم . ان معظم الوجبة الاولى بيعت لمن يصنعها وكذلك للعاملين الطليعيين في المؤسسات المرتبطة بنا وستباع هذه السيارة اولا في موسكو بعد ذلك في كييف ومينسك وغيرهما من المدن الكبيرة . وتنص البرامج على ان السيارة ستباع في الخارج ايضا في نهاية العام الحالي .

**فلاديمير يغوروف**



## درس ايطالي

لا يمكنك الدخول الى مقاصف ومطاعم موسكو في اثناء فترة الغداء اما من مخرج من هذا الوضع ؟

قالت لي رايسا بشينيايفا ، رئيسة قسم الانتاج التابع للادارة الرئيسية للتغذية العامة لدى اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في موسكو : بلى ، يوجد مخرج . لقد خطط لافتتاح ٦٠٠ مقصف ، يطلق الخبراء عليها تسمية «مؤسسات الخدمة السريعة» وذلك في مدينة موسكو قبيل حلول عام ١٩٩٠ .

انه لرقم كبير ، لكن هل هو واقعي ؟

- لقد استعدوا مثلا لافتتاح ١٠٠-١٢٠ مؤسسة لبيع المرطبات في الصيف الماضي ، فافتتحوا ٢٠٠ منها . اما المقاصف الجديدة المستاتلة فسوف تشغل الطوابق الاول والاقبية في الابنية السكنية في وسط العاصمة .

وستشغل خمسة مقاصف اماكن في اجنحة خاصة ستجهزها في هذه السنة شركات اجنبية هي «اليكترولوكس» و«افستروي» و«اينالتريد» .

ولنذكر بين نماذج المقاصف المرتقبة محلات البيتزا التي جهزتها ايضا الشركات الاجنبية . ولا يمكن في اثناء تنمية شبكة التغذية العامة عدم اللجوء الى خبرة هذه الشركات ذلك ان عدد محلات البيتزا في موسكو يبلغ ٢٢ في الوقت الراهن وهي محلات مربحة ولا تخلو من الزبائن .

لقد مررت على واحد منها يقع في بولفار روجديستفينسكي . كانت لائحة الطعام تتضمن اربعة انواع من البيتزا هي «النابولية» و«مارغريت» المحضرة بالفطر و«كابريتشو» و«كروستينيسي» و«كالتسوني» النابوليتين ايضا . اما في هذا المقصف فكانوا يقدمون ثلاثة اطباق منها : «مارغريت» ونوعين من «كالتسوني» . ولكن محلات البيتزا الاخرى تختلف في تنويع وجباتها من هذه .

لكن الاستنتاج فرض ذاته بذاته : مهما كانت سرعة شراء التكنولوجيا والمعدات من الخارج من اجل المقاصف المرتقبة فهي تستعمل لخدمة الزبائن كأي مطعم عادي يجب الاعتبار بالدرس الايطالي من خلال خبرة عمل محلات البيتزا .

**ناتاليا ايزيوموفا**

## الدجاج لا ياكل ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

وفي منطقة شيماخين في اذربيجان يوافق الكبار والصغار والجيران على مساعدة زراع الكروم . ويسمونهم اصحاب الهكتارات . وفي منطقة الخداش كذلك تزرع الخضار . ويشارك المتقاعدون ومستخدمو الادارات والمدرسون مع الميكانيكيين الزراعيين في هذا العمل واعرف اسرة كبيرة كسبت من المحصول ٤١ الف روبل عمولة اضافية .

لقد حاول اصدقائي اقناعي بالا اخيف الناس بهذه الارقام . لكنه يجب ان افعل ذلك . وليس بالواحد والاربعين الفا ، بقدر ما هو بالـ٤٢٠١ الف روبل عنبا اعطتها تلك الاسرة زيادة عن المقرر في الخطة .

لقد قدرنا ، ودائما سنقدر الوقت الحر للانسان العامل . الا انه يوجد اليوم سبب لضغطه ولو قليلا . ومن اجل الخير العام . فذلك ضروري ايضا مثل ما هي ضرورية زيادة الانتاجية ، وضروري الايمسك اثنان بعقود واحد اذا كان ذلك ممكنا لاحدهما ، وكذلك ضروري استيعاب الآلة والتقنية الحديثة وتمتين حلقات الصناعة الزراعية في البلد .

وحتى الآن لاتزال دجاجات كاليفيتس لاتاكل نقودا . وقد حمل الى البازار مالتي صوص لبيعها ، لم يكن يوجد شيء بقيتها به حتى صباح الديك .

## محادثة فوق طرنسفال ..

(بقية المنشور على ص ٧)

جيد فيها بالطبع . وماذا عندنا ؟ هل تجد في اي مكان في افريقيا مثل هذه الصناعة الثقيلة التي تتميز بها بلادنا ؟ لقد اجريت في بلدي اول عمليات جراحية لزرع القلب . وننتج نصف الانتاج العالمي من الذهب وبنيت ناطحات السحاب في طرنسفال قبل بنائها في عواصم اوروبا العديدة هل فعل كل هذا العنصريون ؟ كلا لقد فعله الناس البسطاء ، العمال او امثالي . وتاريخ نضالنا ؟ بل وتاريخنا عامة ؟ فحتى مواطنوكم اسهموا بقسطهم فيه ......

واختتم باقتناع :

- هل يعني التذكير بكل هذا صرف النظر عن النضال ضد العنصرية ؟ بالعكس ، يجب ان نستمد القوة من كل هذا . كان العالم في السابق متعاطفا بهذا القدر مع طرنسفال ، فكيف يجب ان يتعاطف معنا الان ؟ لقد حاربت جمهوريتا البور الاحتلال الانكليزي ، غير انهما رفضتا في الوقت ذاته حقوق الافريقيين والبشر الهجناء من امثالي وتجري الان معركة من اجل بلوغ وضع يكون فيه جميع المواطنين متساويين في الحقوق بغض النظر عن لون البشرة .

... سمعت حينذاك اراء العديد من الافريقيين الخاصة بمصائر مناطقهم التي تقلق كثيرا البشرية اليوم . ان هذه الاراء متغايرة ومتعددة ومتعارضة وسنتطرق الى هذه المسالة في مرة اخرى .

**ابولون دافيدسون**

## سر القلق ...

(بقية المنشور على ص ١٦)

الاكاديمي جيرومونسكي الى «انضباط الصيغة الشعرية» لدى انا اخماتوفا ، وتتميز «كلمة عن بوشكين» بهذا الانضباط وبحدة الفكرة . فتحتوي هاتان الصفحتان من المواد ما يكفي كتابة دراستين للحصول على شهادة الدكتوراه . لقد عبرت الكاتبة عن حبها لبوشكين وحقدها على قتلته . كما يظهر هناك تخمين باحثة عميقة التفكير وكحيز شاعرة شاطرت بعد عقود مسلفها العظيم الامه وفاجعته . لقد استقصت اخماتوفا على اكمل وجه كل ما يتعلق باعداء بوشكين : الدبلوماسي الهولاندي غيكيرن ، ودانتيس الحقير وبوليتيكا الماكرة ، وستروغانوف متملق القيصر ، ونيسيلرودي زوجة وزير الخارجية في عهد نيكولاي الاول وغيرهم . واضيف اليهم اسماء ما يسمى باصدقاء الشاعر بعد اكتشاف رسائل آل كارامزين كانت الوقائع الجديدة تتراكم حول اسباب مصرع الشاعر التي كانت تدرسها اخماتوفا . وكان على الباحثة ان تبدي الدقة ، وان تفكر بصورة عميقة ، لتنسيق ملاحظاتها ولا تستعجل الاستنتاج . واستطاعت انا اخماتوفا التريث فعبرت عن فكرتها حول وفاة بوشكين وعواقبها بوضوح وبصيغة علمية موجزة في كلمتها عن بوشكين .

«كلمة عن بوشكين» نموذج لخطاب اتهام غاضب ، ونشيد لشرف الشاعر المنتصر . وكلما قراتها احسست برغبة حفظها عن ظهر قلب كشعر منثور .

**ليف اوزيروف**

## التجديد والوعي الاجتماعي

(بقية المنشور على ص ١١)

اليوم يستطيع المواطن صياغة رايه من خلال المؤتمرات الصحفية التي يعقدها قائد الحزب ، والدولة والتي تنقل بالاذاعة والتلفزيون ، ومن خلال لقاءاته مع سكان مختلف المدن ، والتي تعرض على الجميع كذلك ويتمكن المواطن وفقا لاعتقاده ، ان يؤيده بنشاط اذا ما امل عليه ضميره ذلك او يعارض جهارا ، او سرا وذلك ما يفعله اولئك الذين لا يروق لهم النهج الجديد .

اني اتفهم الانسان الذي كتب هذه الورقة فهو يريد شانه في ذلك شاني ان يشمل التجديد كذلك اهم هيئات ديمقراطيتنا ، ومن ضمنها نظام الانتخابات القائم ، التقليدي ، واساليب عمل مجالس السوفيت على جميع المستويات ، وحتى برلمان البلاد نعم ، اننا جميعا لا نريد ان يكون التجديد عملية شكلية سطحية ، بل عملية عميقة تخص كل نواحي الحياة في المجتمع السوفيتي .

ولكن هل اتيح لاحد ان يقطع الكيلومترات دون اجتياز الامتار الاولى من الطريق ؟ نحن في الطريق ويجب السير الى امام خطوة بعد خطوة .

# اذا تحدثنا بصراحة ...

(بقية المنشور على ص ٥)

موجه ضد التستر على المسائل التي تعترض المكسيكيين .

وربما لهذا السبب يروق لي ما تقومون به الان في بلادكم ، واذا تحدثنا بصراحة فان عملياتكم هذه اشبه بالثورة ، بالثورة في نفسية الناس ووعيهم ؛ انني وانا الاجنبي ، ذو الامكانية المحدودة بالاحتكاك المباشر مع سواد الشعب في الشوارع والمحلات التجارية ، وفي عربات المترو ، يمكنني الحكم على حياتكم بدرجة اساسية ، من خلال الصحافة والراديو والتلفزيون . ان التغييرات هنا ضخمة ، اذ انكم تدركون اخطر المسائل ولا تخفون تعقيداتها كما لا تتسترون على الاخطاء . فضلا عن انني لاحظت سمة مميزة وعامة جدا حيث يبدو كما لو ان الشعب باسره يمارس ذلك من خلال الصحف والراديو والتلفزيون . وانني افترض كصحفي اعطى الصحافة الكثير من عمره ، ان هذا الطريق هو السبيل الوحيد الى الحقيقة . لكن شيئا وحيدا لا افهمه : لماذا لم تسد الديمقراطية عندكم في السابق ؟

- من الضلال اعتبار الامر كذلك . فهذه العمليات كانت تجري قبل الان . لكن كون الديمقراطية السوفيتية موجودة الان في مرحلة جديدة ، مرحلة التطوير والتعميق ، فذلك امر آخر . بيد ان الستريوتيبات المصطنعة عن حياتنا معشعشة بقوة في الغرب ...

- اعتقد انهم عندنا ، في المكسيك ، لا يتقبلون كثيرا ما توحي به اليهم وسائل الاعلام الجماهيرية . انهم يعرضون ، بالطبع ، في دور السينما افلام «ريمبو» و«روكي» و«الفجر الاحمر» وسواها من تزييفات هوليود المعادية للسوفيت بيد ان لدى المكسيكيين اسبابا كثيرة لعدم تصديق الامريكان كثيرا ، هذا ما علمنا اياه التاريخ الطويل والمحزن للعلاقات مع جارنا الشمال .

لا يمكن بالطبع ، نفي ان الدعاية الهادفة قد تبلغ هدفها اذا ما استمرت لسنوات عديدة يوجد في المكسيك اناس يصدقون حتى الان ان الاتحاد السوفيتي دولة توتاليتارية وان المدن السوفيتية شبيهة بمعسكرات الاعتقال ، اما الاطفال عندكم «فمشتركون» . هذا ما يثير لدى شخصيا الضحك ، وهو في الحقيقة ضحك مؤسف واذا تحدثنا بصراحة فان الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي يحظيان في ذاتي اعمق المشاعر الطيبة والود الصادق .

- هل يمكن تجاوز عقبات عدم الثقة ؟

- يتوجب علينا نحن الصحفيين ، المكسيكيين والامريكيين والروس ، ان نعمل كثيرا اذا ما اردنا ان نفهم بعضنا البعض بصورة افضل لقد تعلمنا رسم صورة العدو على صفحات الصحف وعلى الشاشة وعبر الاثير . ان رسم صورة الصديق اصعب بكثير ، الا انها ضرورية . انا لا اقول انه يجب علينا ان نكون متطابقي التفكير لكن يجب الا يغرب عن البال اننا في العصر النووي لن نسلم دون ثقة وتفاهم .

**ميخائيل بيليات**



استقبل المعلق الرياضي المعروف نيكولاي اوزيروف في منزله لفيفا من اصدقائه الفنانين والرياضيين . وقد اتيح لمشاهدي التلفزيون الانتقال الى اجواء هذا اللقاء عبر برنامج «السبت مساء» ولم يقتصر الحديث على مكانة الرياضة في العالم المعاصر فنيكولاي اوزيروف حكى عن صديقه حارس المرمى ليف ياشين . ان مصيره يتيح لنا الشعور بقوة وباهمية ان يؤمن كل انسان بطاقاته الذاتية فلا ييأس في اللحظة الصعبة وان يكون له اصدقاؤه الوفيون وهكذا نترك الحديث لاوزيروف .

# هزائم وانتصارات

لكل منا كاتبه او شاعره او موسيقاره ، او فنانه ورسامه ورياضيه المفضل ...

واريد ان احكي لكم على الرياضي الذي افضله . ولعل بعضنا يذكر كيف كان الاختصاصيون ، بعد بطولة العالم عام ١٩٦٢ في كرة القدم ، والذين كتبوا في الصحف ان ياشين قصر في رد ضربتين من مسافة ٣٥ مترا . رغم ان هذه الامتار ، كما هو عادة يقيسها المعلقون بالنظر ، ولم يخرج احد منهم الى الملعب ومعه شريط الامتار ، بمعنى انهم جعلوا من ياشين «المذنب» في الهزيمة في تشيلي . وحين عاد فريقنا الى الوطن ، وصلت الى المطار زمرة من الاشقياء بهدف ضرب ياشين ، «المذنب» في الهزيمة في بطولة العالم . وقد نسي هؤلاء الناصرين ان اروع واسطع صفحات تاريخ كرة القدم مرتبطة باسم ياشين ففي ميلبورن ، عام ١٩٥٦ ، فزنا بالميداليات الاولمبية الذهبية . وفي باريس ، في «بارك دو برانس» عام ١٩٦٠ كان فوزنا بكاس اوروبا الاول ... لقد لعب ياشين بصورة ممتازة ، معززا بذلك هيبة كرة القدم السوفيتية . ولكنه امضى كذلك فترات قاسية ، فامام شقته في البيت ، وفي المصعد كتبت كلمات مهينة بحقه وعندما كان يظهر في الطريق ، كانوا يصفرون له . فصار يحضر الى الملعب حين تكون المباريات قد بدات ، ويترك الملعب قبل نهاية اللعب بعشر - خمس عشرة دقيقة ، ولفقط من اجل ان لايسمع كلاما مذلا ، مريرا وغير عادل لقد كانوا يحاولون اقناعه بانه كبير في السن وان عليه ان يعتزل كرة القدم .

ولكن اليكساندر سيميونوليتش بونوماريوف ، مدرب فريق «دينامو» في ذلك الوقت كان مقداما ، اذ انه احتفظ للرياضة عندنا بالشخص الذي قدر له ان يصبح افضل حارس مرمى في العالم . فاعتمده كحارس مرمى في طشقند لمدة ٤٥ دقيقة ، وفي انا آتا لعشرين دقيقة . وكان يقول «ليف مازال يتكون ، وسيكون له مجد ونجاح» .

عام ١٩٦٣ ، في موسكو وعلى ملعب لينين المركزي التقى فريقا ايطاليا والاتحاد السوفيتي في مباريات كاس اوروبا ، ولم يكن ياشين امام شباك المرمى . وعندما حان وقت المباريات الجوابية في روما ، اجتمع اتحاد كرة القدم ، وامام مدرب الفريق السوفيتي طرح المسالة : اذا كان ياشين غير ضروري للمباريات الجوابية في روما فليطر الى لندن ليلعب لصالح منتخب العالم وقد تلقى مثل هذه الدعوة فقال المدرب انه لا يحتاج لياشين وتوجه ياشين الى لندن ليلعب مع منتخب العالم ليس بصفته افضل حارس مرمى سوفيتي ، ولكن لمجرد ان يختتم حياته الرياضية .

والرياضة رائعة لان الصمود في الاخلاق ، ووراء الهزيمة انتصار . لقد لعب ياشين في لندن بصورة ممتازة واثبت للعالم كله ان في الاتحاد السوفيتي يعيش ويلعب مثل حارس المرمى الرائع هذا . ونقلت التلفزة المباريات بين منتخب انجلترا ومنتخب العالم في الذكرى المئوية لكرة القدم الانجليزية الى كل بلدان الكرة الارضية .

اما حين وصل فريقنا الى ايطاليا اعترضت مدرب المنتخب مسالة : كيف هكذا ؟ افضل حارس مرمى في العالم لعب في لندن بصورة ممتازة ولم يسمح بتسجيل اي هدف ، وفجأة امام شباك المرمى يقف شخص آخر . وبساعة قبل بدء المباريات قيل لياشين انه سيدافع عن الشرف الرياضي لبلادنا .

ولن اسرد عليكم كيف جرت هذه المباريات ، لقد انتهت بالتعادل وياشين انقذ فريقنا من الهزيمة . اذ انه رد ضربة الجزاء ، وكسب الجولة مع ماتسولا افضل معلم بتنفيذ ضربات الجزاء في ذلك الوقت المهاجم الاوسط في الفريق الايطالي .

فعندما قرر الحكم ضربة الجزاء باتجاه مرمانا ، قال الكابتن لماتسولا : «انت تسدد الضربة» . وماتسولا قال «انا ؟» وعلى وجهه كانت علامات خوف تظهر ، على ما يبدو ، تصور انه سيوجه الضربة الآن باتجاه افضل حارس مرمى في العالم ، والذي يلتقط كل الكرات ويردها بيده ورجله وحتى براسه وحين قال له الكابتن للمرة الثانية «انت تسدد الضربة» ، اقترب ماتسولا من الكرة ، وكمن ينفذ عقوبة ، لم ضربها بصورة سيئة ، فامسكها ياشين .

وفي حفل الاستقبال الذي اقيم مساء اقتربنا من ماتسولا وسالناه : «كيف حصل انك لم تحقق هدفا بضربة الجزاء ؟ فابتسم ماتسولا وقال : «وماذا بامكاني ان افعل . فبكل بساطة ياشين يلعب كرة القدم افضل مني» .

لقد تنقلت كثيرا بين البلدان ولدي الشجاعة لان اؤكد بانني لا اعرف رياضيا سوفيتيا آخر تمتع في الخارج بهذه الشهرة الاسطورية السحرية الباهرة التي يتمتع بها وحتى يومنا هذا حارسنا الرائع . فحين يظهر ، في كل مكان تسمع فقط «ياشين ، ياشين ياشين» .

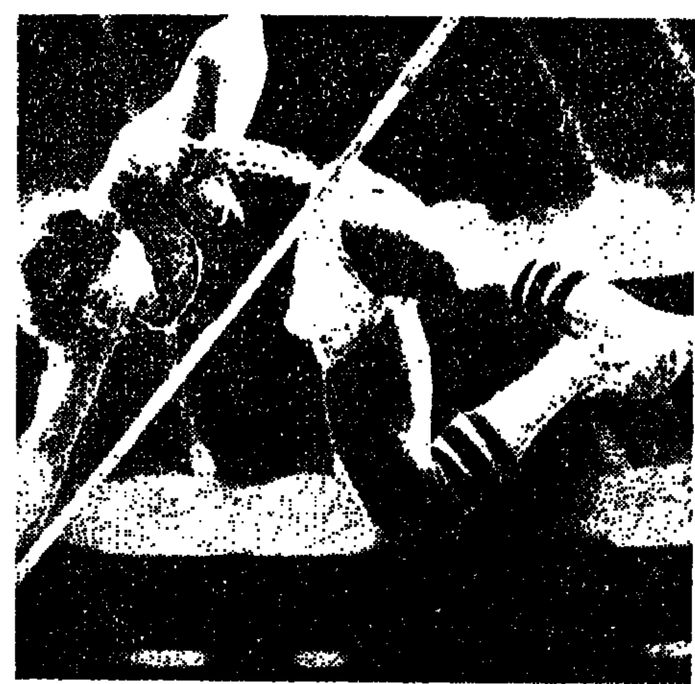
وعندما سافرنا الى اسبانيا ، زلفت الامهات ابناءهن ، الى شباك الباص كي يشاهدوا حارس المرمى الروسي العظيم .

وعندما دخل الى مشاغ فريقنا حارس المرمى الاسباني الاسطوري زامورا اندفع ياشين باتجاهه ، وصار يقول كلاما من قبيل المديح ، وانه كان يحلم بان يلعب مثل زامورا .

كان زامورا يستمع الى ما كانوا يترجمون له . ومن ثم ابتسم واخذ بيد ياشين وقال : «لا ، يا ياشين انت لا تقول الصحيح . فانا لم العب ابدا كما تلعب انت . فانت الافضل في العالم» ...

# العاب الساحة والميدان : موسم بطولتين عالميتين

تعد بطولة العالم الاولى في العاب الساحة والميدان في القاعة ان تكون عيدا رياضيا بهيجا . وستجرى في ٦-٨ اذار (مارس) القادم في الديانابوليس (الولايات المتحدة الاميركية) . فالنجاحات العالمية المرموقة التي يحققها اليوم رياضيو مختلف البلدان تشير الى استعداد الرياضيين الجدي للمباريات القادمة .



بطل العالم سيرغي بوبكا

فمن المعروف ان هذه الالوان الرياضية هي من اشهر اشكال الرياضة فلمدة طويلة وبالرغم من غزارة مختلف انواع المباريات كانت هذه الالعاب في مقدمة بطولات العالم . ففي العام ١٩٨٣ انتصرت العدالة لحدما ، والتقى ممثلو ١٥٩ بلدا في اول بطولة عالمية صيفية في هلسنكي في الفترة ما بين ٧-١٤ اب - (اغسطس) .

جرت بطولات اوربا في القاعة منذ العام ١٩٧٠ اما اول العاب عالمية شتوية فقد جرت في سنة ١٩٨٥ في باريس (كانون الثاني-يناير) بمشاركة ٧٥ بلدا . ان اجراء مباريات هامة من هذا النوع في القاعة عمل معقد للغاية اذ يجب توفر قاعة عملاقة مجهزة بكل ما هو ضروري . اما خلق الظروف الملائمة للرياضيين والحكام والصحفيين والمشاهدين ؟ زد على ذلك ان على اللاعب في هذه المباريات ان يكون في احسن لياقة ، وان يحافظ عليها في الالعاب الصيفية ... هل هذا صعب ؟ اجل . ولذلك سوف لا تشكوا وتقول اننا حرمنا من هذه المباريات الشيقة .

يفرض لقاء الديانابوليس على الرياضيين الاوروبيين اجراء بطولتهم قبل ذلك في ٢١-٢٢ شباط - فبراير وستكون الثامنة عشرة من نوعها .

وسيتم اختيار المرشحين للذهاب الى الولايات المتحدة الاميركية في وقت سابق . وذلك يعطينا الاساس للقول ان الرياضيين سوف لا يتمتعون بفترات انقطاع بين المواسم .

ان العام الحالي هو عام شيق من حيث اهمية الانطلاقات ففي ٢٩ اب (اغسطس)-٧ ايلول (سبتمبر) ستجرى في روما مباريات عالمية اخرى اي الصيفية الثانية في هذه المرة وستكون المباريات القادمة على كاس اوروبا في تشيكوسلوفاكيا في ٢٧-٢٨ حزيران (يونيو) قمة مباريات القارة وستثير الالعاب الطلابية العالمية الصيفية التي ستجرى في يوغسلافيا في ٨-١٩ تموز (يوليو) اشد الاهتمام وتحتل العاب الساحة والميدان في برنامج هذه الالعاب حيزا كبيرا .

لن نستبق الوقت لتنبؤا بالارقام القياسية في هذا اللون الرياضي او ذاك ولكننا نشير الى ان الهجوم على الارقام قد بدأ منذ هذه الايام . فقد قهر سيرغي بوبكا في القفز بالزانة ارتفاعا بلغ ٥٩٦ سم (بزيادة سم واحد على الرقم) . اما رقمه العالمي في الساحة المكشوفة فهو ٦٠١ سم . وسجل اوليغ بروتسنكو (الاتحاد السوفيتي) في القفزة الثلاثية ١٧ م و٦٧ سم (اي اقل ٣٠ر٠ سم من الالعاب الصيفية) وقفز كارلو تريتخاردت (المانيا الغربية) لارتفاع ٢٤٠ سم (الرقم الصيفي العالمي لايغور باكلين ٢٤١ سم) . وقد سجل كارلو في بطولة اوروبا التي جرت في اب - اغسطس في شتوتغارت ٢٣١ سم فقط ! وفاز الكندي بن جونسون في العاب النية الحسنة فقطع ٦٠ مترا في ٤٤ر٦ ثانية وحسن رقمه بـ٠٣ر٠ ثانية . فلكم هي ابرز الارقام التي تؤكد اهمية نوايا الرياضيين لاحتلال مواقع الصدارة في اول بطولة في تاريخ الالعاب الشتوية العالمية .

**اناتولي ايفانوف**

# كيف سبق زافاروف زميله بيلانوف

اعتبر اليكسندر زافاروف (٢٦ سنة) مهاجم منتخب الاتحاد السوفيتي وفريق «دينامو» كييف ، بعد الاستفتاء الذي جرى بين الصحفيين الرياضيين السوفيت احسن لاعب كرة قدم في البلاد لسنة ١٩٨٦ ، سابقا بذلك زميله في المنتخب والفريق ايغور بيلانوف الحائز على «الكرة الذهبية» لموسم كرة القدم-٨٦ والمعروف ان «الكرة الذهبية» هي ارفع الجوائز بين لاعبي كرة القدم في اوروبا . فكيف حدث ذلك ؟

من الواضح ان المعيار الاساسي لتحديد احسن لاعب في البلاد كان لعب زافاروف في بطولة الاتحاد السوفيتي حيث لعب بثقة ورسوخ . اما بيلانوف فان الصحفيين الاجانب قد اخذوا بعين الاعتبار قبل كل شيء مشاركته في منتخب البلاد في بطولة العالم-٨٦ في امكسيك وفي مباريات التصفية على بطولة اوروبا-٨٨ .

والطريف ان الصحفيين عندما سالوا زافاروف وبيلانوف عن احسن لاعب في الموسم-٨٦ اجاب زافاروف : بيلانوف واجاب بيلانوف : زافاروف .

بدا زافاروف اللعب في مدينة فوروشيلوفغراد ، عندما شهدت المدينة نهوضا عارما بكرة القدم . وفاز فريق هذه المدينة «زاريا» في بطولة البلاد لعام ١٩٧٢ . ولم يكن في المدينة من هو اشهر من لاعبي كرة القدم . وكان كل شاب يحلم بلعبة كرة القدم ولكل واحد معبوده . وكان زافاروف يحب لعب فلاديمير اونيشينكو ابن بلدته والفائز بالجائزة البرونزية لسنة ١٩٧٦ .

تكلم الناس عن زافاروف عندما كان عمره ١٩ سنة ، وكان يلعب في فريق «زاريا» .

قال زافاروف : اذكر اول لعبة لي في فرق الدرجة الممتازة وذلك في ٢٨ نيسان ابريل عام ١٩٧٩ . فريق «دينامو» تبيليسي على ارضه . وكنت قلقا جدا ولكن لعبت جيدا ومنذ ذلك الحين اصبحت لاعبا في التشكيلة الرئيسية للفريق . واعترف بانني لم استطع تحمل اعباء النجاح والشهرة ... وبدات الدروب بلا اهتمام ، ولم ادرك كيف يجب ان اكون صارما ازاء نفسي كي اصبح لاعبا في منتخب البلاد .

ان دعوة نادي «دينامو» كييف القوي له قد اجبره ، حسب اقواله على ان يعيد النظر ... وبدا له في البداية انه لايستطيع اللعب ضمن فريق «دينامو» بيد ان التمارين قد اعادت الثقة اليه بالتدريج .

انسجم زافاروف تماما في فريق «دينامو» كييف . ويربط زافاروف نجاحه في الموسم الماضي قبل كل شيء بجهود كبير مدربي «دينامو» ومنتخب البلاد فاليري لوبانوفسكي ، وبالتمارين مع زملاء من امثال اناتولي ديميانينكو واوليغ بلوخين وايغور بيلانوف وفلاديمير بيسونوف وسيرغي بالتاتشا .

وقال زافاروف : انني من دونهم رياضي عادي ، اما معهم فانني اشعر بقدرتي كنجم .

**اليكسندر تاوموف**

# كلمة عن بوشكين

## انا اخماتوفا

اختتم ستيفان شيوغوليف دراسته عن مبارزة بوشكين ووفاته بجملة من الاراء حول سبب الحقد الذى كانت صفوة مجتمع بطرسبورغ تكنه للشاعر ، ونبذها اياه من وسطها كجسم دخيل . لقد حان الوقت لقلب هذه القضية وجها على قفا ، والتحدث بصوت عال ليس عما فعلوه له بل عما فعله هو لهم .

بعد هذا البحر فى الدناءة والخيانات والاكاذيب ، ولامبالاة الاصدقاء وغباوة بوليتيكا وامثالها وغير امثالها ، واهـل ستروغانوف والضباط البله الذين صنعوا من قصة دانتيس قضية شرف الفوج ، وصالونات نيسيلرودى وغيره مع كل ما كان فيها من نفاق ، وبلاط جلالة القيصر الذى كان يسترق النظر من خـلال كل ثقوب الابواب ، وعدم تورع المستشارين السريين المتكبرين الاعضاء فـى مجلس الدولة عن فرض رقابة البوليس السرى على الشاعر العبقرى ، بعد كل ذلك كان مهيبـا ورائعا رؤية تلك الفئة من المتكبرين وعديمى الشفقة ، والجهلة طبعـا وهم يشهدون ان الوف الناس اذ بلغهم الخبر الفظيع ، هرعوا الى دار الشاعر ، وظلوا هناك مع روسيا كلها الى الابد .

قال بوشكين وهو على فراش الموت : «على ان ادبر وارتب شؤون بيتى» .

بعد يومين غدت داره مقدسة لوطنه ، ولم تشهد الدنيا قبل ذلـك مثل هذا النصر التام والمشرق .

اخذت حقبة حياته تسمى رويدا رويدا (على الرغم من الامتعاض طبعا) عصر بوشكين . واطلق بالتدريج على كل من الحسنوات وسيدات البلاط وصاحبات الصالونات والسيدات ذوات النفوذ ، واعضاء حاشية جلالـة القيصر والوزراء ورؤساء وغير رؤساء الجندرمة ، اطلق عليهم جميعـا بالتدريج اسم «معاصر بوشكين» ، ثم دفنت اسماؤهم ببساطة فـى فهارس الاسماء (مع اخطاء فى تواريخ ميلادهـم ووفاتهم) فى طبعات مؤلفات بوشكين . لقد انتصر على الزمان والمكان .

يقال عصر بوشكين ، وبطرسبورغ بوشكين ولا علاقة مباشرة بيـن هذه العبارات والادب ، بل لها معانى مختلف تماما . فعلى جدران قاعات القصور حيث كانـوا يرقصون وينسجون النمائم عن الشاعر ، تعلق صوره وتحفظ مؤلفاته . اما اشباحهم المسكينة فطردت منها الى الابد بقال عن قصورهم ودورهم الفخمة : كان بوشكين هنا ، او لم يكـن بوشكين هنا . والباقى لايهم احدا . ويظهر الامبراطور نيكولاى بسرواله الابيض وعظمته الزائلـة فى صورته المعلقة على احـد جدران متحف بوشكين . وتصبح المخطوطات واليوميات والرسائل ذات قيمة اذا مـا ظهرت فيها كلمة «بوشكين» السحرية . ولعل ما هو افظع بشيء بالنسبة لهم ، اذ استطاعوا ان يسمعوا من على لسان الشاعر البيت التالى –

انتم لن تتحملوا المسؤولية عنى ، يمكن لكم ان تنامـوا الان بهدوء
القوة حق . ولكن لعنة اطفالكم .
ستقع عليكم بسببى .

من العبث ان يعتبر الناس ان عشرات التماثيـل المنحوتة يمكن ان تعوض عن تمثال واحد غير منحوت .

٢٦ ايار (مايو) عام ١٩٦١
كومارفو

## سر القلق انا اخماتوفا

كلمة «الاسرار» كثيرة الاستخدام فى مؤلفات انا اخماتوفا ، ولها معنى عميق غير غيبى ابدا . انها اسرار الكون واسرار الفن . و«اسرار الحرفة» عنوان احد دواوينها . وكان بوشكين من بين الاسرار التى حظيت باهتمام انا اخماتوفا وشغلت بالها طول عمرها .

كانت صورة بوشكين ترافقها دوما وكانها تسير معه باستمرار فى احـد ممرات حديقـة القرية القيصريـة (تسارسكويه سيلو) ، مدينة بوشكين الآن ، حيث درس الشـاب بوشكين وحيث عاشت اخماتوفا ايام شبابهـا كذلك . ويبدا ذلك الطريق من القصيدة المنظومة عام ١٩١١ . بعنوان «صبى اسمر يتجول فى ممرات الحديقة» وعبر اشعار «منفى بوشكين بدا هنـا عام ١٩١٧» و«من يعرف ماهو المجد» (عام ١٩٤٣) وغيرهـا ، وصولا الى شعر «المدينة بوشكين» (عام ١٩٥٧) . ونرى نفس الشيء فى نثرهـا كالمقالات واللمحات والذكريات .

وفى سيرتها الذاتية التى كتبتهـا بعنوان «كلمـة موجزة عن نفسى» عام (١٩٦٥) اى قبل وفاتها بعام واحـد تقول انا اخماتوفا «لم اكف عن نظم الاشعار» . ووراء هذا الاعتراف تختفى ماساتها . نعم ، لم تكف عن نظـم الاشعار والترجمة وكتابـة المذكرات والابحاث العلمية . نعم كانت تكتب دون ان ينشر شيء من ذلك النتاج لاسيما فى نهاية الاربعينات وبدايـة الخمسينات . كانت اخماتوفا مدة طويلة فى حالة يائسـة لم تنعكس بعد فى منشوراتنا . فكانت مشغولة (لاسيما فى العشرينات والثلاثينات) بدراسة الفن المعمارى وآثاره فى بطرسبورغ القديمة وبتاريخ الادب ونتاج بوشكين خاصة لم اسمع ابدا اية شكوى من قبل انا اخماتوفا . ودفاعا عن شرف الانسان العامل المبدع دوما املت اخماتوفا على قائمة بمؤلفاتها التى لم تنشر . وذكرت بينها قصيدة «ترياقون الروسى» التى ضاعت ولم تبق منهـا سوى بعض المقتطفات المنشورة فى كتابهـا الذى صدر عام ١٩٤٦ واحتوى على وصف الحديقة . وقد نشرت تلك القائمة فى كتابى «عمل الشاعر» كم هى ناقصـة معلوماتنا عن شعرائنا ، وكم هى خاطئة تاويلاتنا لنتاجهـم . «شاعرة الحجرة وعالم الغرام الضيـق» . هكـذا وصفوا انا اخماتوفا (الا قلائل) مع انها كانت شاعرة ذات فكر تاريخى فلسفى عميق ، واهتمامات اجتماعية وثقافيـة واسعة جدا .

لم ينس الجيل الاقدم ان جدانوف سماها عام ١٩٤٦ «راهبة» و«فاسقة» وكان ذلك اهانة . ونعرف الآن ان جدانوف (وربمـا ضلله مستشاروه) اقتبس هاتين الكلمتين من كتاب لاحد النقـاد الذى صدر عام ١٩٢٣ وكان مخصصا لنتاج اخماتوفـا . وكتب الناقد تحليلا لاسلوبها ومعجمهـا فقال «بدات تظهر فى اشعارها صورة البطلة المتناقضة بازدواجيتها . وتبدو تارة انها صورة «فاسقة» بمشاعرها العاصفة وتبدو تارة اخرى كانها راهبة متسولة تستطيع استدرار الغفران من الرب» .

لقد تكللت جهود اصدقاء اخماتوفا ومحبى اشعارها خلال فترة طويلـة بالنجاح عام ١٩٥٨ ، فصدر لها كتاب صغير بعنوان «اشعار» .

عاشت انا اخماتوفا لحسن الحظ حتى تلك الايام حين استمعت من المعاصرين (لاسيما الشباب الذى قالت عنهـم «اصدقائى فى الاحتكام الى الضمير») كلمـات الشكر والاعتراف . واخذت تنشر كتبها وابحاث فى نتاجها . وحاول اولئك الذين كانوا يشتمونها بالامس ويصعدون فى سلم المناصب بفضـل اسقاط اخماتوفا وزوشينكو ، حاولوا اقامة علاقات الصداقة معها .

دعتنى انا اخماتوفا ذات يوم لازورها فقالت لى حين جئت «لقـد عاملونى كخادمة رخيصة ، اذ اعادوا لى اشعارى الجديدة قائلين الهـم ينرون نشر اشعارى القديمة من ديوان «امسيات» وديوان «حبات المسبحة» . هذه اهانة اليست الاشعار الجديـدة احسن من القديمة ؟»

بدات اصف افضلية اشعارهـا الجديدة على القديمة قدر امكانى . اين الخادمة ؟ الهـا امبراطورة . كانت اخماتوفا تصغى الى كلامى . ولكن بدا لى انها كانت على قناعة بان الامر لم يكن على ما يرام ... جئتهـا مرة اخرى بمخطوط مقال الجديد المخصص لتحليل ابداعها واعدت لها المواد التى كنت قد اخذتها منها لاجل معين واخذت اتلو عليها مقالى . وكانت تستمـع الى بطريقتها الخاصـة حيث يظهر الهدوء وعزة النفس ويختفى التوتر ، وكان الحديث يدور حـول الفنـان آخر وقاطعتنـى مرتين باحترام . قالت لى المرة الاولى :

– انكم تقارنون بين اخماتوفـا وتسفيتايفا . هذا تدبير للعيد مدرسة الهما شاعرتان مختلفتان . يفعل الكثيرون ذلك الا انه لا يجدر بكم . وقاطعتنى للمرة الثانية لانى كتبت فى المقالـة بصورة مباشرة عن تاثير بوشكين فى نتاج اخماتوفا وضربت امثلة واوردت حججا . فقالت اخماتوفا ردا على ذلك ؟

– ارجوكم ان تتوقفوا . ماذا حدث لكم ؟ لا يمكن الضغط على القلم بمثل هذه القوة مهلا ! واذا ما تناولتم هذا الموضوع فيجب وصفه بشكل انعكاس ضوئى بعيد . احذروا فيمـا يخص بوشكين ، وتفادوا المقارنات المباشرة التملقية . انى لست فى حاجة اليها .

كانت مواصلة القراءة امرا صعبا بل ومستحيلا . وبعد فرصة طويلـة استغرقتها مناجاة اخماتوفا عن بوشكين اكملت قراءة مقالى الذى بدات بتعديله وتغييره بعد عودتى الى البيت .

لقد اقتنعت غير مرة فيما بعد بان انا اخماتوف ليست فقط شاعرة ذات اسلوب انيق ورقيق ، بل انها كذلك صاحبة عقل قوى يميل لتحليل الاشياء كما انها تتميز باصالة الفكر والصبر والارادة . وانعكس ذلك فى مقالاتها وكان من دواعـى سعادتى ان علمت ذلك من خلال حضورى محادثتهـا مع الاكاديميين جيرمونسكى وفينوغرادوف ولم تكن تلك المحادثة من باب آهات الاعجاب التى كثيرا ما تنتهى اليهـا الامسيات والمحاضرات المكرسـة لبوشكين ، بل كانت محادثة جدية بين الناس متكافئين من حيث علمتهم . كان الثلاثة يقدرون الكلمة ويحافظون عليها كان الاكاديميان يسكتان كلما بدات انا اخماتوفا الحديث . وذلك ليس لانهما كانا يتحدثان مع مراة ، بل لانهما كان يعرفان من يتحدث . الهـا الافكار المتبلورة نتيجة التاملات الطويلـة والاستنتاجات الاصيلة ، وموهبـة المجادلة ، مع انهـا كثيرا ما بقيت مخفية . وذلك كله اعترف به كثير من باحثى نتاج بوشكين وسيرته ، ومن ضمنهم توماشيفسكى المتميز بسعـة المعارف الخارقة . فكتب توماشيفسكى على الكتاب الذى اهداه لاخماتوفا : «الى انا اندريفنا اخماتوفا ، خير علامة فى نتاج بوشكين ٣٠ تشرين الثانى عام ١٩٥٥» .

كان سر بوشكين يشغل بال انـا اخماتوفا كشاعرة وعالمة ، وباستمرار وامتلكت مواد هائلة كانت تتصرف بها بذكاء وحرص . وراءت من مهمتهـا تنقية صورة الشاعر العظيم من غبار العقود ، ومما لطختهـا من الاشاعات الكاذبة التى راجت .

اتنتحت بمقالتها «كلمة عن بوشكين» المنشورة فى هذا العدد من «انبـاء موسكو» سلسلة من مقالاتهـا التى حررتها واعدتها للنشر بشكـل كتاب مستقل ايما غيرشتين الباحثة فى نتاج الشاعرة . وكان مصير تلك المقالات شبيها بمصير كاتبتها نفسها . فقالت لى انا اخماتوفا غير مرة ان مخطوط الكتاب بعد اعداده التام للنشر قـد امحيت احرفه تقريبـا بالماء الذى ملا شقتها من الماسورة المتكسرة . وضاعت مقالتان هما «بوشكين وميتسكيفيتش» و«بوشكين ودوستويفسكى» ايام حصار الالمان للينينغراد اثنـاء الحرب وابلغت اخماتوفـا هيئـة تحرير «ليتيراتورنايا غازيتا» بعد الحرب فى تشرين الثانى (نوفمبر) عـام ١٩٤٥ انها تجمع مقالاتها عن بوشكين ضمن كتاب خاص . وكان عددها ٢٥ مقالة كانت بينهـا على حد قول اخماتوفا نفسها ملاحظاتهـا عن التكرار لدى بوشكين ، وملاحظاتها حول مراسلاته ونعوته التعبيرية . لقد شكـل عام ١٩٥٩ كمـا قالت الباحثة ، فهرست المقالات واللمحات ، وازداد عددها من ٢٥ الى ٥٠ نصا . ان محتوى الكتاب متنوع ، ففيه لمحات حول حكايـة بوشكين الاخيرة ، ومسرحية «ضيف من الحجر» وكذلك مقالان بعنوان «بوشكين» وضفاف نفا» و«الخريف فى بولدينو» .

يبدا الكتاب بـ«كلمـة عن بوشكين» وكان يجب ان تختتمها دراسة اخماتوفا بعنـوان «مصرع بوشكين» التى كانت تعيد النظر فيها فى اعوامهـا الاخيرة وكانت «كلمة عن بوشكين» كلمة جديدة عنه . تتحدث الباحثون قبلهـا (ومن ضمنهم شيوغوليف باحث نتاج بوشكين الشهير ، مؤلف كتاب «مبارزة بوشكين وموته») عما فعله له اعداء بوشكين اولئك الذين كانوا يسمون انفسهـم اصدقائه . اما الآن فحان الوقت ليظهر («لنقول بصوت عال» كما ورد فى نص اخماتوفا) ما الذى فعله هو لهم . ان الاختصار ليس اهم سمة من سمات اسلوب اخماتوفا فحسب . بل انه صفة لشخصيتها الشعرية . كانت اخماتوفا منذ خطواتها الاولى شاعرة ماهرة بنظم الاشعار الوجدانية القصيرة ، اذ تتالف اغلبيتها من ثلاث او اربـع رباعيات ونادر ما تعثر على خمس ، ولا يوجـد اكثر من سبع . المنطلق بسيط ، الا ان الفكرة الشعريـة تحلق عاليـا وينطبق ذلك على نثرهـا . لقد اشار

(البقية على ص ١٤)

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٧/١/٢٧
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف
رئيس التحرير
فلاديمير صمداى

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركيا
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٣٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ م * سورية ١٫٢٥ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *



# ...يرسكي

برج المرجل . مقطع من السور

بعض الخيرات والاسهام بالاموال لتوسيع الدير وبنائه .

يرتبط تاريخ هذا الدير باسم ايفان الرهيب . وقد تمنـى القيصر مرارا ان يجرى الترهب فيه بالذات ، الامر الذى حققـه هو قبيل وفاته . وكان الديـر كذلك منفـى لخصوم ايفـان الرهيب بسبب بعده عن موسكو ومتانة اسواره .

ولم يكن الدير فى ذلك الحين مركزا دينيا وثقافيا للحياة فـى اقليم البحر الابيض فحسب، بل كان ايضا اكبر مركز للزراعـة والاقتصاد والحـرف . وكانت مصنوعاته تسوق فـى اراضى دولة موسكو كلها .

بدا حينذاك بناء منشـات دفاعية ضخمة حول الديـر . اذ كان يؤدى دور المخفر الامامـى لدولة موسكو على طرق التجارة الشمالية . وصمد الدير مرارا لهجمـات الاجانب الضاريـة وكانت عنيفة بخاصة محـاولات المتدخليـن الليتوانيين ثـم البولونييـن والسويدييـن للاستيلاء على الدير فى عـام ١٦١٢ . لكن العدو اضطـر الى التقهقر بعد الهجوم الفاشـل والحصار المديد .

ظل اقليم البحر الابيض فـى القرن السابع عشر بعيدا عـن الاحـداث السياسية للدولـة الروسية ، وتحول تدريجـا الى طرف ريفى موحش . وتجمـدت حركـة البنـاء والنشـاط الاقتصادى العاصف مع حلـول بداية القرن الثامن عشر .

يعتبـر ديـر كيريـل بيلوزيرسكى من اهم آثار الفن المعمارى الروسى القـديم اذ تنسجم كل بناية انسجاما عضويا مع المجموعة كلها . وقد بلـغ البنـاة القدامى وحدة فنيـة مدهشة ليس فقط باستخـدام مواضيـع التزيين العامة مثـل الشرائط القرميدية المزخرفة على قبب الكنائس والحجر الاردوازى واطارات الابراج والاسوار. فقد تمكنوا من ايجاد البناء التكوينى للوحدة المتكاملة والذى يحـدده تناسب احجام المبانى وجمـال تناسقها والاشكال المعبرة .

...الثلاثة . ايقونة من ...ية الرقود من القرن السادس عشر

مقطع من حزام الزخرفة بشكله الاول فى كاتدرائية الرقود من القرن ... عشر

...ر الـراهب ...راضى منـذ ...ب قطع الارض ...كو ويشترى ...وحـد اراضى ... الدير فـى ...امس عشر ...افيا كبيرا نال ...روسيا . وبدا

فى ذلك الوقت بناء واسع وبنيت هنا فى مطلع القـرن السادس عشر بنايات حجرية واحدة تلـو اخرى ، وشيد سور حجرى عظيم واصبح الدير منذ النصف الاول من القرن السادس عشر مكانـا يؤمه الامراء للصلاة وتحـولت هذه الرحلات الى هواية محببـة لهم . وكان هدفهـا طلب وهب

برجا قازان وموسـ...

...اق الطابق الثانى للسور

مغازل بيلوزيرسكى من اواخر
القرن التاسع عشر

معروضات المتحف – المعيا
«دير كيريل بيلوزيرسكى»

كنيسة الملاك جبريل من القرن السادس عشر بوابة السور الشمالى . «موسى الجوال» من نتاج الفن التطبيقى الروسى فى القرن الثامن عشر ويعرض هذا التمثال فى المتحف لكنه وضع هنا عند التصوير

# دير كيريل بيلوزيرسكى

انباء موسكو
Index 72895

# انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفييتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

محمية فورونيج

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895

Index 72895